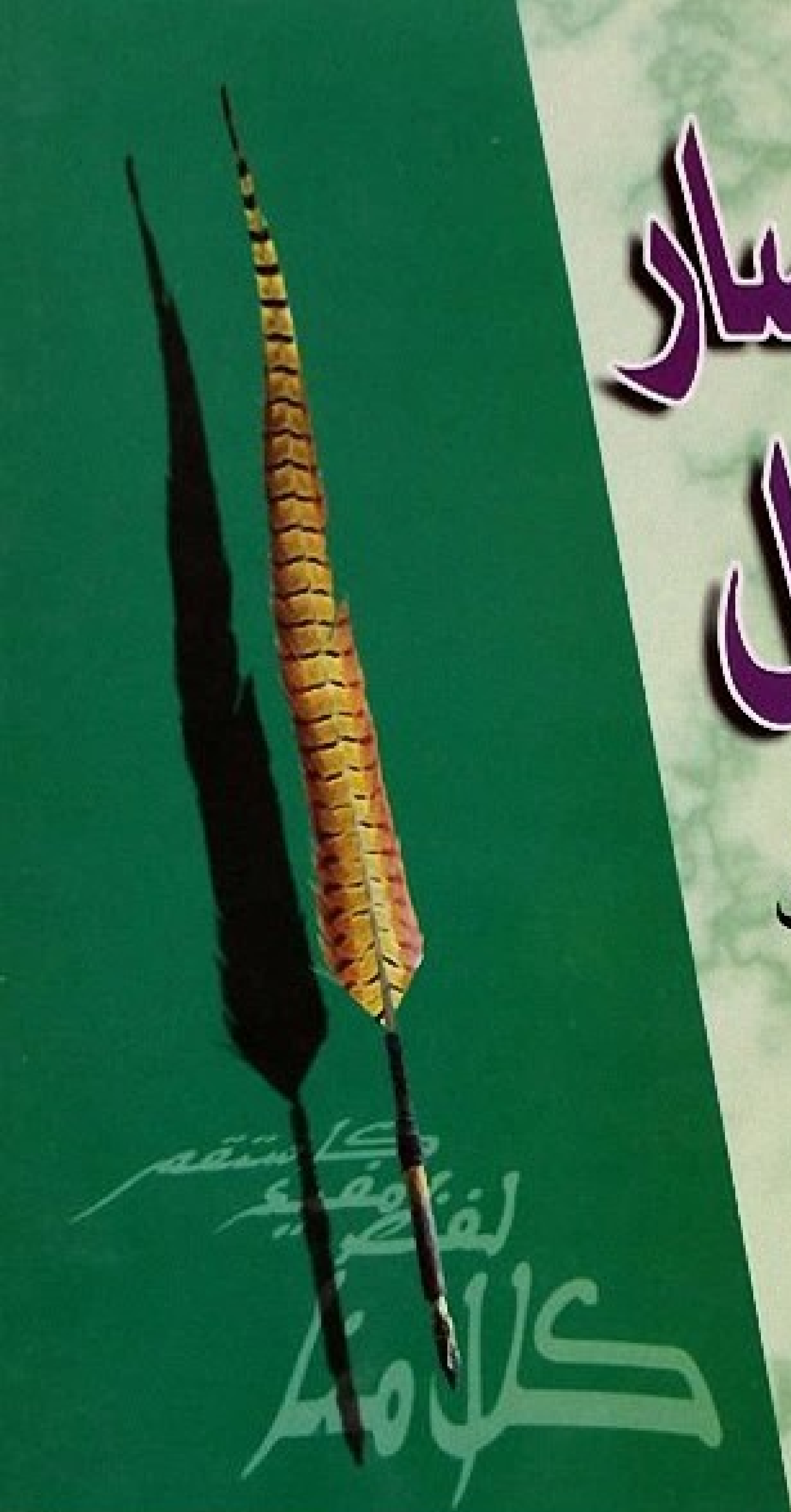
الاختصار والتكميل

لشرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك



الجزء الثاني

الدكتور
مؤمن بن صبري غنام
أستاذ النحو والصرف المساعد في كلية المعلمات بالرياض

مكتبة الرشد
ناشرون

مكتبة لسان العرب
أ. علاء الدين شوقي
رابط بديل
lisanerab.com
www.lisanarb.com

مكتبة لسان العرب
www.lisanarb.com

الاختصار والتكميل

لشرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك

الدكتور
مؤمن بن صبري غنام
أستاذ النحو والصرف المساعد
في كلية المعلمات بالرياض

الجزء الثاني

مكتبة الرشد
ناشرون

ح مكتبة الرشد، ١٤٢٥هـ

فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر

غنام، مؤمن صبري

الاختصار والتكميل لشرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك (١-٤).

/ مؤمن صبري غنام. ــ الرياض، ١٤٢٥هـ ــ ٤ مج.

٢٣٦ص؛ ١٧×٢٤سم

ردمك: ٩-٣٩٧-٠١-٩٩٦٠ (مجموعة)

٠-٤٠١-٠١-٩٩٦٠ (ج ٢)

١ - اللغة العربية - النحو أ - العنوان

ديوي ٤١٥,٤ ١٤٢٥/٥٢٨٦

ردمك: ٩-٣٩٧-٠١-٩٩٦٠ (مجموعة) رقم الإيداع: ١٤٢٥/٥٢٨٦

٠-٤٠١-٠١-٩٩٦٠ (ج ٢)

جميع الحقوق محفوظة

الطبعة الثانية ١٤٢٦هـ - ٢٠٠٥م

مكتبة الرشد - ناشرون

المملكة العربية السعودية ــ الرياض

شارع الأمير عبد الله بن عبد الرحمن (طريق الحجاز)

ص.ب.: ١٧٥٢٢ الرياض ١١٤٩٤ ــ هاتف: ٤٥٩٣٤٥١ ــ فاكس: ٤٥٧٣٣٨١

E-mail: alrushd@alrushdryh.com

Website: www.rushd.com

★ فرع طريق الملك فهد: الرياض - ت: ٢٠٥١٥٠٠ - ف: ٢٠٥٢٣٠١

★ فرع مكة المكرمة: ت: ٥٥٨٥٤٠١ - ف: ٥٥٨٣٥٠٦

★ فرع المدينة المنورة: شارع أبي ذر الغفاري - ت: ٨٣٤٠٦٠٠ - ف: ٨٣٨٣٤٢٧

★ فرع جدة: ميدان الطائرة - ت: ٦٧٧٦٣٣١ - ف: ٦٧٧٦٣٥٤

★ فرع القصيم: بريدة - طريق المدينة - ت: ٣٢٤٢٢١٤ - ف: ٣٢٤١٣٥٨

★ فرع أبها: شارع الملك فيصل - تلفاكس: ٢٣١٧٣٠٧

★ فرع الدمام: شارع الخزان - ت: ٨١٥٠٥٦٦ - ف: ٨٤١٨٤٧٣

وكلاؤنا في الخارج

★ القاهرة: مكتبة الرشد - ت: ٢٧٤٤٦٠٥

★ بيروت: دار ابن حزم - ت: ٧٠١٩٧٤

★ المغرب: الدار البيضاء - وراقة التوفيق - ت: ٣٠٣١٦٢ - ف: ٣٠٣١٦٧

★ اليمن: صنعاء - دار الآثار - ت: ٦٠٣٧٥٦

★ الأردن: عمان - الدار الأثرية - ت: ٦٥٨٤٠٩٢ - جوال: ٧٩٦٨٤١٢٢١

★ البحرين: مكتبة الغرباء - ت: ٩٥٧٨٣٣ - ٩٤٥٧٣٣

★ الإمارات: مكتبة دبي للتوزيع - ت: ٤٣٣٣٩٩٩٨ - ف: ٤٣٣٣٧٨٠٠

★ سوريا: دار البشائر - ت: ٢٣١٦٦٦٨

★ قطر: مكتبة ابن القيم - ت: ٤٨٦٣٥٣٣

بسم الله الرحمن الرحيم

النواسخ

قد علمنا أن الجملة العربية نوعان اسمية وفعلية، ومعلوم أن الجملة الاسمية مكونة من مبتدأ وخبر، مثل:

الكتابُ نافعٌ

الكتاب فوق المنضدة

الكتابُ ينفعُ

الطفلُ في الحديقة

فنلحظ أنّ الجملة الاسمية مكونة من جزأين مرفوعين أو في محل رفع، نسمي الأول مبتدأً والثاني خبرًا، لكن قد يدخل على هذه الجملة ألفاظٌ عَوامِلُ تُحْدِثُ فيها بعض التغيير والنسخ لبعض الأحكام، سواءٌ في التسمية أو في العلامة الإعرابية، أو في مكان المبتدأ، فيُصبحُ غيرَ مُتَصَدِّرٍ للجملة الاسمية.

والنواسخ نوعان: أفعال وحروف:

الأفعال: وهي نوعان: **أحدهما**: ما يرفعُ المبتدأ وينصبُ الخبرَ، وليس

لها فاعل، وهو (كان وأخواتها وأفعال المقاربة والرجاء والشروع)، ويُلحق بها بعض الأحرف، **والآخر**: ينصبُ المبتدأَ والخبرَ على أنهما مفعولانِ، ولا يستغني عن الفاعل، وهو (ظنّ وأخواتها).

الحروف: إنّ وأخواتها، وهي تنصب المبتدأ وترفع الخبر، ويلحق بها بعض الأحرف الأخرى.

* * *

كان وأخواتها

قال ابن مالك

ترفعُ كـان المُبتـدَا اسمًـا والخبرْ تَـنــصِبُهُ كـكـــان سَـيِّدًا عُمَــرْ
ككان ظلّ باتَ أضحى أصبَحَا أمـسى وصـارَ لـيسَ زالَ بَرِحَـا
فَتِئَ، وانفـكّ، وهـذي الأربَعَـهْ لِـشِبـه نفـيٍ، أو لنفـيٍ مُتْــبَعهْ
ومثلُ دامَ كان مسبوقًا بــ (مـا) كأعطِ ما دُمْـتَ مُـصيبًا دِرْهَمَـا

كان وأخواتها، تسمى أفعالاً ناسخة كما سبق؛ لأنها تنسخ بعض أحكام الجملة الاسمية من رفع للمبتدأ ونصب للخبر، وجَعْلِ المبتدأ غيرَ مُتَصَدِّرٍ بعد أن كان متصدرًا.

ويُقال لها أيضًا الأفعال الناقصة؛ لأنّ كل فعل منها يدلُّ على حدث ناقص، أي على معنى مجرد ناقص؛ ولأنّ إسناده إلى مرفوعه لا يُفيد الفائدة الأساسية المطلوبة من الجملة إلا بعد مجيء الاسم المنصوب. إذن فالاسم المنصوب هو الذي يحقق الفائدة، مثل:

كان زيدٌ مُنْصِتًا

كانت هندٌ واصلةً للرحم

فالفائدة تمت بتمام الخبر المنصوب (أو ما يقوم مقامه مما هو في محل

www.lisanarb.com مكتبة لسان العرب

نصب كأن يكون جملة أو شبهها)، كما هو واضح؛ لأنا لو قلنا (كان زيدٌ/ كانت هندٌ) وسكتنا لما كان ذلك مفيدًا.

بخلاف الأفعال التامة فإن الفائدة تتحقق وتتم بذكر الاسم المرفوع (الفاعل) مثل: قام زيد، وكتب محمد, وقاتل زيد.

الخلاصة: ما عمل هذه الأفعال؟ وضح مما سبق أنها ترفع المبتدأ ويُسمى اسمها، وتنصب الخبر ويُسمى خبرها، نحو:

كان الصديق وفِيًّا

كان: فعل ماض ناسخ (ناقص) مبني على الفتح يدخل على الجملة الاسمية فيرفع المبتدأ ويسمى اسمها وينصب الخبر ويسمى خبرها.

الصديق: اسم كان مرفوع.

وفيًا: خبر كان منصوب.

ونحو: كان زيدٌ يُكْرِمُنا

كان زيدٌ خُلُقُهُ قَويمٌ

كان زيدٌ في خدمة إخوانه

كان زيدٌ عندَنا

www.lisanarb.com مكتبة لسان العرب

وهذه الأفعال الناسخة قسمان:

القسم الأول: ما يعمل بلا شرط, نذكرها ونُبَيِّن معانيها فيما يأتي:

كان: تفيد اتصاف اسمها بمعنى خبرها اتصافًا مجردًا:

كان الطفلُ مُستعجلاً

ظلّ: تفيد اتصاف اسمها بمعنى خبرها نهارًا (في الغالب) (وقت الظل):

ظلَّ الطفلُ صائمًا

بات: تفيد اتصاف اسمها بمعنى خبرها طول الليل:

بات الحارسُ ساهرًا

أضحى: تفيد اتصاف اسمها بمعنى خبرها وقت الضحى:

أضحت الشمسُ مشرقةً

أصبح: تفيد اتصاف اسمها بمعنى خبرها في الصباح:

أصبح الجوُّ جميلاً

أمسى: تفيد اتصاف اسمها بمعنى خبرها في المساء:

أمسى القمرُ منيرًا

صار: تفيد تحول اسمها من حالة إلى حالة ينطبق عليها معنى الخبر:

www.lisanarb.com مكتبة لسان العرب

صارَ الماءُ بخارًا

صارَ الطينُ خزفًا

صارَ الميتُ تُرابًا

صارَ القمحُ دقيقًا

ليس: تفيد نفي اتصاف اسمها بمعنى خبرها، وهي عند الإطلاق لنفي الحال، مثل:

ليس زيدٌ قائمًا

وعند التقييد بزمن ما تكون بحسبه، نحو:

ليس زيدٌ قادمًا غدًا

ليس زيد صائمًا اليومَ.

القسم الثاني: ما يعمل بشرط: وهو قسمان أيضًا:

أحدهما: ما يُشترط في عمله أنْ يَسبقه نفيٌ، لفظًا أو تقديرًا، أو شبه نفي (نهي أودعاء)، وهو أربعة:

زال، برح، فتئ، انفك: ومعناها: استمرارُ اتِّصاف الاسم بالخبر.

فالنفي لفظًا، نحو:

ما زالَ زيدٌ قائمًا

www.lisanarb.com مكتبة لسان العرب

ما فَتِئَ الولدُ يلعبُ

ما بَرِحَ المطرُ نازلاً

ما انْفَكَّ الرَّجُلُ كَريمًا

والنفي المقدَّرُ نحو: ﴿قَالُوا۟ تَٱللَّهِ تَفْتَؤُا۟ تَذْكُرُ يُوسُفَ﴾ [يوسف:٨٥] فالتقدير: لا تفتؤ.

ولا يُحذف النافي معها إلا بعد القسم كما في الآية، وشذ حذفه بغير تقدم القسم، كقوله:

وأبرحُ ما أدام الله قومي		بحمد الله منتطقًا مُجيدًا

فالشاهد فيه حذف النفي قبل (برِح) دون أن يتقدم عليها قَسَمٌ، وهذا شاذ.

ومثال شبه النفي:

لا تَزَلْ قائمًا

ومنه قول الشاعر:

صاحِ شَمِّرْ ولا تَزَلْ ذاكرَ المَوْ		تِ فنسيانُهُ ضلالٌ مبينُ

الشاهد فيه: (ولا تَزَلْ ذاكرَ المَوْتِ) حيثُ عَمِلَ مضارع (زال) المسبوق بشبه النفي (النهي).

www.lisanarb.com		مكتبة لسان العرب

ومثال الدعاء:

لا يزالُ الله محسنًا إليك

ومنه قول الشاعر:

ألا يا اسلمي يا دارَ مَيَّ على البِلى ولا زالَ مُنْهَلاً بجَرْعائِك القَطْرُ

فالشاهد فيه: (ولا زالَ مُنْهَلاً بجَرْعائِك القَطْرُ) عملت (زال) الناقصة لتحقق شرطها، وهو أنها مسبوقة بشبه النفي (الدعاء). مُنْهَلاً: خبر زال مُقَدَّم، القَطْرُ: اسم زال مؤخَّر.

والآخر: ما يعمل بشرط أن تسبقه (ما) المصدرية الظرفية، وهو: دام، وهي تفيد: استمرار المعنى الذي قبلها مدة ثبوت معنى خبرها لاسمها.

أَعْطِ ما دُمتَ مُصيبًا دِرْهَمًا

التقدير: مدة دوامك مصيبًا.

يفيدُ الطعامُ ما دامَ الإنسانُ جائعًا

يُؤْذي الأكلُ ما دامَ الإنسانُ مُمْتَلِئًا

لا أُكَلِّمُكَ ما دامَ زيدٌ حاضرًا

لا أَصْحَبُكَ ما دُمتَ مُدَخِّنًا

ومنه قوله تعالى: ﴿وَأَوْصَانِي بِالصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ مَا دُمْتُ حَيًّا (٣١)﴾ [مريم:٣١] :

www.lisanarb.com مكتبة لسان العرب

أي: مدة دوامي حيًا.

ما: المصدرية الظرفية: سُميت بذلك؛ لتقديرها مع الفعل بالمصدر، ولنيابتها عن الظرف وهو المدة أو الزمان ـ وهما شرطان لصحة عملها.

دُمْتُ: فعل ماض ناسخ ناقص مبني على السكون لاتصاله بضمير الرفع. والتاء ضمير متصل مبني في محل رفع اسم دام.

حَيًّا: خبر دام منصوب.

فإذا لم تكن (ما) مصدرية لا تعمل (دام) عَمَلَ كان المذكور، بل تكون تامَّةً بمعنى بَقِيَ أو اسْتَمَرَّ، مثل:

ما دامَ شيءٌ

بمعنى: ما بقي شيءٌ، لأنه لايمكن تأويلها بالمصدر هنا، فـ: دامَ: فعل ماض تام مبني على الفتح، وشيءٌ فاعل مرفوع.

وإذا لم تكن (ما) ظرفية لا تعمل (دام). ولا توجد الظرفية بدون المصدرية.

الأفعال الناسخة من حيثُ الجُمودُ والتَّصَرُّفُ:

وغـيرُ مـاضٍ مثلـه قـد عمـلا   إنْ كان غيرُ الماضِ منه اُستُعْملا

www.lisanarb.com مكتبة لسان العرب

الأفعال الناسخة (باب كان وأخواتها) من حيث الجمود والتصرف قسمان: **متصرف وجامد:**

فالمتصرف: كُلُّها ما عدا (ليس، دام) فهما جامدان، والمتصرفُ هو ما يأتي منه غير الماضي، والتنبيه هنا إلى أنّ كُلَّ التصريفاتِ تعملُ عَمَلَ الماضي، مثل:

يكون زيدٌ قائمًا

﴿ وَيَكُونَ ٱلرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًاۗ ﴾ [البقرة:١٤٣]

﴿ كُونُواْ قَوَّٰمِينَ بِٱلْقِسْطِ ﴾ [النساء:١٣٥]

﴿ ۞ قُلْ كُونُواْ حِجَارَةً أَوْ حَدِيدًا﴾ [الإسراء:٥٠]

زيدٌ كائنٌ أخاك

قال الشاعر:

وما كل مَنْ يُبدي البشاشة كائنًا أخــاك إذا لم تلفــه لــك مُنجــدًا

فقد عمل اسم الفاعل من كان الناقصة فرفع الاسم ونصب الخبر.

كائنًا: خبر (ما) الحجازية منصوب. اسم فاعل من (كان) الناقصة. واسمها ضمير مستتر تقديره (هو).

أخاك: خبر (كائنًا) منصوب.

www.lisanarb.com مكتبة لسان العرب

وكذلك المصدر كقوله:

ببذلٍ وحِلمٍ ساد في قومه الفتى وكونــك إيــاه عليــك يــسيرُ

عمل مصدر كان الناقصة فرفع الاسم ونصب الخبر:

(وكونك إياه)، فالكاف ضمير متصل في محل جر مضاف إليه، وهو في المعنى اسم الناسخ (كون)، فقد أُضيف المصدر إلى مَرفوعِه, إياه: خبر (كون)، في محل نصب.

حكم تَوَسُّطِ خَبَرِ النّاسخ:

وفي جميعِهــا تَوَسُّــطُ الخــبر أجِـزْ، وكُـلٌّ سَـبْقَه دامَ حَظَـرْ

ما حكم توسط الخبر بين الناسخ واسمه في هذا الباب؟

يجوز، كقوله تعالى:

﴿وَكَانَ حَقًّا عَلَيْنَا نَصْرُ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾ [الروم:٤٧]

حقًّا: خبر كان مقدم منصوب.

علينا: جار ومجرور شبه جملة متعلق بـ (حقًّا)

نصرُ: اسم كان مرفوع وهو مضاف.

ولنا أن نقول:

www.lisanarb.com مكتبة لسان العرب

كان قائمًا زيدٌ

صار ثلجًا الماءُ

وهكذا... ومن الشواهد الشعرية قوله:

سلي إنْ جَهِلْتِ الناسَ عنّا وعنهمُ فليس سواءً عالِمٌ وجَهُولُ

تقدم خبر ليس (سواءً) على اسمها (عالِمٌ) وهذا جائز. وقال آخر:

لا طِيبَ للعيشِ ما دامت مُنغصةً لذاتُه بادِّكارِ الموتِ والهَرَمِ

تقدم خبر مادام: (مُنغصةً) على اسمها: (لذاتُه)، وهذا جائز.

قوله: (وكُلٌّ سَبْقَه دامَ حَظَرْ): أي: أجمعوا على عدم جواز تقديم خبر (مادام) عليها، أي على (ما) المصدرية الظرفية المتصلة بـ (دام). ولكن يجوز تقديم الخبر على (دام) وحدها، مثل:

لا أصحبك ما قائمًا دامَ زيدٌ

ويجوز: سأبقى في المنزل ما حارًّا دامَ الجوُّ

ولا يجوز: ... ... حارًّا ما دام الجو (×)

ويجوز: أقرأ الكتاب ما راغبةً دامتِ النفسُ

ولا يجوز: ... ... راغبةً ما دامتِ النفسُ (×)

www.lisanarb.com مكتبة لسان العرب

هل يجوز تقديم خبر الناسخ على (ما) النافية التي قبله؟

كـذاك سـبقُ خـبرٍ مـا النافيـهْ فَجِـئْ بهـا مَتْلُـوَّةً لا تاليـهْ

هذا غير جائز سواء كان الناسخ مما يُشترط في عمله تقدم (ما) النافية عليه أو لا:

فلا يجوز:

قائمًا ما زال زيد (×)

ولا:

قائمًا ما كان زيد (×)

ولكن يجوز التقديم على الناسخ وحده أي أن نجعل الخبر بعد (ما):

ما قائمًا زال زيد

ما قائمًا كان زيد

أما إذا كان النفي بغير (ما) فيجوز التقديم عليه:

قائمًا لم يزلْ زيدٌ

منطلقًا لم يكنْ عمرٌو

ومَنْعُ سبقِ خبرٍ (ليس) اُصطُفِي وذو تمـام مـا برفْـعٍ يكتفـي

وما سـواه نـاقصٌ، والـنقص في فتـىءَ لـيس زالَ دائمًـا قُفـي

www.lisanarb.com مكتبة لسان العرب

حكم تقديم خبر ليس عليها:

لا يجوز أن يتقدم خبر (ليس) عليها، وأجازه قومٌ مستدلين بما ورد من تَقَدُّمِ معمول خبر (ليس) عليها، كقوله تعالى:

﴿ أَلَا يَوْمَ يَأْتِيهِمْ لَيْسَ مَصْرُوفًا عَنْهُمْ ﴾ [هود:٨]

فـ (يومَ) معمول لخبر ليس (مصروفًا) لأنه متعلق به. وبنوا على ذلك جواز تَقَدُّمِ الخبر نفسه؛ لأنه لا يتقدم المعمول إلا حيث يجوز أن يتقدم العامل.

استعمال بعض أفعال هذا الباب تامَّةً:

قوله: (وذو تمام ما برفْعٍ يكتفي):

من أفعال هذا الباب ما يستعمل تامًّا وناقصًا، ومنها ما لا يستعمل إلا ناقصًا. والفعل التام هو الذي يستغني بمرفوعه كما هو الأصل في الأفعال التي ترفع فاعلاً.

والفعل الناقص هو الذي لا يكتفي بمرفوعه، بل يطلب الاسمَ المرفوعَ والخبرَ المنصوبَ، فهو ناقصٌ لافتقارِهِ إلى المنصوبِ لِيُتَمِّمَ المعنى.

وكل أفعال هذا الباب يجوز أن تُستعمل تامة وناقصة إلا ثلاثة هي: **فتئ، زال، ليس**، فلا تُستعمل هذه إلا ناقصة.

www.lisanarb.com مكتبة لسان العرب

أمثلة لأفعال جاءت تامّةً من هذا الباب:

إذا استُعْمِلَتْ (كان) تامّةً كانت فعلاً لازماً بمعنى (حصل, أو حَدَث, أو وُجدَ) ونحو:

ما شاء الله كان

طلعت الشمس فكان الدِّفءُ

﴿وَإِن كَانَ ذُو عُسْرَةٍ فَنَظِرَةٌ إِلَىٰ مَيْسَرَةٍ﴾ [البقرة:٢٨٠]

كان: فعل ماض تام؛ لأن المعنى حَضَرَ.

ذو: فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الواو؛ لأنه من الأسماء الستة.

﴿خَالِدِينَ فِيهَا مَا دَامَتِ السَّمَوَاتُ وَالْأَرْضُ﴾ [هود:١٠٧]

دامت: فعل ماض تام، المعنى ما بقيت.

السمواتُ: فاعل مرفوع.

﴿فَسُبْحَانَ اللَّهِ حِينَ تُمْسُونَ وَحِينَ تُصْبِحُونَ﴾ [الروم:١٧]

تمسون: فعل مضارع تام مرفوع وعلامة رفعه ثبوت النون؛ لأنه من الأفعال الخمسة، والواو فاعل، ومثله (تصبحون)، والمعنى: حين تدخلون في المساء وفي الصباح.

ومثله: هل أصبحنا ؟ هل أمسينا ؟ هل أضحينا ؟

ظلَّ الحر: استمرَّ وطال.

www.lisanarb.com		مكتبة لسان العرب

أضحى النائم: دخل في الضحى.

بات الضيفُ: نزل ليقضي الليل. بات بالقوم: نزل بهم ليلاً.

صار الأمرُ إليك: ثبت واستقر أو انتقل.

﴿أَلَآ إِلَى ٱللَّهِ تَصِيرُ ٱلْأُمُورُ﴾ [الشورى:٥٣]: تتجه وتخضع له وترجع إليه.

﴿وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِفَتَىٰهُ لَآ أَبْرَحُ﴾ [الكهف:٦٠] : لا أذهب.

وفي المَثل العربي:

بَرِحَ الخَفاءُ: بمعنى: ذَهَبَ

حكم تَقَدُّم معمولِ الخبر:

ولا يلي العاملَ معمولُ الخبرْ		إلا إذا ظرفًا أتى أو حرفَ جر

المراد بالعامل هنا: كان أو إحدى أخواتها.

أي: لا يجوز أنْ يتقدمَ معمولُ خبرِ الناسخِ ليكونَ بعدَ الناسخِ مباشرةً، وقبلَ اسمِهِ (إذا لم يكن معمول الخبر شبه جملة)، فإذا قلنا:

كان زيدٌ آكلاً طعامَك

طعامكَ: هو معمول الخبر؛ لأنه مفعول به لاسم الفاعل (آكلاً)

فالبصريون لا يجيزون تقديم معمول الخبر، فلا يجوز:

www.lisanarb.com		مكتبة لسان العرب

كان طعامَك زيدٌ آكلاً (×)

وأجازه الكوفيون.

والحكم نفسه إذا تقدم معمول الخبر مع الخبر على اسم الناسخ فلا يجوز:

كان طعامَك آكلاً زيدٌ (×)

ولكن: هل يجوز أن نقول:

كان آكلاً طعامَك زيدٌ؟

نعم، بناء على أنّ توسطَ الخبرِ جائزٌ في الجميع.

متى يجوز أن يلي معمولُ الخبر الفعلَ الناسخَ مباشرةً (كان وأخواتها)؟

إذا كان المعمولُ ظرفًا أو جارًّا ومجرورًا:

كان زيدٌ مقيمًا عندَك : الظرف متعلق بـ مقيمًا

فيجوز: كان عندَك زيدٌ مقيمًا وذلك عند البصريين والكوفيين

كان زيدٌ جالسًا في الدار شبه الجملة متعلق بـ جالسًا

فيجوز: كان في الدار زيدٌ جالسًا

ومنه: كان فيك زيدٌ راغبًا

www.lisanarb.com مكتبة لسان العرب

فمعمول الخبر شبه الجملة (فيك) تَقَدَّمَ على اسم (كان) وخبرها، وهذا جائز لكونه شبهَ جملة.

ومُضمرَ الشأنِ اسمًا انوِ إنْ وَقَعْ   مُـوهِمُ مـا اسـتبان أنـه امتنـعْ

هذا تعقيب واستدراك على ما سبق، فإذا وجدنا ما ظاهره أن معمولَ خبرِ الناسخِ قد تَقَدَّمَ فوقع بعد الناسخ مباشرة، فعلينا أنْ نُؤَوِّلَ ولا نقبلَ هذا الظاهرَ، كأنْ نُقَدِّرَ الاسمَ بعد الناسخ مباشرةً ضميرَ الشأنِ محذوفًا، كقول الشاعر:

قنافـذُ هَـدَّاجونَ حـولَ بيـوتهم   بمـا كـان إيّـاهم عطيـةُ عـوَّدا

فالكوفيون الذين يجيزون تقدم معمول الخبر وإنْ لم يكنْ شِبهَ جملةٍ يقبلون هذا على ظاهره، والإعراب على مذهبهم:

كان: فعل ماض ناسخ.

إياهم: مفعول لعوَّد مقدم (معمول الخبر) وقد تقدم.

عطيةُ: اسم كان مرفوع.

عودَ: جملة من الفعل والفاعل المستتر في محل نصب خبر كان.

أما البصريون الذي لا يجيزون تَقَدُّمَ معمولِ الخبرِ بعدَ الناسخِ مباشرةً فيُؤَوِّلونَ هذا على النحو الآتي:

كان: فعل ماض ناسخ. واسمها ضمير الشأن محذوف تقديره (هو).

www.lisanarb.com مكتبة لسان العرب

إياهم: مفعول به لـ (عوَّدَ) مُقَدَّمٌ.

عطيةُ: مبتدأ.

عوَّدَ: الجملة من الفعل والفاعل في محل رفع خبر المبتدأ.

والجملة الاسمية (إيّاهُم عَطِيَّةُ عَوَّدَ) في محل نصب خبر كان.

وبذلك لا يكون معمول الخبر قد تقدم على الاسم؛ لأن الاسم مُقَدَّرٌ بعد الناسخ مباشرة.

ومن ذلك قول الآخر:

فأصبحوا والنوى عالي مُعَرَّسِـهم وليسَ كلَّ النوى تُلقي المساكينُ

الشاهد: وليسَ كلَّ النوى تُلقي المساكينُ.

فالظاهر أنّ معمولَ الخبرِ قد وَلِيَ الناسخَ (ليس) مباشرةً، فـ (كلَّ) مفعولٌ به لجملة الخبر (تُلْقي)، ولكنّ التأويل على مذهب البصريين يزيل هذا وذلك بتقدير اسم ليس ضمير الشأن محذوفًا، فيكون الإعرابُ على مَذهبِهم:

ليس: فعل ماض ناقص. **واسمها ضمير الشأن** محذوف التقدير هو.

كلَّ: مفعول به مقدم لـ (تلقي) منصوب، وهو مضاف.

النوى: مضاف إليه.

www.lisanarb.com مكتبة لسان العرب

تلقي: فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة المقدرة على الياء؛ للثقل.

المساكينُ: فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.

وجملة (كلَّ النوى تُلقي المساكينُ) في محل نصب خبر ليس.

وهذا جارٍ على مذهب البصريين كما هو واضح، أما الكوفيون فلهم أن يتعلقوا برواية البيت برفع (كل) على أنها اسم ليس وخبرها جملة (تلقي المساكين).

كان الزائدة:

وقد تُزاد كان في حَشْوٍ كما   كان أَصَحَّ علمَ مَنْ تَقَدَّمَا

بهذا يتبين أن كان ثلاثة أقسام: ناقصة وتامة (وقد سبق هذان القسمان) **والثالث: الزائدة**, وهي لا تعملُ رَفْعًا ولا نَصْبًا وسُقُوطُها لا يُخلُّ بالمعنى.

وتُزَادُ حَشْوًا، أي بين الشيئين المُتَلازِمَيْنِ، لا في أوَّلِ الكلامِ ولا في آخرِهِ.

وتُزَادُ (كان) قياسًا بين (ما) التعجبيةِ وفعلِ التَّعَجُّبِ، وهذا كثير، نحو:

ما كان أصحَّ علمَ مَنْ تقدَّمَ!

www.lisanarb.com مكتبة لسان العرب

وقد سُمع زيادتها بين الفعل ومرفوعه، كقولهم:

«وَلَدَتْ فاطمةُ بِنْتُ الخُرشُبِّ الأَنْمَارِيةُ الكَمَلَةَ من بَني عَبسٍ، لَمْ يُوجَدْ كان أفضلُ منهم».

كان: زائدة لا عمل لها. وأفضلُ: نائب فاعل.

ومن زيادتها بين المتلازمين أيضًا:

زيدٌ كان قائمٌ

لم يوجد كان مثلُك

جاء الذي كان أكرمته

مررت برجلٍ كان قائمٍ

لم يتكلمْ كان عالمٌ

قصدتُ لزيارة صديقٍ كان مريضٍ

ما كان أطيبَ كلامَك!

ومن الشواهد على زيادتها بين الصفة والموصوف قوله:

فكيف إذا مررت بدار قومٍ وجيرانٍ لنا كانوا كرامِ

الشاهد: وجيرانٍ لنا كانوا كرامِ، حيث وقعت كان زائدة بين الصفة والموصوف. فـ (كرام) صفة لـ (جيران) وزيدت بينهما كان.

www.lisanarb.com مكتبة لسان العرب

ومن الشاذ زيادتها بين الجار والمجرور كقوله:

سَراةُ بَني أبي بكرٍ تَسامى   على كان المسوَّمةِ العِرابِ

الشاهد: على كان المسوَّمةِ العِرابِ، حيث زيدت كان شذوذًا بين الجار والمجرور.

على: حرف جر، كان: زائدة، المسومة: اسم مجرور بعلى.

وزيادة كان بلفظ الماضي فقط، وشذ زيادتها بلفظ المضارع، كقوله:

أنت تكون ماجِدٌ نبيلُ   إذا تَهُبُّ شَمْأَلٌ بليلُ

الشاهد: أنت تكون ماجِدٌ، حيث زيدت (تكون) بلفظ المضارع شذوذًا.

خلاصة: كان الزائدة لا تحتاج إلى فاعل ولا مفعول، ولا اسم ولا خبر، ولا يتأثر الكلام بحذفها، وفائدتها التوكيد.

حَذْفُ كان:

ويحذفونها ويُبقون الخبرْ   وبعدَ إنْ ولو كثيرًا ذا اشتهرْ

من أحكام (كان) أنها **يجوز** أن تحذف مع اسمها ويبقى خبرها،

www.lisanarb.com مكتبة لسان العرب

ويكثر ذلك بعد (إنْ) و(لو) الشرطيتين[1]، ومن الشواهد على حذف كان مع اسمها بعد (إنْ) قولُه:

قد قيل ما قيل إنْ صدقًا وإنْ كذبَا   فما اعتذارُك من قولٍ إذا قيلا

الشاهد: إنْ صدقًا وإنْ كذبَا، حيث حَذَفَ (كان) مع اسمِها وأبقى خبرَها، والتقدير: إنْ كان المقولُ صدقًا، وإنْ كان المقولُ كذبًا.

صدقًا: خبر كان المحذوفة مع اسمها، والتقدير: إنْ كان المقولُ صدقًا.

كذبًا: خبر كان المحذوفة مع اسمها، والتقدير: إنْ كان المقولُ كذبًا.

وكان المحذوفة هي فعل الشرط وجوابه محذوف دل عليه ما سبق.

سِرْ مُسْرِعًا إنْ راكبًا وإنْ ماشيًا

التقدير: إنْ كنتَ راكبًا وإنْ كنت ماشيًا.

وقالت ليلى الأخيلية:

لا تقربَنَّ الدهر آلَ مُطَرِّفٍ   إنْ ظالمًا فيهم وإنْ مظلومَا

التقدير: إنْ كنتَ ظالمًا وإنْ كنتَ مظلومًا.

الناسُ مَجْزِيُّونَ بأعمالهم إنْ خيرًا فخيرٌ وإنْ شرًّا فشرٌّ

(١) لأنهما يطلبان فعلين فيطول الكلام، فَخُفِّف بالحذف. واختص ذلك بهما لأن (إنْ) أم أدوات الشرط الجازمة، و(لو) أم الأدوات غير الجازمة. كما أن (كان) أم بابها، وهم يتوسعون في الأمهات. الخضري ١/١٦٦.

www.lisanarb.com مكتبة لسان العرب

التقدير إن كانت أعمالُهم خيرًا فخيرٌ، وإنْ كانت أعمالُهم شرًّا فشَرٌّ.

ومنه قوله:

انطِقْ بحقٍّ وإنْ مُسْتَخْرِجًا إحَنًا فإنَّ ذا الحقِّ غَلاّبٌ وإنْ غُلِبَا

التقدير: وإنْ كان الحق مستخرجًا إحنًا.

وأحضرتُ عُذري عليه الشهو دُ، إنْ عاذرًا لي وإنْ تاركا

التقدير: إن كنتَ عاذرًا، يريد الأميرَ المخاطَبَ.

ومن الشواهد والأمثلة على حذف كان مع اسمها بعد (لو):

ائتني بدابة ولو حمارًا

التقدير: ولو كان المأتِيُّ به حمارًا

حمارًا: خبر كان المحذوفة مع اسمها.

وفي الحديث:

«التَمِسْ ولو خاتمًا من حديد»[1]

خاتمًا: خبر كان المحذوفة مع اسمها، والتقدير: ولو كان المُلْتَمَسُ خاتمًا من حديد.

(١) الحديث في صحيح البخاري، كتاب النكاح، باب التزويج على القرآن وبغير صداق ٦/١٣٨، بلفظ: فاطلب ولو خاتماً من حديد. وينظر: الحديث النبوي في النحو العربي ١٨٣.

www.lisanarb.com مكتبة لسان العرب

ادفعِ الشرَّ ولو إصبعًا.

إصبعًا: خبر كان المحذوفة مع اسمها، والتقدير: ولو كان الشرُّ إصبعًا.

ألا طعامٌ ولو تمرًا

تمرًا: خبر كان المحذوفة مع اسمها، والتقدير: ولو يكون الطعامُ تمرًا.

وقال الشاعر في لو:

علمتــك مَنّانًــا فلــستُ بآمــلٍ نداك، ولـو غَرْثـانَ ظمـآنَ عاريـا

التقدير: ولو كنْتُ غَرثانَ...

تعوَّد الرياضة ولو ساعةً في اليوم

التقدير: ولو كانت الرياضة ساعةً.

لا يأمنِ الدهرَ ذو بَغْيٍ ولو مَلِكًـا جُنُودُهُ ضاقَ عنها السَّهْلُ والجَبَـلُ

التقدير: ولو كان ذو البغي ملكًا.

وشذّ حذف (كان) بعد (لَدُن)، كقوله:

* مِنْ لَدُ شَوْلاً فإلى إتْلائِها *[1]

شولاً: خبر كان المحذوفة مع اسمها، والتقدير: من لدن أنْ كانت شولاً. واسمها ضمير مستتر يعود على الإبل في كلام سابق.

---

(١) يتحدث عن ناقته، والمعنى: تبعها واعتنى بها من زمن كونها شولاً (قبل الحمل)، إلى زمن الإتلاء، أي: تبعية أولادها لها، من الشول إلى الإتلاء.

www.lisanarb.com مكتبة لسان العرب

حذف كان والتعويضُ عنها:

وبعد (أنْ) تعويضُ (ما) عنها ارتُكِبْ   كمثـل: أمَّـا أنـت بَـرًّا فـاقتربْ

تحذف كان وحدها بعد (أنْ) المصدرية، ويُعَوَّضُ عنها بـ (ما) الزائدة، ويبقى اسمُها وخبرُها، مثل:

أمَّا أنت بَرًّا فاقتربْ

الأصل: أنْ كُنتَ بَرًّا فاقتربْ، حذفت كان، وبقي الضمير فانفصل (وهو اسمها)، فصارت: أنْ أنت بَرًّا، ثم عُوض عنها بـ (ما) الزائدة، وأُدْغِمَتِ النونُ في الميم، فصارت: أمّا أنت برًّا فاقترب.

ومن ذلك قول الشاعر:

أبـا خُراشـة أمَّـا أنـت ذا نفـرٍ   فـإنَّ قـوميَ لم تـأكلْهمُ الـضَّبُعُ

الشاهد: أمَّا أنت ذا نفرٍ، حيث حُذفت كان الناقصة وعُوِّضَ عنها (ما) الزائدة.

أنْ: مصدرية، ما: زائدة، أنت: ضمير منفصل في محل رفع اسم كان المحذوفة، ذا: خبر كان المحذوفة منصوب، وعلامة نصبه الألف لأنه من الأسماء الستة.

ولا يجمع بين كان المحذوفة و (ما) الزائدة؛ لأنّها عِوَضٌ، ولا يُجْمَعُ بينَ العِوَضِ والمُعَوَّضِ عنه. ومن ذلك:

مكتبة لسان العرب www.lisanarb.com

أمَّا أنتَ منطلقًا انطلقتُ

أي: لأنْ كنتَ منطلقًا انطلقتُ، فحُذِفَتْ لامُ الجَرِّ اختصارًا فصار: أنْ كنتَ، ثم حُذِفَتْ كان للاختصار فانفصلَ الضميرُ فصارَ: أنْ أنتَ، ثم عُوِّضَ (ما) عن كان.

ومثلها: أمّا أنتَ غَنِيًّا فَتَصَدَّقْ

الأصل: تصدق لأن كنت غنيًا، ثم حذفت اللام الجارة تخفيفًا (قياسًا) فصار: تصدق أنْ كنت غنيًا، ثم تقدمت أنْ وما دخلت عليه فصار: أنْ كنت غنيًا تصدق، ثم حذفت كان وعوض عنها (ما) وأدغمناها في أنْ فصارت (أمَّا) ثم زيدت الفاء في المعلول.

ومثله: أمّا أنتَ شابًا فحافظ على شبابك بالحكمة، أمّا أنت قويًا فاعمل بجد.

والأصل في كل هذا: أنْ كنتَ[1]...

حذف نون يكن المجزومة:

ومـن مـضارع لكـان مُنْجَـزِمْ تُحذفُ نونٌ وهو حذفٌ مـا التُـزِمْ

مضارع كان المجزوم (سواء كانت ناقصة أو تامة) يجوز أن تُحذف منه النون تخفيفًا فيُقال: لَمْ يكُ، ونحو:

(١) يُنظر: النحو الوافي ١/٥٨٣.

مكتبة لسان العرب www.lisanarb.com

﴿وَإِن تَكُ حَسَنَةً يُضَٰعِفْهَا﴾ [النساء:٤٠] ﴿وَلَمْ أَكُ بَغِيًّا﴾ [مريم:٢٠]

وقال النابغة الذبياني:

فـإنْ أكُ مظلومًـا فعبـدٌ ظلمتَـه وإنْ تـكُ ذا عُتْبـى فمثلـك يُعْتِـبُ

وهذا الحذف بشرط ألا يكون ما بعد النون ساكنًا، فلا يجوز حذف النون في نحو:

﴿لَمْ يَكُنِ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟﴾ [البينة:١]

فإذا كان ما بعدها متحركًا جاز الحذف كما تقدم، ومثل:

لم يكنْ زَيدٌ قائمًا

فيجوز: لم يكُ زَيدٌ قائمًا

إلا إذا كان المتحرك ضميرًا متصلاً، فلا يجوز حذف النون كما في الحديث:

(إنْ يكُنْهُ فلن تُسَلَّطَ عليه، وإلا يكنْهُ فلا خيرَ لك في قَتْله)(١)

بم اختصت كان ؟

مما سبق تَبَيَّنَ لنا أنّ كان اختصَّت ببعض الخصائص دون غيرها من أفعال هذا الباب، هي: زيادتُها، وحَذفُها، وحَذفُ نونِ مُضارِعِها المجزوم.

(١) سبق تخريج الحديث في الجزء الأول في باب الضمير. (الضمائر المنفصلة).

www.lisanarb.com مكتبة لسان العرب

فصل في ما، ولا، ولات، و إنْ المُشبّهات بـ (ليس)

إعمالَ ليس أُعْمِلَتْ ما دون إنْ مـعَ بَقَـا النفـي وترتيـبٍ زُكِـنْ
وسَبْقَ حَرْفِ جَرٍّ او ظرفٍ كما بـي أنـت مَعنيًّـا أجـاز العُلمَـا

هذه الأدوات هي حروف مشبهة بليس في المعنى (النفي)، وفي العمل (عمل كان وأخواتها) في النسخ، وهو أنها ترفع المبتدأ، ويُسمى اسمَها، وتنصب الخبر، ويُقال له خبرَها.

وهذه الحروف هي: ما، ولا، ولات، و إنْ. وهي تعمل عمل كان، ولكن فُصِلَتْ عن بابها لأنّها أحرفٌ، وتلك أفعالٌ.

(ما) النافية:

بعضُ العرب يُعملُها وبعضُهم يُهْمِلُها، فالذين يُهملُونَها هم **بَنو تميم**، فعلى مذهبهم يقال:

ما زيدٌ قائمٌ، ما الشجاعُ خوّافٌ:

ما: نافية لا عمل لها، حرف مبني على السكون لا محلَّ له من الإعراب.

زيدٌ: مبتدأ مرفوع...

قائمٌ: خبر مرفوع...

لماذا أهملها بنو تميم ؟

مكتبة لسان العرب www.lisanarb.com

لأنها حرفٌ غيرُ مُخْتَصٍّ، وما لا يَخْتَصُّ فَحَقُّهُ ألاّ يَعْمَلَ. ومعنى (غيرُ مُخْتَصٍّ) أنَّهُ يدخلُ على الأسماءِ والأفعالِ ولا يَخْتَصُّ بأحدِهما، فنقول:

ما زيدٌ قائم، وما يقوم زيدٌ

أما الذين يُعملونها فهم **أهلُ الحِجازِ**، وتُسَمَّى: ما الحجازية.

لماذا أعملها أهل الحجاز ؟

لأنها تشبه (ليس) في المعنى؛ لكونها لنفي الحال عند الإطلاق كما سبق.

ما عملها ؟

تعمل عمل (ليس)، الذي هو عمل (كان) الناقصة وبقية أفعال الباب، أي تنسخ الابتداء، فتدخل على الجملة الاسمية، فترفع المبتدأ ويسمى اسمها، وتنصب الخبر ويسمى خبرها، مثل:

ما زيدٌ قائمًا، ما الشجاعُ خوّافًا

ما: حجازيةٌ نافيةٌ عاملةٌ عمل ليس، حرفٌ مَبْنِيٌّ على السكون لا محل له من الإعراب.

زيدٌ: اسم ما الحجازية مرفوع...

قائمًا: خبر ما الحجازية منصوب...

www.lisanarb.com مكتبة لسان العرب

ومنه قوله تعالى: ﴿ مَا هَٰذَا بَشَرًا ﴾ [يوسف:٣١]:

ما: حجازية نافية عاملة عمل ليس، حرف مبني على السكون لا محل له من الإعراب.

هذا: ها: حرف تنبيه مبني على السكون لا محل له.

ذا: اسم إشارة مبني على السكون في محل رفع اسم ما الحجازية العاملة.

بشرًا: خبر ما الحجازية منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره.

وقد قرأها ابن مسعود[1]:﴿ مَا هذا بَشَرٌ ﴾ فتكون (ما) تميمية غير عاملة، وهذا مبتدأ، وبشرٌ خبر.

ومن الحجازية العاملة جاء قوله تعالى:

﴿ مَّا هُنَّ أُمَّهَٰتِهِمْ ﴾ [المجادلة:٢]

ما: حجازية نافية عاملة عمل ليس، حرف مبني على السكون لا محل له من الإعراب.

هُنَّ: ضمير رفع منفصل مبني على السكون، في محل رفع اسم ما الحجازية.

(١) البحر المحيط ٥/٣٠٤.

www.lisanarb.com مكتبة لسان العرب

أمَهاتِهم: خبر ما الحجازية منصوب، وعلامة نصبه الكسرة نيابة عن الفتحة؛ لأنه جمع مؤنث سالم. وهو مضاف، والضمير (هم) في محل جر مضاف إليه.

ومنه قول الشاعر:

أبناؤهـــا مُتَكَنِّفُـــون أبـــاهمُ حَنِقُوا الصدورِ وما هُمُ أولادَها

الشاهد: وما هُمُ أولادَها. حيث عملت (ما) النافية عمل ليس فرفعت الاسمَ ونَصَبَتِ الخبرَ، وهذا على لغة أهل الحجاز.

ما: حجازية عاملة، هم: اسمها في محل رفع، أولادَها: خبرها منصوب.

ومن الشواهد عليها أيضًا:

وما الحسنُ في وجه الفتى شرفًا له إذا لم يكـن في فعلِـه والخلائـقِ

ما شروط إعمال (ما) على لغة أهل الحجاز ؟

١- ألا يُزاد بعدها (إنْ)، أي: لا تقع بعدها (إنْ) الزائدة، فإذا وقعت بعدها بطَلَ عملها:

ما الحقُّ مغلوبًا، ما إن الحقُّ مغلوبٌ

٢- ألا ينتقض النفي بإلا:

ما زيدٌ قائمًا، ما زيدٌ إلا قائمٌ

www.lisanarb.com مكتبة لسان العرب

ولا يجوز نصب (قائم) هنا.

قال تعالى: ﴿مَآ أَنتُمْ إِلَّا بَشَرٌ مِّثْلُنَا﴾ [يس:١٥]:

ما: نافية لا عمل لها.

أنتم: ضمير منفصل مبني في محل رفع مبتدأ.

إلا: أداة استثناء ملغاة، حرف مبني على السكون لا محل له.

بشرٌ: خبر مرفوع...

مثلُنا: مثلُ: صفة، وهو مضاف، ونا: مضاف إليه.

ومنه قوله تعالى: ﴿وَمَآ أَنَا۠ إِلَّا نَذِيرٌ﴾ [الأحقاف:٩]:

ما: نافية لا عمل لها.

أنا: ضمير منفصل مبني في محل رفع مبتدأ.

إلا: أداة استثناء ملغاة، حرف مبني على السكون لا محل له.

نذير: خبر مرفوع...

ومثله قول الشاعر:

إذا كانت النُّعمى تُكَدَّرُ بالأذى		فما هي إلا مِحنةٌ وعذابُ

وقوله:

وما الناسُ إلا واحدٌ كقبيلةٍ		يُعَدُّ، وألفٌ لا يُعَدُّ بواحدِ

www.lisanarb.com		مكتبة لسان العرب

٣- ألاّ يتقدمَ خبرُها على اسمِها وهو غيرُ ظرفٍ ولا جارٌ ومجرورٍ (شبه جملة) أي مطلوب التزام الترتيب بين اسمها وخبرها (الذي ليس شِبهَ جملةٍ).

ما زيدٌ قائمًا (عاملة) ، ما قائمٌ زيدٌ (مهملة)

لتقدم الخبر وهو غير شبه جملة.

ما المعدنُ حجرًا ، ما حجرٌ المعدنُ

فإذا تقدم الخبر وهو شبه جملة جازَ إعمالُ (ما)، وجازَ إهمالُها، مثل:

ما في الدار زيدٌ

ما: حجازية عاملة ...

في الدار: شبه جملة متعلق بواجب الحذف، في محل نصب خبر ما الحجازية مقدم.

زيدٌ: اسم ما الحجازية مُؤَخَّر مرفوع.

ويجوز: ما نافية لا عمل لها (تميمية) ...

في الدار: شبه الجملة متعلق بواجب الحذف خبر مقدم.

زيدٌ: مبتدأ مُؤَخَّر مرفوع.

ومثله: ما عندك عمرٌو (يعرب بوجهين)

مكتبة لسان العرب www.lisanarb.com

قال الشاعر:

ومـــا للمـــرءِ خـــيرٌ في حيـــاةٍ إذا مـــا عُـــدَّ مـــن سَـــقَطِ المتـــاعِ

يجوز أن يكون شبه الجملة (للمرء) متعلقًا بمحذوف في محل نصب خبر (ما) الحجازية مقدم. وزيدٌ: اسمها مؤخَّر.

ويجوز أن يكون شبه الجملة (للمرء) متعلقًا بمحذوف في محل رفع خبر مقدم. وزيدٌ: مبتدأ مؤخَّر.

٤- ألا يتقدم معمول الخبر على الاسم (وهو غير شبه جملة):

فإن تقدم بطل عمل (ما):

ما زيدٌ آكِلاً طعامَك

ما طعامَك زيدٌ آكِلٌ (بطل عملها)

ما طعامَك زيدٌ آكلاً (×)

ما العاقلُ مصاحبًا الأحمقَ

ما الأحمقَ العاقلُ مصاحِبٌ (بطل عَمَلُها)

أما إذا كان معمول الخبر (المتقدم) شبه جملة، فيجوزُ الإعمالُ والإهمالُ:

ما زيدٌ مقيمًا عندَك

www.lisanarb.com مكتبة لسان العرب

عندك: ظرفٌ متعلق بـ (مقيمًا)، فيجوز:

ما عندَك زيدٌ مقيمًا (بإعمال ما)

و: ما عندَك زيدٌ مقيمٌ (بإهمال ما)

ومثله: ما عندك فضلٌ ضائع

ما عندك فضلٌ ضائعًا

و ما بي أنت معنيًّا

ما بي أنت معنيٌّ

٥- ألا تتكرر (ما) فإذا تكررتْ بَطَلَ عَمَلُهَا:

ما ما زيدٌ كريمٌ

ما (الأولى): نافية لا عمل لها.

ما (الثانية): نافية لا عمل لها.

زيد: مبتدأ مرفوع.

كريمٌ: خبر مرفوع.

ولا يصح عمل (ما) هنا, لماذا ؟ لأن نفي النفي إثبات، فمعنى الجملة ينقلب إلى الإثبات، وما تعملُ في المَنْفِيِّ فقط ولا تعملُ في الموجَب.

إلا إذا عَدَدْنا (ما) الثانية مُؤكِّدَةً لنفي الأولى، فيجوز الإعمال، كقوله:

www.lisanarb.com مكتبة لسان العرب

لا يُنْسِكَ الأَسى تَأَسِّيًا فَما ما مِنْ حِمامٍ أَحَدٌ مُسْتَعْصِمَا

فقد عَمِلَت (ما) النافية مع كونها متكررةً؛ لأنّ الثانية مُؤَكِّدَةٌ لنفيِ الأولى، وليست نافيةً برأسِها، والإعراب:

فما: ما حجازية عاملة.

ما: توكيد لفظيٌّ، مُؤَكِّدَةٌ لنفيِ الأولى، حرف مبني لا محل له.

أَحَدٌ: اسم ما الحجازية مرفوع.

مُسْتَعْصِماً: خبر ما الحجازية منصوب.

٦- ألاّ يُبدلَ من خبرها مُوجَبٌ، فإنْ أُبدِلَ من خبرها مُوجَبٌ بَطَلَ عملُها؛ لأنّ إيجابَ البَدلِ إيجابٌ للمُبدَلِ منه، وهي لا تعمل في الموجَبِ:

ما زيدٌ بشيْءٍ إلا شيءٌ لا يُعبأُ به

ما: نافية لا عمل لها.

زيد: مبتدأ مرفوع.

بشيءٍ: الباء: حرف جر زائد.

شيءٍ: خبر مرفوع وعلامة رفعه ضمةٌ مقدرةٌ منعَ من ظهورِها اشتغالُ المحلِّ بحركةِ حرفِ الجَرِّ الزائدِ.

www.lisanarb.com مكتبة لسان العرب

إلا: أداة استثناء ملغاة.

شيءٌ: بدل من (شيء) السابقة مرفوع مراعاة للمحل.

العطف على خبر (ما) الحجازية:

ورفـعَ معطـوفٍ بلكـن أو ببـل   من بعد منصوب بما الزَمْ حيثُ حل

أولاً: إذا عطفنا بعد خبر (ما) الحجازية بعاطف يقتضي الإيجاب (بل/ لكن)، فإنه يَجِبُ رَفْعُ الاسمِ المعطوفِ، مثل:

ما زيدٌ قائمًا لكن قاعدٌ

لكن: حرف استدراك وابتداء، وقاعد: خبر لمحذوف والتقدير: لكن هو قاعدٌ.

ما زيدٌ قائمًا بَلْ قاعدٌ

ما: حجازية عاملة.

زيدٌ: اسمها مرفوع.

قائمًا: خبرها منصوب.

بل: حرف إضراب وابتداء، مبنيٌّ على السكون لا محلَّ له من الإعراب.

قاعد: خبر لمبتدأ محذوف والتقدير: بل هو قاعد.

مكتبة لسان العرب www.lisanarb.com

ولا يجوز النصب على أنه معطوف على خبر (ما) أي (قائمًا)؛ لأن معنى ما بعد العاطف موجب (مثبت)، وما لا تعمل في الموجب (فالعطف بهذين الحرفين يوجب الإثبات لا النفي).

ما الفضلُ مجهولاً لكنْ معروفٌ

ما فاطمةُ غائبةً لكنْ حاضرةٌ

ثانيًا: إذا كان العاطف لا يقتضي الإيجاب، فيجوز الرفع والنصب، والنصب أولى:

ما زيدٌ قائمًا ولا قاعدًا:

لا: زائدةٌ لتوكيد النفي. قاعدًا: معطوف على (قائمًا)، منصوب.

ويجوز: ما زيدٌ قائمًا ولا قاعدٌ:

لا: زائدةٌ لتوكيدِ النفي.

قاعدٌ: خبر لمبتدأ محذوف التقدير: ولاهو قاعدٌ.

دخول الباء الزائدة على خبر ليس وما:

وبعد ما ولـيس جـرَّ البـا الخـبرْ وبعـدَ لا ونَفـيِ كـان قَـد يُجَـرْ

يكثر دخول حرفُ الجرِّ الزائدُ (الباء) في خبر (ليس)، والخبر الواقع بعد (ما) الحجازية، أو التميمية، نحو:

www.lisanarb.com مكتبة لسان العرب

﴿ أَلَيْسَ ٱللَّهُ بِكَافٍ عَبْدَهُۥ ﴾ [الزمر:٣٦]

﴿ أَلَيْسَ ٱللَّهُ بِعَزِيزٍ ذِى ٱنتِقَامٍ ﴾ [الزمر:٣٧]

أَلَيْسَ: الهمزة حرف استفهام، مبني لا محل له. ليسَ: فعل ماض ناقص مبني على الفتح.

اللهُ: اسم الجلالة اسم ليس مرفوع.

بعزيزٍ: الباء حرف جَرٍّ زائد يفيد التوكيد، عزيزٍ: خبر ليس منصوب، وعلامة نصبه فتحةٌ مقدَّرَةٌ، منعَ من ظهورها اشتغال المحل بحركة حرف الجر الزائد.

﴿ وَمَا رَبُّكَ بِغَٰفِلٍ عَمَّا يَعْمَلُونَ ﴾ [الأنعام:١٣٢]

﴿ وَمَا رَبُّكَ بِظَلَّٰمٍ لِّلْعَبِيدِ ﴿٤٦﴾ ﴾ [فصلت:٤٦]

ما: حجازية عاملة.

ربُّك: رَبُّ: اسمها مرفوع، وهو مضاف، والكاف مضاف إليه.

بظَلاَّمٍ: الباء حرف جَرٍّ زائد يفيد التوكيد، ظَلاَّمٍ: خبر ما الحجازية منصوب، وعلامة نصبه فتحةٌ مقدَّرَةٌ، منعَ من ظهورها اشتغال المحل بحركة حرف الجر الزائد.

ومن القليل أن تُزاد الباء في خبر (لا) الحجازية – وسيأتي الحديث عنها بعد قليل – إن شاء الله – ومنه قول الشاعر:

www.lisanarb.com مكتبة لسان العرب

فكُن لي شفيعًا يومَ لا ذو شفاعةٍ   بِمُغْنٍ فَتيلاً عن سوادِ بنِ قاربِ

لا: نافية عاملة عمل ليس (حجازية).

ذو: اسمها مرفوع، وعلامة رفعه الواو؛ لأنه من الأسماء الستة، وهو مضاف.

شفاعة: مضاف إليه مجرور.

بِمُغْنٍ: الباء حرف جر زائد.

مُغْنٍ: خبر لا الحجازية منصوب، وعلامة نصبه فتحة مقدرة منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة حرف الجر الزائد.

ومن القليل أيضًا زيادة الباء في خبر (يكن) المضارع المنفي بلم، مثل:

وإنْ مُدَّتِ الأيدي إلى الزادِ لم أكنْ   بِأَعْجَلِهِم إذْ أجشعُ القومِ أَعْجَلُ

لم: حرف نفي وجزم وقلب.

أكنْ: فعل مضارع ناقص مجزوم بلم، وعلامة جزمه السكون. واسمها ضمير مستتر وجوبًا تقديره أنا.

بأعجلهم: الباء حرف جر زائد، أعجلِهم: خبر أكنْ منصوب، وعلامة نصبه فتحةٌ مُقَدَّرَةٌ منع من ظهورها انشغال المحل بحركة حرف الجر الزائد.

www.lisanarb.com مكتبة لسان العرب

لا، لات، إنْ:

في النــكرات أُعْمِلَــتْ كَلَــيْسَ لا　　وقَــدْ تــلي لاتَ وإنْ ذا العَــمَلا
وما لـ لات في سوى حـينٍ عَمَـلْ　　وحَذْفُ ذي الرَّفْع فشا والعكسُ قَلْ

(لا) النافية:

أهل الحجاز يُعملون (لا) النافية عمل (ليس) كما سبق في قوله:

فكُن لي شفيعًا يومَ لا ذو شـفاعةٍ　　بِمُغْنٍ فَتيلاً عن سوادِ بنِ قاربِ

ومذهب بني تميم أنهم يهملونها.

ما شروط إعمال (لا) على لغة أهل الحجاز ؟

الشرط الأول: أن يكون الاسم والخبر نكرتين:

لا رجلٌ أفضلَ منك

لا: حجازية عاملة، حرف مبني على السكون لا محل له من الإعراب.

رَجلٌ: اسم لا الحجازية مرفوع.

أفضلَ: خبر لا الحجازية منصوب.

ومن الشواهد على ذلك قوله:

تَعَزَّ فلا شيءٌ على الأرض باقيَا　　ولا وَزَرٌ مِمّـا قـضى الله واقِيَـا

لا شيءٌ باقيًا:

www.lisanarb.com مكتبة لسان العرب

لا: حجازية نافية عاملةٌ عَمَلَ ليس، حرف مبني على السكون لا محل له من الإعراب.

شيءٌ: اسم لا الحجازية مرفوع.

باقيًا: خبر لا الحجازية منصوب.

فقد عملت (لا) النافية عمل ليس، فرفعت الاسم ونصبت الخبر والاسم والخبر نكرتان.

ولا وزرٌ مما قضى الله واقيًا:

لا: حجازية عاملة، حرف مبني على السكون لا محل له من الإعراب.

وزرٌ: اسم لا الحجازية مرفوع.

واقيًا: خبر لا الحجازية منصوب.

فقد عملت (لا) النافية عمل ليس، فرفعت الاسم ونصبت الخبر، وهما نكرتان.

وقوله:

نَصَرْتُك إذ لا صاحبٌ غيرَ خاذلٍ فَبُوِّئْتَ حِصنًا بالكماةِ حصينًا

عملت (لا) النافية عمل ليس، فرفعت الاسم (صاحبٌ) ونصبت الخبر (غيرَ) والاسم والخبر نكرتان.

www.lisanarb.com مكتبة لسان العرب

وقد تعمل في المعرفة أحيانًا، كقول النابغة:

وحَلَّتْ سوادَ القلبِ لا أنا باغيًا		سِواها، ولا عن حُبِّها مُتَرَاخِيًا

عملت (لا) النافية عمل ليس، فرفعت الاسم (أنا) ونصبت الخبر (باغيًا) مع أن اسمها معرفة.

الشرط الثاني: ألاّ يتقدم خبرها على اسمها، فلا يصح:

لا قائمًا رجلٌ (×)

الشرط الثالث: ألاّ ينتقض النفي بإلا، مثل:

لا رجلٌ إلا أفضلُ من زيد

برفع (أفضلُ)، ولا يجوز نصبه على أنه خبر (لا)؛ لأنّ نفيَها قد انتقض بإلا.

(إنْ) النافية: بمعنى (ما):

أكثر البصريين على أنَّها لا تعملُ. والكوفيون وبعضُ البصريين يذهبون إلى أنها تعملُ عملَ (ليس)، وهي بمعناها لإفادة النفي، واستشهدوا على ذلك بقول الشاعر:

إنْ هو مستوليًا على أحدٍ		إلا على أَضْعَفِ المجانينِ

www.lisanarb.com		مكتبة لسان العرب

عملت (إنْ) النافية عمل (ليس)، فرفعت الاسمَ ونصبت الخبرَ :

إنْ: نافية عاملة عمل ليس، حرف مبني على السكون لا محل له.

هو: ضمير منفصل مبني على الفتح في محل رفع اسم (إنْ) النافية

مستوليًا: خبر إنْ النافية منصوب...

وقوله:

إنِ المـرءُ ميتًـا بانقـضاءِ حياتِـه		ولكن بأنْ يُبغـى عليـه فيُخـذَلا

إنْ: نافية عاملة عمل ليس، حرف مبني على السكون لا محل له.

المرءُ: اسم إنْ النافية مرفوع.

ميتًا: خبر إنْ النافية منصوب...

ومن ذلك قراءة سعيد بن جبير:

﴿إنِ الَّذينَ تَدعُونَ مِن دُونِ اللّه عبادًا أَمثالَكُم﴾ [الأعراف:١٩٤] (١)

بتخفيف (إنْ) ونصب (عبادًا) و(أمثالَكم).

إنْ: نافية عاملة عمل ليس، حرف مبني على السكون لا محل له.

(١) ينظر قراءة سعيد في المحتسَب ١/٢٧٠ وقراءة حفص : ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ تَدْعُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ عِبَادٌ أَمْثَالُكُمْ﴾ : إنّ : حرف ناسخ، الذين : اسمها في محل نصب، عبادٌ : خبرها مرفوع، أمثالُكم : صفة.

www.lisanarb.com		مكتبة لسان العرب

الذين: اسم موصول مبني في محل رفع اسم إنْ النافية.

عبادًا: خبر إنْ النافية منصوب...

أمثالَكم: صفة منصوبة.

والمعنى على هذه القراءة: ما الذين تدعون من دون الله عبادًا مثلَكم، ولكنهم حجارة أو خُشب. فهي أقل منكم؛ لأنّ لكم عقولاً، وهنَّ بلا عقول فهي دونكم فكيف تعبدونها[1]؟

ملحوظة: إنْ النافية تعمل في المعرفة والنكرة:

إنْ رجلٌ قائمًا (نكرتان)

إنْ زيدٌ القائمَ (معرفتان)

إنْ زيدٌ قائمًا (معرفة ونكرة)

لاتَ:

مركبة من (لا) النافية، وتاء التأنيث المفتوحة.

والجمهور على أنها تعمل عمل (ليس)، فترفع الاسم وتنصب الخبر.

ومن خصائصها أنه لا يذكر اسمها وخبرها معًا، والكثيرُ حذفُ اسمِها وبقاءُ خبرِها، كقوله تعالى:

(١) المحتسب ١/٢٧٠

www.lisanarb.com		مكتبة لسان العرب

﴿وَلَاتَ حِينَ مَنَاصٍ﴾ [ص:٣]

حُذِفَ اسمُها، والتقدير: ولاتَ الحينُ حينَ مناصٍ

لاتَ: نافية عاملة عمل ليس، حرف مبني على الفتح لا محل له. واسمها محذوف تقديره: الحينُ.

حينَ: خبر لات منصوب، وهو مضاف. مناصٍ: مضاف إليه مجرور.

وفي قراءة شاذة[1]: ﴿وَلَاتَ حينُ مَنَاصٍ﴾ بالرفع, فيكون: حينُ: اسمها مرفوع، وخبرها محذوف، والتقدير: ولات حينُ مناص لهم.

ومن خصائصها أيضًا أنها لا تعملُ إلا في لفظِ الحين، أو في مرادفاته من أسماء الزمان، قال الشاعر:

نَدِمَ البُغاةُ ولاتَ ساعةَ مَنْدَمٍ ... والبَغْيُ مَرْتَعُ مُبْتَغيه وخيمُ

لاتَ: نافية عاملة عمل ليس، حرف مبني على الفتح لا محل له. واسمها محذوف تقديره: ولاتَ الساعةُ.

ساعةَ: خبر لات منصوب.

تطبيقات:

﴿وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِ ٱلرُّسُلُ﴾ [آل عمران:١٤٤]

﴿وَمَآ أَمْرُنَآ إِلَّا وَٰحِدَةٌ﴾ [القمر:٥٠]

---

(١) هي قراءة عيسى وأبي السَّمَّال. مختصر في شواذ القراءات لابن خالويه ١٣٠.

www.lisanarb.com مكتبة لسان العرب

ما قائمٌ سليمٌ

لا أحدٌ ناجيًا من الموت

إنْ أحدٌ خيرًا من أحد إلا بالتقوى

﴿إِنْ هَٰذَآ إِلَّا مَلَكٌ كَرِيمٌ﴾ [يوسف:٣١]

ما كلٌّ غني بسعيدٍ

لات وقتَ مُزاحٍ

* * *

www.lisanarb.com مكتبة لسان العرب

أفعال المقاربة

يشتمل هذا الباب على أفعال ناسخة للابتداء، تعمل عمل (كان)، وتُسَمَّى أفعالَ المقاربة، والمقاربةُ ما هي إلا نوعٌ من ثلاثة أنواع هي:

١- **أفعال المقاربة**: وهي ثلاثة:

(كادَ، كَرَبَ، أَوْشَكَ).

وهي تدل على قرب الخبر، أي: قرب معناه من الاسم، ولا يستلزم وقوعه، بل قد يستحيل عادةً كما في ﴿يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِيٓءُ﴾ [النور: ٣٥].

٢- **أفعال الرجاء**: وهي ثلاثة أيضًا:

(عسى، حَرَى، اِخْلَولَقَ).

وقد وضعت هذه للدلالة على رجاء الخبر، أي: الطمع في الخبر محبوبًا، والإشفاق – الخوف منه – مكروهًا، وقد اجتمعا في: ﴿وَعَسَىٰٓ أَن تَكۡرَهُواْ شَيۡـٔٗا وَهُوَ خَيۡرٞ لَّكُمۡۖ وَعَسَىٰٓ أَن تُحِبُّواْ شَيۡـٔٗا وَهُوَ شَرّٞ لَّكُمۡۚ﴾ [البقرة:٢١٦]، فالأول للترجي والثاني للإشفاق.

٣- **أفعال الشروع**: وهي بقية أفعال الباب:

جَعَلَ، طَفِقَ، أَخَذَ، عَلِقَ، أَنْشَأَ.

وهي للدلالة على الشروع في الخبر، أو الإنشاء، وهو الشروع في

www.lisanarb.com مكتبة لسان العرب

العمل، فتسمية الكُلِّ بأفعال المقاربة إنما هي من باب تسمية الكُلِّ باسم البعض؛ لغلبته وشهرته، وكثرة وقوعه في الكلام.

قال ابن مالك:

ككان كادَ وعسى، لكنْ نَدَرْ غيرُ مضارعٍ لهذينِ خبرْ

أي: كاد وعسى مثل كان في العمل، أي تنسخ الابتداء، فهي تدخل على الجملة الاسمية فترفع المبتدأ ويسمى اسمها، وتنصب الخبر ويسمى خبرها، ولكن الفرق هنا أن خبر كاد وعسى وباقي أخواتهما الغالب عليه أن يكون جملة فعلية فعلها مضارع، مثل:

كادَ زيدٌ يقومُ

كاد: فعل ماض ناقص مبني على الفتح.

زيدٌ: اسم كاد مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره.

يقوم: فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره. والفاعل ضمير مستتر جوازًا تقديره هو، والجملة في محل نصب خبر (كاد).

عسى زيدٌ أنْ يقومَ

عسى: فعل ماض ناقص مبني على الفتح المقدر على الألف منع من ظهوره التعذر.

زيدٌ: اسم عسى مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره.

www.lisanarb.com مكتبة لسان العرب

أنْ: حرف مصدري ونصب.

يقومَ: فعل مضارع منصوب بأنْ، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره. والفاعل ضمير مستتر جوازًا تقديره هو، والمصدر المؤول (أنْ يقومَ) في محل نصب خبر (عسى). وجملة (يقوم) لا محل لها من الإعراب صلة الموصول الحرفي.

ومن الشاذ أو النادر أن يأتي خبر كاد وعسى اسمًا، كقوله:

أكثـرتَ في العـذلِ مُلِحًّـا دائمًـا لا تُكْثِـرَنْ إنـي عـسيتُ صـائمًا

شذ مجيء خبر عسى اسمًا مفردًا (غير جملة).

عسى: فعل ماض ناقص مبني على السكون؛ لاتصاله بضمير الرفع، والتاء ضمير متصل مبني على الضم في محل رفع اسم عسى.

صائمًا: خبر عسى منصوب.

ومنه قولهم في المَثَل:

عَسَى الغُوَيرُ أَبْؤُسًا[1]

وقول الآخر:

فأُبْتُ إلى فَهْـمٍ ومـا كِـدْتُ آيِبًـا وكم مثلِها فارَقْتُها وهـيَ تَـصفرُ

(١) قالته الزَّبَّاء حين بات عدوٌّ لهم في الغار عائدًا من العراق، أي : لعل الشر يأتيكم من الغـــار. ويضرب مثلاً لمن يُخشى أن يأتي الشر من قِبَله.

www.lisanarb.com مكتبة لسان العرب

ما: نافية.

كدتُ: فعل ماض ناقص مبني على السكون؛ لاتصاله بضمير الرفع، والتاء ضمير متصل مبني على الضم في محل رفع اسم كاد.

آئِبًا: خبر كادَ منصوب.

جاء خبر كاد اسمًا مفردًا، وهذا شاذ، والقياسُ أنْ يكونَ جملةً فعليةً فعلُها مضارعٌ.

حكم اقتران خبر (عسى، وكادَ) بأنْ:

وكونُه بدون (أنْ) بعد عسى نَزْرٌ وكادَ الأمرُ فيه عُكِسَا

يَكْثُرُ اقترانُ خبرِ **عسى** بأنْ، قال تعالى:

﴿ فَعَسَى ٱللَّهُ أَن يَأْتِيَ بِٱلْفَتْحِ ﴾ [المائدة:٥٢]

عسى: فعل ماض ناقص مبني على الفتح المقدر على الألف، منع من ظهوره التعذر.

الله: اسم الجلالة اسم (عسى) مرفوع.

أنْ: حرف مصدري ونصب مبني السكون، لا محل له من الإعراب.

يأتيَ: فعل مضارع منصوب بأنْ، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة، والفاعل ضمير مستتر جوازًا تقديره هو. والمصدر المؤول (أنْ يأتيَ) في محل نصب خبر

www.lisanarb.com مكتبة لسان العرب

عسى. وجملة (يأتي) لا محل لها من الإعراب صلة الموصول الحرفي.

وشبه الجملة (بالفتح) متعلق بالفعل يأتي.

فقد جاء خبر (عسى) مقترنًا بأن المصدرية وهو الكثير.

ومن ذلك قوله تعالى: ﴿عَسَىٰ رَبُّكُمْ أَن يَرْحَمَكُمْ﴾ [الإسراء:٨].

و من القليل أن يأتي خبر عسى بدون أنْ كقوله:

عسى الكربُ الذي أَمْسَيْتَ فيه يكـــون وراءَه فـــرجٌ قريـــبُ

الكربُ: اسم عسى مرفوع، والخبر جملة (يكون وراءَه فرجٌ قريب) في محل نصب.

فهذا شاهد على مجيء خبر عسى جملة بدون أنْ المصدرية، وهذا قليل.

ومنه قوله:

عـسى فـرجٌ يـأتي بـه الله إنّـهُ لـه كـلَّ يـوم في خليقتـه أمـرُ

تَجَرَّدَ خبر عسى (يأتي به الله) من أنْ المصدرية، وهذا قليل.

وأما (**كاد**) فعكس (عسى) يكثر تجريد خبرها من (أن) ويقل اقترانه بأن، فمن الكثير:

﴿فَذَبَحُوهَا وَمَا كَادُواْ يَفْعَلُونَ﴾ [البقرة:٧١]

www.lisanarb.com مكتبة لسان العرب

ذبحُوها: فعل ماض مبني على الضم؛ لاتصاله بواو الجماعة، والواو ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل، و(ها) ضمير متصل مبني في محل نصب مفعول به.

وما: الواو: عاطفة، وما: نافية.

كادُوا: فعل ماض ناقص مبني على الضم؛ لاتصاله بواو الجماعة، والواو ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع اسم كاد.

يفعلون: فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ثبوت النون؛ لأنه من الأفعال الخمسة. وواو الجماعة فاعل. والجملة الفعلية في محل نصب خبر كاد.

توجيه الشاهد: جاء خبر كاد جملةً فعليةً فعلُها مضارعٌ مُتَجَرِّدٌ من أنْ المصدرية، وهذا هو الكثير.

ومنه قوله: ﴿مِنْ بَعْدِ مَا كَادَ يَزِيغُ قُلُوبُ فَرِيقٍ مِّنْهُمْ﴾ [التوبة:١١٧]

ما: نافية.

كاد: فعل ماض ناقص مبني على الفتح، واسمها ضمير الشأن محذوف.

يزيغُ: فعل مضارع مرفوع.

قلوبُ: فاعل مرفوع وهو مضاف.

www.lisanarb.com		مكتبة لسان العرب

فريق: مضاف إليه مجرور. والجملة في محل نصب خبر كاد.

توجيه الشاهد: جاء خبر كاد جملة فعلية فعلها مضارع متجرد من أنْ المصدرية، وهذا من الكثير.

ومن اقترانه بأنْ قول عمر بن الخطاب رضي الله عنه: « ما كدتُ أنْ أصليَ العصر حتى كادت الشمس أنْ تغربَ »[1].

وقول الشاعر:

كادت النفسُ أنْ تفيضَ عليهِ إذْ غدا حَشْوَ رَيْطَةٍ وبُرُودِ

توجيه الشاهد: جاء خبر كاد مقترنًا بأنْ المصدرية وهذا قليل.

حكم اقتران خبر (حَرَى، واخْلَولَقَ، وأَوْشَكَ) بأنْ:

وكعسى حَرَى، ولكنْ جُعِلا خَبَرُها حَتْمًا بأنْ مُتَّصِلا
وأَلْزَمُوا اخلولَقَ أنْ مثلَ حرى وبعد أوشك انتفا أنْ نَزُرا

الفعل (**حرى**) مثل عسى في العمل، وفي الدلالة على الرجاء، ولكن اتصال خبر (حرى) بأنْ واجب، مثل:

(١)صحيح البخاري، كتاب مواقيت الصلاة، باب مَنْ صلى بالناس جماعة بعد ذهاب الوقت, ١٤٧/١, وينظر: الحديث النبوي في النحو العربي ١٨٩.

www.lisanarb.com مكتبة لسان العرب

حرى زيدٌ أنْ يقومَ

حرى: فعل ماض ناقص مبني على الفتح المقدر على الألف؛ للتعذر.

زيدٌ: اسم حرى مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره.

والمصدر المؤول (أنْ يقوم) في محل نصب خبر حرى. وجملة (يقوم) لا محل لها من الإعراب صلة الموصول الحرفي.

(**اخلولق**): يجب اقتران خبرها بأن، مثل:

اخلولقَت السماءُ أنْ تمطرَ

السماءُ: اسم اخلولق، مرفوع.

أنْ: حرف مصدري ونصب.

تمطرَ: فعل مضارع منصوب بأن، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة، والفاعل ضمير مستتر جوازًا تقدير هي. والمصدر المؤول (أنْ تمطرَ) في محل نصب خبر (اخلولق)، والجملة الفعلية (تمطرَ) لا محل لها من الإعراب صلة الموصول الحرفي.

(**أوشك**): يكثر اقتران خبرها بـ (أنْ)، كقوله:

ولو سُئِلَ الناسُ الترابَ لأوشكوا - إذا قيل هاتوا - أن يَمَلُّوا ويمنعوا

فقد وقع خبر (أوشك) جملة فعلية فعلها مقترن بأن، وهو الكثير.

www.lisanarb.com		مكتبة لسان العرب

ومن شواهد تَجَرُّدِ خبرِ (أوشك) من (أن) وهو قليل قوله:

يُوشِكُ مَنْ فَرَّ من منيَّتِهِ   في بعض غِرَّاتِهِ يوافقُها

فالاسم الموصول (مَنْ) في محل رفع اسم (يوشك)، وجملة (يوافقها) في محل نصب خبر (يوشك) ولم تقترن بأن، وهذا من قليل.

ومثلُ كادَ في الأصحِّ كَرَبَا   وتَرْكُ أنْ معْ ذي الشروع وَجَبَا
كأنشأَ السائقُ يَحْدُو وطَفِقْ   كَذَا جَعَلْتُ وأَخَذْتُ وعَلِقْ

حكم اقتران خبر (كَرَبَ) بأنْ:

(**كَرَبَ**): مثل كاد، يَقِلُّ اقترانُ خبرها بأنْ، ويكثرُ تَجَرُّدُهُ منها، نحو:

كَرَبَ الفؤادُ من جَواهُ يَذُوبُ   حين قال الوشاةُ: هندٌ غضوبُ

كرب: فعل ماض ناسخ، مبني على الفتح.

الفؤاد: اسم كرب مرفوع.

يذوب: جملة فعلية في محل نصب خبر كرب.

جاء خبر كَرَبَ جملةً فعليةً مُجَرَّدَةً من أنْ وهذا من الكثير.

ومن اقترانه بأنْ قوله:

سقاها ذوو الأحلام سَجْلاً على الظَّما   وقد كَرَبَت أعناقُها أنْ تَقَطَّعا

كرب: فعل ماض ناقص ناسخ، مبني على الفتح. أعناقُها: اسم كربَ

www.lisanarb.com مكتبة لسان العرب

مرفوع، وقد جاء خبر كَرَبَ (أنْ تَقَطَّعَ)جملة فعلية مقترنة بأن وهذا من قليل.

حكم اقتران خبر (أفعال الشروع) بأنْ:

أفعال الشروع[1]: جَعَلَ، طَفِقَ، أَخَذَ، عَلِقَ، أَنْشَأَ: لا يجوزُ اقترانُ أخبارها بأنْ[2]:

أنشأَ السائقُ يَحْدُو

طَفِقَ زيدٌ يدعو

جَعَلَ الطِّفلُ يَتَكَلَّمُ

أَخَذَ الشّاعِرُ يَنْظِمُ

عَلِقَ زيدٌ يَسْمَعُ

أفعال المقاربة من حيث الجُمودُ والتَّصَرُّفُ:

واستعملوا مضارعًا لأوشكا   وكادَ لا غيرُ وزادُوا مُوشِكا

(١) يجب التمييز بين فعل الشروع وغيره من الأفعال العادية، ففعل الشروع : جامد، يدل على الحال، يعمل عمل كان، وخبره مجرد من أنْ.

(٢) للتناقض، فهذه الأفعال تدلُّ على الحال، وأنْ تدلُّ على الاستقبال.

www.lisanarb.com مكتبة لسان العرب

أفعال هذا الباب جامدة لا تتصرف إلا فعلين هما (كاد، وأوشك) فقد جاء منهما المضارع، نحو:

﴿ يَكَادُونَ يَسْطُونَ بِٱلَّذِينَ يَتْلُونَ عَلَيْهِمْ ءَايَٰتِنَا ﴾ [الحج:٧٢]

بالمضارع

وقد سبق قوله:

يُوشِكُ مَنْ فَرَّ من منيَّتِهِ في بعض غِرَّاتِهِ يوافقُها

بالمضارع: يوشك.

وقد سبق أيضًا ماضيه في:

ولو سُئِلَ الناسُ الترابَ لأوشكوا - إذا قيل هاتوا - أن يَمَلُّوا ويمنعوا

وقد جاء اسم الفاعل من (أوشك)، قال:

فَمُوشِكَةٌ أرضُنا أنْ تعودَ خِلافَ الأنيسِ وحوشًا يبابَا

موشكة: خبر مقدم، واسمها ضمير مستتر تقديره هي.

أرضنا: مبتدأ مؤخر مرفوع.

أنْ تعودَ: المصدر المؤول في محل نصب خبر موشكة، والجملة (تعود) صلة الموصول الحرفي لا محل لها من الإعراب.

وسُمع اسم الفاعل من (كاد) قال:

أموتُ أسًى يومَ الرِّجامِ وإنني يقينًا لرهنٌ بالذي أنا كائدُ

www.lisanarb.com مكتبة لسان العرب

أنا مبتدأ، كائدُ: خبر، (وهي صيغة اسم فاعل من كاد) واسمه ضمير مستتر فيه، والخبر محذوف تقديره: ألقاه[1].

ما يجوز استعمالُهُ تامًّا من أفعال هذا الباب:

بعد عسى اخلولق أوشك قد يـردْ غِنًى بـ (أنْ يفعلَ) عن ثانٍ فُقِـدْ

تَخْتَصُّ هذه الأفعالُ الثلاثةُ (عسى، اخلولق، أوشك) بأنها تُستعملُ تامّةً وناقصةً، وقد تحدثنا فيما سبق عن الناقصة التي تحتاج إلى اسم وخبر. وأما التامة فهي المكتفية بمرفوعها (الفاعل) المصدر المؤول من أن والمضارع كما مَثَّلَ: (أنْ يفعلَ)، مثل:

عسى أنْ يقومَ

عسى: فعل ماض تام.

أنْ: حرف مصدري ونصب

يقومَ: فعل مضارع منصوب بأن وعلامة نصبه الفتحة. والفاعل ضمير مستتر. والمصدر المؤول في محل رفع فاعل عسى التامة. والجملة (يقومَ) صلة الموصول الحرفي لا محل لها من الإعراب.

اخلولقَ أنْ يأتي

اخلولق: فعل ماض تام.

(١) وقيل : هذا خطأ، والرواية : كابد، فلا شاهد.

www.lisanarb.com مكتبة لسان العرب

أنْ: حرف مصدري ونصب.

يأتي: فعل مضارع منصوب بأن وعلامة نصبه الفتحة. والفاعل ضمير مستتر. والمصدر المؤول في محل رفع فاعل اخلولق التامة. والجملة (يأتيَ) صلة الموصول الحرفي لا محل لها من الإعراب.

ومثل ذلك:

أوشك أنْ يذهبَ

ومنه قوله تعالى: ﴿وَأَنْ عَسَىٰٓ أَن يَكُونَ قَدِ ٱقْتَرَبَ أَجَلُهُمْ﴾ [الأعراف:١٨٥] :

عسى: فعل ماض تام جامد.

أنْ: حرف مصدري ونصب.

يكونَ: فعل مضارع ناقص منصوب بأن وعلامة نصبه الفتحة، واسمها ضمير مستتر جوازًا.

وجملة (قد اقتربَ أجَلُهُم) في محل نصب خبر يكون.

والمصدر المؤول من (أن والمضارع يكون) في محل رفع فاعل عسى التامة.

وجملة يكون ومعموليها لا محل لها من الإعراب صلة الموصول الحرفي.

وجَرِّدَنْ عسى أو ارفع مضمَرا   بها إذا اسمٌ قبلها قد ذكِرا

www.lisanarb.com مكتبة لسان العرب

حكم يخص عسى في حال تَقَدُّمَ عليها اسمٌ في مثل:

زيدٌ عسى أن يقومَ

١- **لغة تميم**: تتحمَّلُ عسى الضمير اسمًا لها، وأنْ وما بعدها الخبر: زيدٌ: مبتدأ مرفوع، عسى: فعل ماض ناقص، واسمها ضمير مستتر تقديره هو، يعود على زيد. أن: حرف مصدري ونصب. يقومَ: مضارع منصوب بأنْ وفاعله مستتر تقديره هو، والمصدر المؤول في محل نصب خبر عسى. والجملة (يقوم) لا محل لها صلة الموصول الحرفي.

٢- **لغة الحجاز**: لا تتحمَّلُ عسى الضمير، فهي تامّة، وأن والفعل (أن يقومَ) مصدر مؤول في محل رفع فاعل عسى التامة.

فائدة الخلاف تظهر في التثنية والجمع والتأنيث، فيُقال على لغة تميم: (بإضمار اسم عسى)

هندٌ عَسَتْ أن تقومَ

الزيدان عسيَا أن يقوما

الزيدون عسَوا أن يقوموا

الهندان عَسَتَا أن تقوما

الهندات عَسَيْنَ أن يقمْنَ

www.lisanarb.com مكتبة لسان العرب

ويُقال على لغة الحجاز: (بدون ضمير لأن عسى تامة)

هند عستْ أن تقوم

الزيدان عسى أن يقوما

الزيدون عسى أن يقوموا

الهندان عسى أن تقوما

الهندات عسى أن يقمْنَ

حركة السين من عسى:

والفتح والكسرَ أجزْ في السين مِنْ نحو عسَيْتُ وانتقا الفتح زُكِنْ

السين في (عَسَى) مفتوحةٌ في الأصل، ولكن إذا اتصل بها ضميرُ رفع فيجوزُ كَسرُ السين وفَتْحُها، لكنَّ الفتحَ أشهرُ:

ففي الخطاب نقول: عَسَيْتَ، عَسَيْتُما، عَسَيْتِ، عَسَيْتُم، عَسَيْتُ، عَسَيْتُنَّ. وفي الغائبات نقول: عَسَيْنَ. كل هذا يجوز فيه الفتح والكسر، لكن الفتح أشهر. وفي قوله تعالى: ﴿فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِن تَوَلَّيْتُمْ﴾ [محمد:٢٢] قرأها السبعة بفتح السين إلا نافع فقد قرأها بالكسر ﴿عَسِيتُم﴾[1].

(١) الكشف عن وجوه القراءات ١/٣٠٣.

www.lisanarb.com مكتبة لسان العرب

إنّ وأخواتها

تحدثنا فيما سبق عن الأفعال الناسخة للابتداء، وعن الحروف التي تُشْبِهُهَا في العمل. وهنا نتحدث عن الأحرف الناسخة للابتداء أيضًا، ولكنَّ عملَها مختلفٌ عن تلك؛ ولذا جُعلت بابًا مستقلاً بذاتِهِ، هو باب (إنَّ وأخَواتُها).

يقول ابن مالك:

لإنَّ أنَّ ليت لكنَّ لعلْ كأنَّ عكسُ ما لكان من عَمَلْ

كإنَّ زيدًا عالمٌ بأنّي كُفءٌ ولكنَّ ابنَه ذو ضِغْنِ

إنّ وأخواتها ومعانيها:

(إنَّ، أنَّ): يفيدان التوكيد، أي توكيد نسبة الخبر للاسم، فهما يُغْنِيانِ عن تكرار الجملة، فقولنا: إنَّ زيدًا مخلصٌ يغني عن: زيد مخلص زيد مخلص (مكررًا).

(كأنّ): تفيد التشبيه، تشبيه اسمها بخبرها فيما يشتهر به: فقولنا: كأنّ زيدًا فيلٌ، فيه تشبيه زيد بالفيل من حيث الضخامة (وهي الصفة التي يشتهر بها الفيل).

www.lisanarb.com مكتبة لسان العرب

(لكنَّ): تفيد الاستدراك، أي: إبعادُ معنًى فَرْعِيٍّ يَخْطُرُ في البالِ حينَ إطلاق المعنى الأصلي، مثل: زيدٌ تاجرٌ لكنّه فقيرٌ، زيدٌ موسرٌ لكنّه بخيل.

(ليت): تفيد التمني، وهو طلب حصول أمر محبوب سواء كان ممكنًا أو مستحيلاً، نحو: ليت الشبابَ يعودُ يومًا، ليت الشايَ ساخنٌ.

(لعلَّ): تفيد الترجي أو الإشفاق أو التوقع:

الترجي: طلب حصول أمر محبوب ممكن الحصول: لعلَّ اللهَ يرحمُنا.

الإشفاق: في الأمر المكروه أو المُخِيفِ أو المَخُوفِ: لعلَّ العَدُوَّ يَقْدُمُ.

التَّوَقُّع: لعلَّ هندًا تَحْضُرُ.

عمل هذه الأحرف الناسخة:

عكس عمل كان، فهي تدخل على الجملة الاسمية فتنصب المبتدأ ويُسَمّى اسمَها، وترفع الخبرَ ويُسَمّى خبرَها، مثل:

إنَّ زيدًا قائمٌ:

إنَّ: حرف ناسخ مبني على الفتح لا محل له من الإعراب.

زيدًا: اسم إنّ منصوب.

قائم: خبر إن مرفوع.

www.lisanarb.com مكتبة لسان العرب

حكم تقديم خبر إنّ وأخواتها:

وراعِ ذا الترتيــبَ إلا في الـــذي		كليت فيها أو هنـا غـيرَ البـذي

من أحكام هذا الباب أنه يجبُ التزامُ الترتيبِ بينَ الاسمِ والخبرِ، أي: يأتي الاسمُ أولاً ثم الخبرُ، كما سبق، إلا إذا كان الخبرُ شِبهَ جملةٍ فقد يُقَدَّمُ، إمّا وُجُوبًا وإمّا جَوازًا:

فالجائز مثل:

ليتَ فيها غيرَ البذيءِ

ليت: حرف ناسخ مبني على الفتح لا محلّ له من الإعراب.

فيها: جار ومجرور، شبه جملة متعلق بواجب الحذف خبر ليت مقدم جوازًا في محل رفع.

غيرَ: اسم ليت مُؤَخَّر منصوب، وهو مضاف.

البذيءِ: مضاف إليه مجرور.

ومثله:

ليت هنا غير البذيء

هنا: ظرف متعلق بواجب الحذف خبر ليت مقدم جوازًا.

وأما **الواجب** تقديمُه، فذلك إذا كان في الاسم ضميرٌ يعودُ على الخبر:

www.lisanarb.com		مكتبة لسان العرب

ليت في الدار صاحبَها

إنَّ................

لعلَّ..............

في الدار: جار ومجرور، شبه جملة متعلق بواجب الحذف خبر ليت مقدم وجوبًا في محل رفع.

صاحبَها: اسم ليت مُؤَخَّر منصوب، وهو مضاف، وها: مضاف إليه.

حكم تقديم معمول الخبر في هذا الباب:

يأخذ حكم الخبر؛ فلا يجوز أن يتقدم إلا إذا كان شبه جملة فنحو:

إنّ زيدًا مقيمٌ عندَك

يجوز فيه تقديم معمول الخبر: إنَّ عندَك زيدًا مقيمٌ

عندك: شبه الجملة متعلق بالخبر: مقيمٌ، فهو معمول له، وجاز تقديمُه؛ لكونه ظرفًا (شبه جملة).

إنّ فيك زيدًا طامعٌ

إن بكِ هندًا واثقَةٌ

إن عندك زيدًا جالسٌ

www.lisanarb.com مكتبة لسان العرب

ومن الشواهد:

فـلا تَلْحَـني فيهـا فـإنّ بحبهـا   أخاك مصابُ القلبِ جَمٌّ بلابِلُهْ

إنّ: حرف ناسخ، أخاك: اسمها منصوب، مصابُ: خبرها مرفوع، وقد تقدم معمول الخبر (بحبها) على الاسم. وجاز ذلك لأنه شبه جملة.

أما إذا لم يكنْ معمولُ الخبرِ شِبهَ جملةٍ فلا يجوزُ تقديمُه، فقولنا:

إنّ زيدًا آكلٌ طعامَك (صواب)

و: إنّ طعامَك زيدًا آكلٌ (خطأ)

* * *

www.lisanarb.com مكتبة لسان العرب

حركة همزة إنَّ / أنَّ بين الفتح والكسر

حركة همزة إنَّ على ثلاثة أقسام:

أولاً: وجوب الفتح: وفي ذلك يقول ابن مالك:

وهَمْـزَ إنّ افـتح لِـسَدٍّ مَـصْدَرِ   مَـسَدَّها وفي سِـوى ذاكَ اكْـسِرِ

يجب فتح همزة (إنّ) إذا وجب تأويلها مع مَعْمُولَيْها بمصدر، مهما كان موقع هذا المصدر من الإعراب، نحو:

يعجبني أنك قائمٌ.

التأويل: يعجبني قيامُك. فالمصدر المؤول وقع فاعلاً[1].

أحببتُ أنّك ناجحٌ.

التأويل: أحببتُ نجاحَك. فالمصدر المؤول وقع مفعولاً به[2].

فرحتُ بأنّك ناجحٌ.

(١) يعجبني : فعل مضارع مرفوع، والنون حرف وقاية لا محل له من الإعراب، والياء ضمير متصل مبني في محل نصب مفعول به. أنّك قائمٌ : أنك : أنّ : حرف توكيد ونصب، والكاف ضمير متصل مبني على الفتح في محل نصب اسم أنّ، قائمٌ : خبر أنّ مرفوع، والمصدر المؤول من أنّ ومعموليها في محل رفع فاعل، والتقدير : يعجبني قيامُك.

(٢) المصدر المؤول المكون من أنّ واسمها وخبرها في محل نصب مفعول به.

www.lisanarb.com مكتبة لسان العرب

التأويل فرحتُ بنجاحك. فالمصدر المؤول وقع في محل جر بالباء.

وبناءً على ذلك يجب فتح همزة (أنّ)؛ التعليل: لأنه وجب تأويلها مع معموليها بمصدر. ولنطبق ذلك على بعض الآيات، نحو:

﴿أَوَلَمْ يَكْفِهِمْ أَنَّآ أَنزَلْنَا﴾ [العنكبوت:٥١]

﴿قُلْ أُوحِىَ إِلَىَّ أَنَّهُ ٱسْتَمَعَ نَفَرٌ مِّنَ ٱلْجِنِّ﴾ [الجن:١]

﴿وَلَا تَخَافُونَ أَنَّكُمْ أَشْرَكْتُم﴾ [الأنعام:٨١]

﴿مِّثْلَ مَآ أَنَّكُمْ تَنطِقُونَ ﴿٢٣﴾﴾ [الذاريات:٢٣]

﴿ٱذْكُرُوا۟ نِعْمَتِىَ ٱلَّتِىٓ أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ وَأَنِّى فَضَّلْتُكُمْ عَلَى ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٤٧﴾﴾ [البقرة:٤٧]

﴿وَمِنْ ءَايَٰتِهِۦٓ أَنَّكَ تَرَى ٱلْأَرْضَ خَٰشِعَةً﴾ [فصلت:٣٩](١)

ومثل ذلك أن نقول: عجبت من أنك قائم، فرحت بأنك ناجح، فرحت من أنك ناجح(٢).

هذا هو الموضع الأول، وخلاصته أنه متى وجب تأويل (أنّ) مع معموليها بمصدر فيجب فتحُ همزتها كما تبين من الأمثلة والشواهد.

---

(١) المصدر المؤول في محل رفع مبتدأ مؤخر، وشبه الجملة متعلق بواجب الحذف خبر مقدم، والتقدير : رؤيتُك الأرض.

(٢) فإذا لم يمكن التأويل بمصدر فتكسر همزتها. نحو : ظننت زيدًا إنه قائم. فالتأويل هنا باسم غير مصدر، والتقدير : قائمًا. مفعول ثان لظن. فيجب الكسر.

www.lisanarb.com مكتبة لسان العرب

ثانيًا: وجوب الكسر: قال ابن مالك:

فاكسرْ في الابتدا وفي بَدْءِ صلهْ وحَيْثُ إنّ لِيَمينٍ مُكْمِلَهْ
أو حُكِيَتْ بالقولِ أو حلَّتْ محلْ حالٍ كَزُرْتُه وإني ذو أمَلْ
وكَسَروا مِن بعد فِعْلٍ عُلِّقَا باللامِ كاعلَم إنه لَذو تُقى

يجب كسر همزة (إنّ) في مواضع (يجمعها أنها لا يمكن أن تؤول مع معموليها بمصدر) على النحو الآتي:

١- في الابتداء، والاستئناف: فالابتداء نحو قوله تعالى:

﴿ إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُّبِينًا ﴾ [الفتح:١]

﴿ إِنَّآ أَنزَلْنَٰهُ قُرْءَٰنًا عَرَبِيًّا ﴾ [يوسف:٢]

إنّ زيدًا قائمٌ

والاستئناف نحو:

﴿ وَلَا يَحْزُنكَ قَوْلُهُمْ إِنَّ ٱلْعِزَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا ﴾ [يونس:٦٥]

أكرِمْ زيدًا، إنّه فاضلٌ

ومما هو في حكم الابتداء ما كان بعد (ألاَ) الاستفتاحية، نحو:

﴿ أَلَآ إِنَّ أَوْلِيَآءَ ٱللَّهِ لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴾ [يونس:٦٢]

www.lisanarb.com مكتبة لسان العرب

﴿ أَلَآ إِنَّهُمۡ هُمُ ٱلسُّفَهَآءُ ﴾ [البقرة:١٣]

﴿ أَلَآ إِنَّ عَادٗا كَفَرُواْ رَبَّهُمۡۗ ﴾ [هود:٦٠]

وما بعد (حيث)، نحو:

اجلس حيثُ إنّ زيدًا جالسٌ[١].

وإذا وقعت (إنّ) خبرًا عن اسم عين:

زيدٌ إنه فاضلٌ[٢].

الهلالُ إنه جميلٌ.

وما كان بعد (إذ)، مثل:

جئتك إذْ إنّ هِندًا غائبةٌ[٣].

٢- أن تقع (إنّ) في صدر جملة الصلة (صلة الموصول)[٤]، نحو:

أُحبُّ الذي إنّه مخلصٌ

أُقَدِّرُ التي إنّها وفيّة

(١) لأن (حيث) تضاف إلى الجمل دائمًا.

(٢) لأن المصدر لا يُخبرُ به عن اسم الذات.

(٣) لأن (إذ) لا تضاف إلا إلى الجمل أيضًا.

(٤) لأن صلة الموصول يجب أن تكون جملة، وإذا فتحنا فهذا يعني أننا نُؤولها بمفرد.

www.lisanarb.com مكتبة لسان العرب

قال تعالى: ﴿وَءَاتَيْنَٰهُ مِنَ ٱلْكُنُوزِ مَآ إِنَّ مَفَاتِحَهُۥ لَتَنُوٓأُ بِٱلْعُصْبَةِ أُو۟لِى ٱلْقُوَّةِ﴾ [القصص:٧٦] .

٣- أن تقع في صدر جملة جواب القسم وفي خبرها اللام[1]، نحو:

واللهِ إنّ زيدًا لقائمٌ

أقسمت إنَّ زيدًا لقائمٌ

والله إنّ الظلمَ لَوَخيمٌ

قال تعالى: ﴿وَٱلْعَصْرِ ۝١ إِنَّ ٱلْإِنسَٰنَ لَفِى خُسْرٍ﴾ [العصر:١-٣]

٤- أن تقع في صدر جملة محكية بالقول[2]، نحو:

قلتُ: إنَّ زيدًا مجاهدٌ

قال تعالى: ﴿قَالَ إِنِّى عَبْدُ ٱللَّهِ﴾ [مريم:٣٠]

فإذا كان القول بمعنى الظن فتفتح همزتها؛ لأنها ليست بحكايةٍ حينئذٍ، مثل:

أتقولُ أنّ زيدًا قادمٌ

(١) لأن جواب القسم يجب أن يكون جملة أيضًا.

(٢) لأن المحكي بالقول لا يكون إلا جملة أيضًا. فتكون في ابتداء الكلام المحكي. بخلاف القول بمعنى الاعتقاد والعلم والظن.

www.lisanarb.com مكتبة لسان العرب

وهي هنا مؤولة مع معموليها بمصدر، فالتأويل: أتظن قيامَ زيد، وقد سَدَّتْ (أنّ) مع معموليها مَسَدَّ مفعولَي القول الذي بمعنى الظَّنِّ[(١)].

٥- أن تقع (إنّ) في صدر جملة الحال، نحو:

أتيتُ وإنّي لَوَاثِقَةٌ

زُرْتُهُ وإنّي ذُو أَمَلٍ

قال تعالى: ﴿كَمَآ أَخۡرَجَكَ رَبُّكَ مِنۢ بَيۡتِكَ بِٱلۡحَقِّ وَإِنَّ فَرِيقٗا مِّنَ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ لَكَٰرِهُونَ﴾ [الأنفال:٥] فجملة إنّ ومعموليها في محل نصب حال.

ومنه قول الشاعر:

ما أَعطَيَاني ولا سَأَلْتُهُما		إلاّ وإنّي لَحاجِزي كَرَمِي

كُسِرت همزة إنّ وجوبًا؛ لوقُوعِها في صدر جملة الحال (وإنّي لَحاجِزي كَرَمِي).

٦- أن تقع بعد فعل من أفعال القلوب[(٢)]، وقد عُلِّقَ هذا الفعل عن

---

(١) ومثله : أتقول أنّ زيدًا عاقل، التقدير : أتظن عقلانية زيد.

(٢) أفعال القلوب : هي الأفعال التي تقوم معانيها في القلب أو في النفس، أي ليست محسوسة. وهي قسمان أفعال يقين : رأى، علم، وجد، درى، تَعَلَّمْ (بمعنى : اعلم). وأفعال رجحان : خال، ظن، حسِب، زَعَمَ، حجا، جَعَل، هَبْ (بمعنى : ظُن).

www.lisanarb.com		مكتبة لسان العرب

العمل[1] بسبب وجود لام الابتداء في خبرها[2]، نحو:

علمتُ إنَّ زيدًا لقائمٌ

﴿وَٱللَّهُ يَعۡلَمُ إِنَّكَ لَرَسُولُهُۥ﴾ [المنافقون:١]

اعلم إنه لَذُو تُقًى

فإذا لم تكن اللام في خبرها فُتحت، نحو:

علمتُ أنّ زيدًا قائمٌ

ثالثًا: ما يجوزُ فيه الوجهان: قال ابن مالك:

بعــدَ إذا فُجــاءةٍ أو قَســَمِ		لا لامَ بعـده بوجهيـن نُمـي
مـعَ تِلْـوِ فـا الجـزا وذا يطّـردُ		في نحو: خيرُ القـولِ إنـي أحمـدُ

يجوز الفتح والكسر في المواضع الآتية:

١- **بعد إذا الفُجائية،** نحو:

---

(١) المراد بالتعليق : منع الفعل القلبي الناسخ من العمل لفظًا دون معنى لمانع من خارج الجملة، وأحد هذه الموانع هو لام الابتداء التي لها الصدارة, وسيأتي بيانه في باب ظنَّ وأخواتها إنْ شاء الله تعالى.

(٢) لأنها لو فُتحت لزم تسليط العامل عليها. ولام الابتداء لها صدر الكلام، وما له صدر الكلام يَمنع ما قبله أن يعمل فيما بعده. وهذه اللام وإن كانت متأخرة في اللفظ، فإن رتبتها التقديم. ينظر : التصريح ٢١٦/١.

www.lisanarb.com		مكتبة لسان العرب

خرجت فإذا إن زيدًا واقفٌ

التقدير مع الكسر: خرجت فإذا زيدٌ قائم (يؤول بجملة)

والتقدير مع الفتح: خرجت فإذا قيامُ زيدٍ حاصلٌ (أُوِّلَتْ مع معموليها بمفرد مصدر). وهذا هو الفرق بين الكسر والفتح. ومن ذلك قول الشاعر:

وكنتُ أُرى زيدًا كما قيل سيدًا إذا أَنّه عبدُ القفا واللهازم

الشاهد: جواز فتح همزة إنّ وكسرها بعد إذا الفجائية.

فالكسر على الاستئناف، أي: إذا هو عبد القفا (جملة).

والفتح على تأويل مصدر التقدير: إذا عبوديتُه موجودةٌ.

٢- إذا وقعت في صدر جملة جواب القسم وليس في خبرها اللام، نحو:

حلفت أنّ/ إنّ زيدًا قائمٌ

الكسر على اعتبار أنّ الجملةَ جوابُ القسم لا محل لها من الإعراب.

والفتح على التأويل بالمصدر، فتأويلها: حلفت على قيام زيد.

ومثل: واللهِ إنّ/ أنّ زيدًا قائمٌ

فعلى الكسر: جملة (إنّ زيدًا قائمٌ) لا محل لها جواب القسم.

وعلى الفتح: نُؤَوِّلُ (أنّ) ومعموليها بمصدر فيكون المعنى: حلفت

www.lisanarb.com مكتبة لسان العرب

على قيامِ زيد.

ومثل ذلك: لَعَمرُك إنّ/ أنّ زيدًا قائمٌ

ومما رُوي بالوجهين قوله:

أو تحلفي بربك العَلِيٍّ أَنّي أبو ذَيّالِكِ الصّبِيٍّ

فالكسر على اعتبار جملة جواب القسم لا محل لها من الإعراب؛ لأن جواب القسم جملة.

والفتح على تأويل أنَّ وما دخلت عليه بمصدر.

٣- **إذا وقعت (إنّ) بعد فاء الجزاء**، وهي الفاء الواقعة رابطًا لجواب الشرط، نحو: مَنْ يأتِني فإنّه/ فأنّه مُكرمٌ.

فعلى الكسر جملة (فإنه مكرم جواب الشرط).

وعلى الفتح تُؤَوّلُ بمصدر: فإكرامُه موجود.

وعلى ذلك قُرئَ قوله تعالى:

﴿ كَتَبَ رَبُّكُمْ عَلَىٰ نَفْسِهِ ٱلرَّحْمَةَ أَنَّهُۥ مَنْ عَمِلَ مِنكُمْ سُوٓءًۢا بِجَهَٰلَةٍ ثُمَّ تَابَ مِنۢ بَعْدِهِۦ وَأَصْلَحَ فَأَنَّهُۥ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٥٤﴾ ﴾ [الأنعام:٥٤] قُرئ: (فإنه) بالكسر، و(فأنه) بالفتح[1].

(١) قرأ نافع وابن عامر وعاصم بالفتح، والباقون بالكسر. الكشف ٤٣٣/١.

www.lisanarb.com مكتبة لسان العرب

فعلى الكسر: الجملة (فإنه غفور رحيم) جواب الشرط.

وعلى الفتح نُؤَوِّلُ بمصدر التقدير: فالغُفرانُ جزاؤُهُ.

٤- **إذا وقعت خبرًا عن حدث** (أي كان المبتدأ حدثًا) نحو:

مأمولي إنّك/ أنّك مخلصٌ

فعلى الكسر الجملة خبر، وعلى الفتح نؤول بمصدر يكون خبرًا عن المبتدأ، والتقدير: مأمولي إخلاصك.

٥- **أنْ تقعَ (إنّ) بعد مبتدأ هو قولٌ أو في معنى القول**، وخبرها قول أو في معناه، والقائل واحد، نحو:

خيرُ القولِ إنّي/ أنّي أحمدُ الله.

فعلى الكسر (خيرُ) مبتدأ، وجملة (إنّي أحمدُ) خبر.

وعلى الفتح الخبر مصدرٌ مُؤَوَّلٌ، والتقدير: خيرُ القول حمدُ الله.

ومما هو في معنى القول: كلامي، ونحوه. ومثله:

أولُ ما أقولُ أنّي أحمدُ الله

فإذا لم يكنِ المبتدأُ قولاً أو ما في معناه وجبَ الفتحُ:

عَمَلِي أنّي أَحْمَدُ اللهَ

وإذا اختلفَ القائلانِ وَجَبَ الكسرُ:

www.lisanarb.com مكتبة لسان العرب

قَوْلِي: إنّ زيدًا يَحْمَدُ الله

لأنّه لا يَصِحُّ التَّأويلُ بمصدر.

٦- إذا وليت (إنّ) الواوَ بعد (هذا) أو (ذاك) تقريرًا للكلام السابق(١)، نحو:

﴿ذَٰلِكُمْ وَأَنَّ ٱللَّهَ مُوهِنُ كَيْدِ ٱلْكَٰفِرِينَ﴾ [الأنفال:١٨]

فعلى الفتح: (ذلكم) خبر مبتدأ محذوف، و(أنّ) عطف على هذا الخبر، التقدير: الأمر ذلكم، والأمر أيضًا أنّ الله موهن كيد الكافرين. فأمكن التأويل بمصدر.

ومع الكسر الجملة من (إن) ومعموليها معطوفة على الجملة السابقة.

هذه هي حالات همزة (إنّ/ أنّ)

س: ما الفرق بين (إنّ) المكسورة الهمزة و(أنّ) المفتوحة الهمزة في المعنى؟

ج: (إنّ) المكسورة الهمزة تفيد تأكيد معنى الجملة فقط، ولا تُغَيِّرُ فيها شيئًا. فهي تبقي الجملة على ما هي عليه جملة.

أما (أنّ) المفتوحة الهمزة فموضوعة لتكون بتأويل مصدر خبرُها

(١) شرح الرضي ١٢٤٩/٢/٢ طبعة جامعة الإمام.

www.lisanarb.com مكتبة لسان العرب

مضافًا إلى اسمِها، فمعنى: بلغني أنّ زيدًا قائمٌ: بلغني قيامُ زيدٍ. فهي تُغَيِّرُ معنى الجملة إلى المفرد، وذلك من خلال التأويل بمصدر.

القاعدة: نخلص مما سبق إلى أنّه يجبُ الكسرُ في موضعِ الجمل، ويجبُ الفتحُ في موضعِ المفردات (أي أُولت بمصدر)، فإذا احتملَ التقديرانِ جازَ الوجهانِ.

لام الابتداء:

وبعدَ ذاتِ الكَسْرِ تَصْحَبُ الخبرْ   لامُ ابتداءٍ نحو: إنِّي لَوَزَرْ

حكم يختص بـ (إنّ) المكسورة الهمزة، وهو جوازُ دخولِ لامِ الابتداءِ على خبرِها، مثل:

إنّ زيدًا لقائمٌ

وهي لامٌ تفيدُ التوكيدَ، وتُسَمَّى لامَ الابتداء. وكان حَقُّها أنْ تدخلَ على أولِّ الكلامِ؛ لأنَّ لها الصدراةَ، لكنْ لماذا أُخِّرَتْ ؟

الجواب: حتى لا يَجْتَمِعَ أداتانِ لِمَعْنًى واحدٍ، فـ (إنّ) تفيدُ التوكيدَ، ولامُ الابتداءِ تفيدُ التوكيدَ. ومن أصول النحو: ألاّ يَجْتَمِعَ أداتان لمعنى[1].

(١) يراجع : الأشباه والنظائر في النحو للسيوطي ٤٢٦/٢ مؤسسة الرسالة، تحقيق عبد العال سالم مكرم

www.lisanarb.com مكتبة لسان العرب

ولذا زَحْلَقُوا هذه اللامَ إلى الخبرِ، وسموها اللامَ المُزَحْلَقَة، وهي خاصّةٌ بخبرِ (إنّ) دون غيرها.

إلا أنّ الكوفيين أجازوا دخولَها في خبر لكنّ مُنْشِدِين:

يَلُومُونَنِي في حُبِّ لَيلى عَواذلي ولكنَّنِي مِنْ حُبِّها لَعَمِيدُ

الشاهد: دخلت لام الابتداء في خبر (لكنّ) وهذا شيءٌ أجازه الكوفيون.

وقال غيرهم: إن اللام زيدت شُذوذًا، كما زيدت شذوذًا في مواضع أخرى، كخبر أمسى، نحو:

مَرّوا عَجَالَى فقالوا: كيفَ سَيِّدُكُمْ فقال مَنْ سَأَلُوا: أمسَى لَمَجْهُودَا

وزيدت شذوذًا في خبر المبتدأ، نحو:

أُمُّ الحُلَيس لَعَجوزٌ شَهْرَبَهْ تَرْضَى مِنَ اللحمِ بِعَظْمِ الرَّقَبَهْ[1]

الشاهد: زِيدت اللامُ في خبر المبتدأ شذوذًا.

ولا يلي ذي اللام ما قد نُفِيا ولا من الأفعال ما كَرَضِيَا

وقد يَليها مَعَ قَدْ كإنّ ذا لقد سَمَا على العِدا مُستَحوِذا

أي: خبر إنّ المنفي لا تقترن به لام الابتداء المزحلقة، فلا يصح:

(١) شَهْرَبَه: طاعنة في السن.

www.lisanarb.com مكتبة لسان العرب

إنّ زيدًا لَما يقوم (×)

ومن الشاذ قوله:

وأعلـــمُ إنّ تَــسليمًا وتَرْكًــا لَـــلا مُتَـــشابِهانِ ولا ســـواءُ

الشاهد: دخلت اللام في خبر (إنّ) المنفي بلا، وهذا شاذ.

وكذلك إذا وقع خبر (إنّ) فعلاً ماضيًا متصرفًا غير مقترنٍ بـ (قـد) لا تدخله اللام، نحو:

إنّ زيدًا رضِي

وما عدا ذلك يجوز أن تدخلَه اللام، كأن يكون ماضيًا غيرَ متـصرف، مثل:

إنّ زيدًا لَنِعْمَ الرجلُ

أو ماضيًا متصرفًا مقترنًا بقد، مثل:

إنّ زيدًا لقد قام

أو مضارعًا متصرفًا:

إنّ زيدًا لَيَرْضى

أو مضارعًا ناقصَ التصرف:

إنّ زيدًا لَيَذَرُ الشرَّ

www.lisanarb.com مكتبة لسان العرب

دخول لام الابتداء على معمول الخبر, وضمير الفصل:

وتصحبُ الواسطَ معمولَ الخبرْ والفصلَ واسمًا حلَّ قبله الخبرْ

مما يجوز أن تدخل عليه لام الابتداء ما يأتي:

أ) معمول الخبر المتوسط بين اسم إنّ وخبرها، بشرط أن يكون الخبر مما يصح دخول اللام عليه:

إنَّ زيدًا لَطَعامَك آكِلٌ

فإن كان الخبر لا يصح دخول اللام عليه فلا تدخل على معموله، مثل:

إنّ زيدًا طَعامَك أَكَلَ

لأنّ الخبرَ (أَكَلَ) فعلٌ ماضٍ متصرفٌ غيرُ مقترنٍ بقد، لا يَصِحُّ أنْ تدخلَ لامُ الابتداء عليه، فلا يجوز أنْ تدخلَ على معموله (طَعامَك).

ومن أحكام هذه اللام أنها إذا دخلت على المعمول فلا تدخل على الخبر، وسُمِعَ قليلاً نحو:

إني لَبِحَمْدِ الله لَصالِحٌ

لَصَالح هو الخبر، و(لَبِحَمْد) معمول الخبر.

www.lisanarb.com مكتبة لسان العرب

ب) تدخل لام الابتداء على ضمير الفصل، مثل:

﴿ إِنَّ هَٰذَا لَهُوَ ٱلْقَصَصُ ٱلْحَقُّ ﴾ [آل عمران:٦٢]

إنّ: حرف توكيد ونصب مبني...

هذا: ها حرف تنبيه، ذا: اسم إشارة مبني على السكون في محل نصب اسم إنّ.

لهو: اللام لام الابتداء المزحلقة حرف مبني على السكون لا محل له من الإعراب.

هو: ضمير فصل مبني على الفتح لا محل له.

القصص: خبر إنّ مرفوع.

الحق: صفة مرفوعة.

الشاهد: جواز دخول لام الابتداء على ضمير الفصل.

ج) يجوز أن تدخل لام الابتداء على اسم إنّ إذا تأخر وتقدم الخبر:

إنّ في الدار لَزيدًا

قال تعالى: ﴿ وَإِنَّ لَكَ لَأَجْرًا غَيْرَ مَمْنُونٍ ﴾ [القلم:٣]

إنّ: حرف توكيد ونصب مبني...

لك: شبه الجملة متعلق بواجب الحذف خبر إن مقدم في محل رفع.

www.lisanarb.com مكتبة لسان العرب

لأجرًا: اللام لام الابتداء المزحلقة حرف مبني على السكون لا محل له من الإعراب.

أجرًا: اسم إن مؤخر منصوب.

الشاهد: جواز دخول لام الابتداء على اسم إن المتأخر.

ملحوظة: كذلك إذا دخلت لام الابتداء على ضمير الفصل أو على اسم إن المتأخر فإنها لا تدخل على الخبر.

اتِّصال (ما) الزائدة بإنَّ وأَخواتها وأثرُ ذلك على العمل:

ووصلُ ما بذي الحروف مبطلُ   إعمالَها وقد يُبَقَّى العملُ

تتصل ما الزائدة بـ (إنّ) وأخواتها فتكفُّهُنَّ عن العمل(١):

إنّما زيدٌ أسدٌ

إنما: كافة مكفوفة.

زيدٌ: مبتدأ مرفوع.

أسدٌ: خبر مرفوع.

ومثلها بقية الأحرف الناسخة: كأنّ، لعلّ، لكنّ:

(١) لأن ما تزيل اختصاصها بالأسماء وتهيئها للدخول على الفعل، فوجب إهمالها. أشموني ١/٢٨٣.

www.lisanarb.com مكتبة لسان العرب

كأنّما خالدٌ أَسدٌ، ولكنما عمرٌو جبان، ولعلّما بكرٌ عالمٌ

أما قوله (وقد يُبَقَّى العملُ) فهذا حكم يَخُصُّ (ليت) أي: إذا اتصلت بها (ما) الزائدة فيجوزُ إعمالُها وإهمالُها:

ليتما زيدٌ قائمٌ (مهملة)

ليتما زيدًا قائمٌ (عاملة)

ملحوظة: ما الزائدة هي التي تكفُّ الأحرفَ الناسخةَ عن العمل، أما المصدرية والموصولة فلا تَكُفُّهُنَّ عن العمل، مثل: ﴿إِنَّمَا صَنَعُوا۟ كَيْدُ سَـٰحِرٍ﴾ [طه:٦٩]:

إنّما: إنّ: حرف توكيد ونصب ناسخ، مبني على الفتح لا محلَّ له من الإعراب.

ما: اسم موصول مبني على السكون في محل نصب اسم إنَّ.

صنعوا: جملة فعلية لا محلَّ لها صلة الموصول. وعائد الصلة محذوف جوازًا.

كيدُ: خبر إنّ مرفوع، وهو مضاف.

ساحرٍ: مضاف إليه مجرور.

www.lisanarb.com		مكتبة لسان العرب

العطف على اسم إنَّ وأخواتها:

وجـائزٌ رفعُـك معطوفًـا علـى　　منـصوبِ إنّ بعـدَ أنْ تـستكمِلا

أ- إذا كان العطفُ على اسمِ إنَّ بعدَ أنْ تستكملَ إنّ خبرَهـا، فيجـوز الرفع والنصب، نحو:

إنَّ زيدًا قائمٌ وعَمرًا

عمرًا: اسم معطوف على اسم إنّ منصوب.

إنّ زيدًا قائمٌ وعمرٌو

عمرٌو يجوز فيه وجهان:

١- معطوف على محل اسم إنّ مرفوع.

٢- مبتدأ خبره محذوف، والتقدير: وعمرٌو كذلك.

ب- وإذا كان العطفُ على اسم إنّ قبلَ أنْ تستكملَ خبرَهـا، فَيَتَعَـيَّنُ النصبُ عندَ الجمهور عطفًا على اسم إنّ، نحو:

إنّ زيدًا وعمرًا قائمان

إنك وزيدًا ذاهبان

وأُلحقــت بـــإنّ لكـــنّ وأنْ　　مـن دون ليـت ولعـلّ وكـأنْ

(أنّ، لكنّ) تأخذان حكمَ إنّ في العطف على الاسـم، فمـن العطـف

www.lisanarb.com مكتبة لسان العرب

بعدَ استكمال الخبر، نحو:

علمت أنّ زيدًا قائمٌ وعمرًا

عمراً: (معطوف على اسم إن منصوب)

علمت أنّ زيدًا قائمٌ وعمرٌو

عمرٌو: ١- معطوف على محل اسم إنّ مرفوع.

٢- أو: مبتدأ خبرُه محذوف، والتقدير وعمرٌو كذلك.

فإذا كان العطف قبل استكمال الخبر، نحو:

علمت أنّ زيدًا وعمرًا قائمان

فيتعين النصب عند الجمهور.

لكنّ: من العطف على اسمها بعدَ استكمال الخبر، نحو:

ما زيدٌ قائمًا، لكنّ عمرًا منطلقٌ وخالدًا

خالدًا: معطوف على اسم لكنّ.

ما زيدٌ قائمًا، لكنّ عمرًا منطلقٌ وخالدٌ

خالدٌ: ١- معطوف على محل اسم لكنّ مرفوع.

٢- مبتدأ خبره محذوف، والتقدير: وخالدٌ كذلك.

www.lisanarb.com مكتبة لسان العرب

ومثال العطف على اسمِها قبل أن تستكمل الخبر:

ما زيدٌ قائمًا لكنّ عمرًا وخالدًا منطلقان

بالنصب فقط.

أما: **ليتَ، ولعلَّ، وكأنَّ:**

فهذه الثلاثة يُنصب المعطوفُ على اسمِها على كلِّ حالٍ سواءٌ تقدمَ أو تأخَّرَ:

ليت زيدًا وعمرًا قائمان

ليت زيدًا قائمٌ وعمرًا

كأنّ زيدًا وعمرًا قائمان

لعلّ زيدًا قائمٌ وعمرًا

تخفيفُ إنَّ وما يَنبني عليه من أحكام:

وخُفِّفَت إنّ فقلّ العملُ وتلزمُ اللامُ إذا ما تُهملُ
وربما استُغني عنها إن بدَا ما ناطقٌ أراده معتمدَا

تُخَفَّفُ (إنّ) المكسورةُ الهمزةِ، أي: تُسَكَّنُ نُونُها دون تشديدٍ، فتُصبِحُ بعد التخفيف: (إنْ)، وفي هذه الحالة يكثرُ إهمالُها (أي لا تعمل)، وإذا أُهْمِلَتْ لَزِمَتْها اللامُ الفارقةُ بين المخففة والنافية، مثل:

www.lisanarb.com مكتبة لسان العرب

إنْ زيدٌ لَقائمٌ

إنْ: مخففة من الثقيلة، مهملة، حرف مبني على السكون لا محلّ له من الإعراب.

زيدٌ: مبتدأ مرفوع.

لقائم: اللام هي الفارقة بين إنْ النافية والمخففة من الثقيلة (فلو لا اللام لتُوهم أن المعنى: ما زيد قائم) .

قائم: خبر المبتدأ مرفوع.

ومن القليل إعمال (إنْ) المخففة مثل:

إنْ زيدًا قائمٌ

إنْ: مخففة من الثقيلة عاملة.

زيدًا: اسمها.

قائم: خبرها.

ولا تلزمُها اللامُ إذا كانت عاملةً؛ لأن الإعرابُ يُزيلُ الـوَهَم، فـإذا دخلَتْها اللامُ فهي لامُ الابتداء المزحلقةُ.

ولكن: هل يستغنى عن اللام الفارقة مع المهملة المخففة ؟

قد يحصل هذا إذا ظهر المُرادُ، كقوله:

www.lisanarb.com مكتبة لسان العرب

ونحن أُباةُ الضيم مـن آلِ مالـكٍ وإنْ مالكٌ كانت كـرامَ المعـادنِ

إنْ: مخففة من الثقيلة مهملة حرف مبني لا محل له.

مالكٌ: مبتدأ مرفوع. وجملة (كانت كرام المعادن) في محل رفع خبر المبتدأ.

توجيه الشاهد: ترك اللام الفارقة مع (إنْ) المخففة من الثقيلة المهملة؛ لوضوح المعنى.

ومثل: إنْ زيدٌ لن يقوم (الخبر منفي)

إنِ الحقُّ لا يخفى على ذي بصيرة

والفعـلُ إنْ لم يـكُ ناسـخًا فـلا تُلفيـه غالبًـا بـإنْ ذي مُوصَـلا

(إنْ) المخففة من الثقيلة المهملة في الغالب يأتي بعدها أفعال ناسخة للابتداء من باب كان وأخواتها أو من باب أفعال المقاربة كاد وأخواتها أو من باب ظن وأخواتها:

﴿وَإِن كَانَتْ لَكَبِيرَةً إِلَّا عَلَى ٱلَّذِينَ هَدَى ٱللَّهُ﴾ [البقرة:١٤٣]

﴿وَإِن يَكَادُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لَيُزْلِقُونَكَ بِأَبْصَٰرِهِمْ﴾ [القلم:٥١]

﴿وَإِن وَجَدْنَآ أَكْثَرَهُمْ لَفَٰسِقِينَ ١٠٢﴾ [الأعراف:١٠٢]

﴿إِن كِدتَّ لَتُرْدِينِ﴾ [الصافات:٥٦]

﴿وَإِن نَّظُنُّكَ لَمِنَ ٱلْكَٰذِبِينَ ١٨٦﴾ [الشعراء:١٨٦]

www.lisanarb.com مكتبة لسان العرب

أُهمِلَتْ (إنْ) على الكثير فلزمتها اللام.

ومن القليل أنْ يأتي بعدها فعل غيرُ ناسخ، كقولهم:

(إنْ يزينُك لنفسُك، وإنْ يشينُك لَهِيَهْ)

(إنْ قَنَّعْتَ كاتبَك لَسَوْطًا)

وقال الشاعر:

شَلَتْ يمينُك إنْ قتلتَ لَمُسلمًا حَلَّتْ عليك عقوبةُ المُتَعَمِّدِ

إنْ: مخففة من الثقيلة مهملة. واللام في (لَمُسلمًا) هي الفارقة. والشاهد هنا أنه لم يأت بعدها فعل ناسخ وهذا قليل.

تخفيف أنَّ وما ينبني عليه من أحكام:

وإنْ تُخففْ (أنَّ) فاسمها استكَن والخبرَ اجعَلْ جملةً من بعد أنْ

تخفف (أنّ) المفتوحة الهمزة، ويكون لها بعض الأحكام:

١- يبقى عملها.

٢- اسمُها يكونُ ضميرَ الشأن محذوفًا (ونادرًا ما يأتي بارزًا).

٣- خبرُها يأتي بعدَها ولا يكونُ إلا جملةً.

www.lisanarb.com مكتبة لسان العرب

علمت أنْ زيدٌ قائمٌ

علمت: فعل ماض ناسخ، والتاء فاعل.

أنْ: مخففة من الثقيلة عاملة، واسمها ضمير الشأن محذوف، التقدير: أنه.

وجملة (زيدٌ قائمٌ) في محل رفع خبر أنْ المخففة.

تأكدت أنْ قد حان الامتحان

أنْ: مخففة من الثقيلة عاملة، واسمها ضمير الشأن محذوف، التقدير: أنه.
وجملة (قد حان الامتحان) في محل رفع خبر أنْ المخففة. ومن ذلك قوله تعالى: ﴿وَءَاخِرُ دَعْوَىٰهُمْ أَنِ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾ [يونس:١٠].

فواضحٌ أنَّ العملَ باقٍ، واسمها ضمير الشأن محذوف، والخبر جملة بعد أن اسمية أو فعلية.

وقلَّ أنْ يَبْرُزَ ضميرُ الشأنِ كقوله:

فلو أنْكِ في يوم الرخاء سألتني طلاقك لم أبخلْ وأنت صديقُ

أنكِ: أن المخففة من الثقيلة حرف ناسخ، والكاف: اسمها في محل نصب، وجملة (سألتني طلاقَك) في محل رفع خبر لأنْ المخففة.

الفَصل بين أنْ المخففة وخبرها:

وإنْ يكنْ فعلاً ولم يكنْ دُعا ولم يكنْ تصريفُهُ ممتنعا
فالأحسن الفصلُ بقد أو نفي او تنفيس او لو وقليل ذكر لو

www.lisanarb.com مكتبة لسان العرب

الحديث هنا عن خبر (أنْ) المفتوحة الهمزة المخففة من الثقيلة:

قلنا: إنّ خبرَها لا بدَّ أنْ يكونَ جملةً، فهذا الخبرُ إن كان فِعلاً مُتَصَرِّفًا غيرَ دُعائِيٍّ فالغالبُ أو الأَحْسَنُ أنْ يُفْصَلَ بينَ (أنْ) وهذا الخبر بفاصلٍ، والفاصلُ أحدُ أربعةِ أشياء:

١- **قَدْ:** ﴿وَنَعْلَمَ أَن قَدْ صَدَقْتَنَا﴾ [المائدة:١١٣]: أنْ: مخففة من الثقيلة، حرف مبني على السكون لا محل له، واسمُها ضميرُ الشأن محذوفٌ. قد: حرف تحقيق، صدقتنا: فعل ماض مبني على السكون، والتاء فاعل، ونا: مفعول به، والجملة في محل رفع خبر أنْ المخففة. والمصدر المؤول من أنْ ومعموليها سَدَّ مَسَدَّ مَفعولَيْ نعلمَ.

فالشاهد: جاء خبرُ أنْ المخففة فعلاً متصرفًا مفصولاً بقد، وهذا هو الغالب.

٢- **السين أو سوف** (حرف التنفيس): ﴿عَلِمَ أَن سَيَكُونُ مِنكُم مَّرْضَىٰ﴾ [المزمل:٢٠] أنْ: مخففة من الثقيلة، حرف مبني على السكون لا محل له، واسمها ضمير الشأن محذوف. وجملة سيكون في محل رفع خبر أنْ. الشاهد: فصل الخبر بالسين.

ومن الشواهد على الفصل بسوف قوله:

www.lisanarb.com　　　　　　　　　　مكتبة لسان العرب

واعْلَمْ فَعِلْمُ المرءِ يَنْفَعُهُ   أنْ سوفَ يأْتي كُلُّ ما قُدِّرَا

فأنْ: مخففة من الثقيلة، حرف مبني على السكون لا محل له، واسمها ضمير الشأن محذوف. وجملة (سوف يأتي) في محل رفع خبر أنْ.

وقد فُصِلَ الخبرُ بسوف.

٣- **النفي**: ﴿أَفَلَا يَرَوْنَ أَلَّا يَرْجِعُ إِلَيْهِمْ قَوْلًا﴾ [طه:٨٩] أنْ: مخففة من الثقيلة، حرف مبني على السكون لا محل له، واسمها ضمير الشأن محذوف. وجملة (لا يرجع) في محل رفع خبر أنْ. والفاصل هنا (لا) النافية. ومثلها: ﴿أَيَحْسَبُ ٱلْإِنسَٰنُ أَلَّن نَّجْمَعَ عِظَامَهُۥ﴾ [القيامة:٣].

٤- **لو**: ﴿وَأَلَّوِ ٱسْتَقَٰمُوا۟ عَلَى ٱلطَّرِيقَةِ﴾ [الجن:١٦] لو: حرف شرط غير جازم، وجملة استقاموا في محل رفع خبر أنْ والفاصل لو.

ومنه: ﴿أَوَلَمْ يَهْدِ لِلَّذِينَ يَرِثُونَ ٱلْأَرْضَ مِنۢ بَعْدِ أَهْلِهَآ أَن لَّوْ نَشَآءُ أَصَبْنَٰهُم بِذُنُوبِهِمْ﴾ [الأعراف:١٠٠] أنْ: مخففة من الثقيلة، حرف مبني على السكون لا محل له، واسمها ضمير الشأن محذوف. وجملة (لو نشاء أصبناهم) في محل رفع خبر أنْ، والفعل متصرف غير دعائي ففصل بلو.

ويَقِلُّ أن يأتي بدون فاصل مع كون الفعل متصرفًا غير دعائي:

www.lisanarb.com مكتبة لسان العرب

علمــوا أنْ يُؤَمَّلــون فجــادوا   قبـل أن يُـسألوا بـأعظم سُـؤْلِ

أنْ: مخففة من الثقيلة، حرف مبني على السكون لا محل لـه، واسمها ضمير الشأن محذوف، وجملة (يُؤَمَّلـون) في محل رفع خبر أنْ. وقد جاء الخبر بدون فاصل مع كونه فعلاً متصرفًا غيرَ دعائي وهذا قليل.

وفي قوله تعالى ﴿لِمَنْ أَرَادَ أَن يُتِمَّ ٱلرَّضَاعَةَ﴾ [البقرة:٢٣٣] قُرِئَ [(١)] برفع ﴿يتمُّ﴾ فـ: أنْ: مخففة من الثقيلة، حرف مبني على السكون لا محل له، واسمها ضمير الشأن محذوف. والخبر جملة (يتم) وهو بلا فاصل مع كونه فعلاً متصرفًا غير دعائي.

فإذا كان الخبر فعلاً جامدًا (غير متصرف) فلا يحتاج إلى فاصل، نحو:

﴿وَأَن لَّيْسَ لِلْإِنسَـٰنِ إِلَّا مَا سَعَىٰ﴾ [النجم:٣٩]

﴿وَأَنْ عَسَىٰٓ أَن يَكُونَ قَدِ ٱقْتَرَبَ أَجَلُهُمْ﴾ [الأعراف:١٨٥]

وكذا إذا كان الفعلُ دعاءً لم يفصل:

﴿وَٱلْخَـٰمِسَةَ أَنَّ غَضَبَ ٱللَّهِ عَلَيْهَآ﴾ [النور:٩]

(١) في إتحاف فُضلاء البشر ٤٤٠/١ أنَّ ابنَ محيصن قرأ (تُتِمُّ) بالتاء، مع الرفع وجاء في البحر المحيط ٢١٣/٢: "وقُرِئَ ﴿أن يُتِمُّ﴾ برفع الميم و ونسبها النحويون إلى مجاهد".

مكتبة لسان العرب www.lisanarb.com

على قراءة التخفيف ورفع (الخامسةُ) و(غَضِبَ) بالفعل الماضي ﴿والخامسةُ أنْ غَضِبَ اللهُ عليها﴾.[1]

تخفيف كَأَنْ وما ينبني عليه من أحكام:

وخُففت كأنّ فنُوِيْ مَنْصُوبُها وثابتًا أيضًا رُوِيْ

تخفف (كأنّ) أيضًا فيكون اسمها ضمير الشأن محذوفًا، والخبر جملة اسمية، أو فعلية مصدرة بلَمْ أو قَدْ:

كأنْ زيدٌ قائمٌ

كأنْ: مخففة من الثقيلة، واسمها ضمير الشأن محذوف.

زيدٌ: مبتدأ مرفوع.

قائمٌ: خبر مرفوع، والجملةُ في محل رفع خبر كأنْ المخففة.

ومنه قوله:

أفِدَ التَّرَحُّلُ غيرَ أنَّ رِكابنا لَمَّا تَزُلْ برِحالنا وكأنْ قَدِ

(١) وهي قراءة نافع : بتخفيف (أنْ) وكسر الضاد من (غضب) ورفع اسم الجلالة (اللهُ). السبعة لابن مجاهد ٤٥٣.

www.lisanarb.com مكتبة لسان العرب

التقدير: وكأنه قد زالت.

وقد جاء اسمُها ثابتًا وهذا قليل، كقوله:

وصَــــدْرٍ مُـــشْرِقِ النَّحْـــرِ كَـــأنْ ثَدْيَيْـــهِ حُقَّـــانِ

كأنْ: مخففة من الثقيلة .

ثديْه: اسم كأنْ منصوب، وعلامة نصبه الياء؛ لأنه مثنى.

حقان: خبر كأنْ مرفوع، وعلامة رفعه الألف؛ لأنه مثنى.

* * *

مكتبة لسان العرب www.lisanarb.com

(لا) التي لنفي الجنس

والمراد بها (لا) التي تنفي حكمَ الخبرِ عنِ الجِنْسِ المُتَمَثِّلِ في اسمِها، لا أنها تنفي الجنسَ نفسَه؛ لأنّ النفيَ إنّما يَتَعَلَّقُ بالأحكامِ لا بالذَّواتِ.

وتُسمى (لا) التبرئة؛ لأنها تدلُّ على تبرئةِ الجنسِ من الخبرِ. ومثالها:

لا رجلَ في القاعة

فالجنس المذكور هنا (رجل) بَرِيْءٌ من حكم الخبر، وهو الوُجُودُ في القاعة هنا.

ماذا تعمل (لا) النافية للجنس ؟ وما شروطُ عملها ؟

عَمَـلَ إنَّ اجعـلْ لِـلا في نكـرهْ ... مفـــردةً جاءتـــكَ أو مكـــررهْ

تعمل (لا) النافية للجنس عمل (إنّ)؛ لأنها تشبهها من أربعة أوجه:

الأول: أنَّ كلاً منهما يدخلُ على الجملةِ الاسميةِ.

الثاني: أنَّ كلاً منهما للتأكيد، فـ (لا) لتأكيد النفي، و(إنّ) لتأكيد الإثبات.

الثالث: أنّ (لا) نقيضة (إنّ)، والشيء قد يُحْمَلُ على نقيضِه كما يُحْمَلُ على نظيرِه.

www.lisanarb.com مكتبة لسان العرب

الرابع: أنَّ كلاًّ منهما له صدرُ الكلام[1].

معناها: نفي الجنس: التنصيص على استغراق النفي للجنسِ كُلِّهِ.

عملُها: تعملُ عَمَلَ (إنَّ)، أي: هي ناسخةٌ للابتداء، تدخلُ على الجملةِ الاسميةِ، فتنصبُ المبتدأَ ويُسَمَّى اسمَها، وترفعُ الخبرَ ويُقالُ له خبرها, مثل:

لا غلامَ رجلٍ قائمٌ

لا: نافية للجنس، حرف مبني على السكون لا محل له من الإعراب.

غلامَ: اسم لا النافية للجنس منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة، وهو مضاف.

رجلٍ: مضاف إليه مجرور.

قائم: خبر لا النافية للجنس مرفوع.

شروط عملها:

١- لا يكون اسمها وخبرها إلا نكرتين، فلا تعمل في المعرفة، كالمثال السابق، وما وردَ معرفةً فَمُؤَوَّلٌ بنكرة، نحو:

قضيّةٌ ولا أبا حسنٍ لها

(١) التصريح ١/٢٣٥

www.lisanarb.com	مكتبة لسان العرب

التقدير: ولا مُسَمًّى بهذا الاسم لها[1].

٢- ألاّ يُفصل بينَ (لا) واسمِها، فإنْ فُصل أُلْغِيَتْ، نحو:

﴿ لَا فِيهَا غَوْلٌ ﴾ [الصافات:٤٧]

لا: نافية مبنية على السكون لا محل لها من الإعراب.

فيها: جار ومجرور شبه جملة متعلق بمحذوف خبر مقدم.

غولٌ: مبتدأ مؤخر مرفوع.

فالشاهد: أنه فصل بين لا النافية للجنس واسمها، فأُلغي عملُها. ونحو:

لا في الدار رجلٌ ولا امرأةٌ

٣- ألاّ يدخلَ عليها جَارٌّ، فإذا دخلَ لم تعملْ، مثل:

جئت بلا شيءٍ

جاء بلا زادٍ

غضبت من لا شيءٍ

---

(١) أي : هذه قضية ولا أبا حسن قاضٍ لها. من كلام عمر في حق علي رضي الله عنهما. الخضري ٢٠٦/١، والصبان ٤/٢.

قال الصبان : « فمؤول بأنه على تقدير مضاف لا يتعرف بالإضافة كلفظ مثل، أو بجعله اسم جنس لكل مَنِ اتصف بالمعنى المشهور به مُسَمَّى ذلك العلم، والمعنى : قضيةٌ ولا فَيْصلاً لهـا، كما قالوا : لكل فرعونٍ موسًى، بتنوين العلمين على معنى : لكل جبارٍ قهَّارٌ. قاله الرضي »

www.lisanarb.com مكتبة لسان العرب

أنواع اسم لا وحكم كل نوع:

فانصِبْ بها مضافًا أو مضارِعَهْ وبعد ذاك الخبرَ اذكرْ رافعَهْ
ورَكِّبِ المفردَ فاتحًا كـ: لا حَولَ ولا قُوَّةَ والثاني اجعلا
مرفوعًا او منصوبًا او مركَّبا، وإنْ رفعتَ أوَّلاً لا تنصبَا

اسم لا النافية للجنس على ثلاثة أنواع:

النوع الأول: المضاف، وحكمه النصب لفظًا:

لا غُلامَ رجلٍ حاضِرٌ

لا صاحبَ فضلٍ ممقوتٌ

لا ذا خُلُقٍ نَمّامٌ

لا شاهِدَيْ زورٍ مفلحان

لا خائِنِي وطنٍ سالمون

لا مهملاتِ عملٍ متفوقاتٌ:

لا: نافية للجنس، عاملة عمل إنّ، حرف مبني على السكون لا محل له من الإعراب.

مُهملاتِ: اسم لا النافية للجنس منصوب، وعلامة نصبه الكسرة؛ لأنه جمع مؤنث سالم، وهو مضاف.

www.lisanarb.com مكتبة لسان العرب

عَمَلٍ: مضاف إليه مجرور.

متفوقاتٌ: خبر لا النافية للجنس مرفوع.

النوع الثاني: الشبيه بالمضاف: وهو الاسم الذي له تعلق بما بعده، إما بعملٍ أو عطفٍ[1]. وحكمه: النصب كذلك، مثل:

لا طالعًا جبلاً ظاهرٌ

لا خيرًا من زيدٍ راكبٌ

لا ثلاثةً وثلاثين عندَنا

لا بائعًا دينَه رابحٌ

لا خمسةً وعشرين غائبون

لا ساعيًا على عِياله محرومٌ

لا قائِدَيْن طائرةً غافلان

لا مُدافِعِينَ عن الوطن ساهون:

لا: نافية للجنس، عاملة عمل إنّ، حرف مبني على السكون لا محل له من الإعراب.

---

(١) قال الأشموني : ما بعده شيءٌ من تمام معناه.

مكتبة لسان العرب www.lisanarb.com

مُدافِعِينَ: اسم لا النافية للجنس منصوب، وعلامة نصبه الياء؛ لأنه جمع مذكر سالم.

عن الوطن: جار ومجرور، شبه جملة متعلق بـ (مُدافِعين).

ساهون: خبر لا النافية للجنس مرفوع.

النوع الثالث: المفرد: وهو ما ليس بمضاف ولا مشبَّه بالمضاف. وحكمه: البناء على ما كان يُنصب به، وبُني لتركبه مع (لا) تَرَكُّبَ خمسةَ عشرَ، مثل:

لا عالمَ متكبرٌ

لا: نافية للجنس، عالمَ: اسمها مبني على الفتح في محل نصب، متكبرٌ: خبرها مرفوع.

لا حولَ ولا قوة إلا بالله

لا صديقَيْنِ متنافران

صديقينِ: اسم لا النافية للجنس مبني على الياء؛ لأنه مثنى في محل نصب.

لا حاسدِينَ متعاونون

حاسدينَ: اسم لا النافية للجنس مبني على الياء؛ لأنه جمع مذكر سالم في محل نصب.

لا والداتِ قاسِياتٌ

www.lisanarb.com مكتبة لسان العرب

والداتِ: اسم لا النافية للجنس مبني على الكسرة نيابة عن الفتحة لأنه جمع مؤنث سالم في محل نصب. ومنه قول الشاعر:

إنّ الشبابَ الذي مَجْدٌ عواقبُهُ   فيه نلَذٌّ ولا لَذّاتِ للشيبِ

لذاتِ: اسم لا النافية للجنس مبني على الكسرة نيابة عن الفتحة؛ لأنه جمع مؤنث سالم في محل نصب.

والخبر كما لحظنا مرفوع على كل حال. والترتيب لازم؛ لأنه لا يجوز الفصل بينها وبين اسمها كما تقدم.

حكم المعطوف على اسم (لا) المفرد (المبني) إذا تكررت (لا):

يجوز فيه ثلاثة أوجه:

١- **البناء على الفتح**؛ لتركبه مع لا الثانية العاملة عمل إنَّ:

لا حولَ ولا قُوةَ إلا بالله

لا: نافية للجنس عاملة عمل إنّ.

حولَ: اسم لا مبني على الفتح في محل نصب. والخبر محذوف دلَّ عليه خبر الثانية.

ولا: الواو حرف عطف، ولا: نافية للجنس عاملة عمل إنّ.

www.lisanarb.com مكتبة لسان العرب

قوةَ: اسم لا مبني على الفتح في محل نصب.

إلا: أداة استثناء ملغاة.

بالله: شبه الجملة متعلق بمحذوف خبر لا في محل رفع.

٢- **النصب عطفًا على محل اسم (لا) الأولى**، وتكون (لا) الثانية زائدة بين العاطف والمعطوف:

لا حولَ ولا قُوةً إلا بالله

ولا قوةً: الواو عاطفة. لا: زائدة للتوكيد.

قوةً: اسم معطوف على محل اسم لا منصوب.

وجاء منه قول الشاعر:

لا نسبَ اليومَ ولا خلةً اتَّسعَ الخَرْقُ على الرَّاقِعِ

الشاهد: العطف بالنصب على محل اسم لا المتكررة، فـ (لا) الثانية زائدة لتوكيد النفي.

٣- **الرفع**: لا حولَ ولا قُوةٌ إلا بالله

وفي توجيه الرفع ثلاثة أوجه:

الأول: أنه معطوف على محل (لا) واسمها؛ لأنهما في موضع رفع عند سيبويه؛ لكونهما مركبان كخمسةَ عشرَ، ولا الثانية زائدة.

www.lisanarb.com مكتبة لسان العرب

الثاني: أنّ لا الثانية عاملة عملَ ليس حجازية:

لا حولَ ولا قُوةٌ إلا بالله

لا: حجازيةٌ عاملةٌ عَمَلَ ليس.

قوةٌ: اسم (لا) الحجازية مرفوع.

بالله: شبه الجملة متعلق بمحذوف في محل نصب خبر لا الحجازية.

الثالث: أن يكون مرفوعًا بالابتداء، وليس لـ (لا) عملٌ فيه:

لا حولَ ولا قُوةٌ إلا بالله

لا: نافية لا عمل لها.

قوةٌ: مبتدأ مرفوع.

إلا: أداة استثناء ملغاة.

بالله: شبه الجملة متعلق بمحذوف خبر المبتدأ.

ومن هذا قول الشاعر:

هـذا لعمـركم الـصغارُ بعينـه   لا أُمَّ لي – إن كان ذاك – ولا أبُ

يجوز فيه ما جاز من الأوجه الثلاثة السابقة.

www.lisanarb.com مكتبة لسان العرب

حكم المعطوف على اسم (لا) المنصوب (المضاف أو الشبيه بالمضاف) إذا تكررت (لا):

يجوز فيه ثلاثة أوجه:

أوّلاً: البناء على الفتح؛ لتركُّبه مع (لا) الثانية، مثل:

لا غُلامَ رَجُلٍ ولا امرَأَةَ في الدّارِ

ثانيًا: النصب عطفًا على لفظ اسم (لا)، مثل:

لا غُلامَ رَجُلٍ ولا امرَأَةً في البيتِ

ثالثًا: الرفع: وفيه ثلاثة أوجه، مثل:

لا غُلامَ رَجُلٍ ولا امرَأَةٌ في المنزلِ

الوجه الأول: لا حجازية عاملة عمل ليس، وامرأةٌ: اسمُها مرفوع، وفي المنزل: شبه جملة متعلق بمحذوف في محل نصب خبر (لا) الحجازية.

الوجه الثاني: لا زائدة للتوكيد، وامرأة: اسم معطوف على محل لا مع اسمها مرفوع. وشبه الجملة (في المنزل) متعلق بمحذوف في محل رفع خبر لا الأولى.

الوجه الثالث: لا نافية لا عملَ لها، وامرأة: مبتدأ مرفوع، وفي البيت: شبه جملة متعلق بمحذوف في محل رفع خبر المبتدأ.

www.lisanarb.com مكتبة لسان العرب

حكم نعت اسم (لا) المبني المتصل:

ومُفْــرَدًا نَعْتًــا لِمَبْنِــيٍّ يَلِــي فافْتَحْ أو انْصِبَنَّ أوْ ارفَعْ تَعْـدِلِ

اسم (لا) المبني إذا نُعِتَ بمفرد، متَّصِلٍ (أي يليه بلا فاصل بينهما)، فيجوز فيه ثلاثة أوجه:

أَوَّلُها: البِناءُ على الفتح؛ لِتَرَكُّبِه مع اسم لا:

لا رَجُلَ ظَرِيفَ مَمْقُوتٌ:

لا: نافية للجنس عاملة عمل إنّ.

رجلَ: اسم لا مبني على الفتح في محل نصب.

ظَرِيفَ: نعتٌ لرجل، مبني على الفتح.

ممقوتٌ: خبر لا النافية للجنس مرفوع.

ثانيها: النصب مراعاةً لمحل اسم (لا):

لا رَجُلَ ظَرِيفًا مَمْقُوتٌ:

ظَرِيفًا: نعت لاسم لا (رجل) منصوب مراعاةً لِمَحَلِّهِ.

ثالثُها: الرفع مراعاةً لمحل (لا مع اسمها):

لا رَجُلَ ظَرِيفٌ مَمْقُوتٌ:

ظَرِيفٌ: نعت لاسم لا (رجل) مرفوع مراعاةً لِمَحَلٍّ (لا مع اسمها).

www.lisanarb.com مكتبة لسان العرب

حكم نعت اسم (لا) غير المبني (غير المفرد)، وغير المتصل:

وغَــيرَ مــا يلــي وغَــيرَ المُفْــرَدِ لا تَبْنِ وانْصِبْهُ أو الرَّفْعَ اقْـصِدِ

إذا اختَلَّ شيءٌ مما اشتُرِطَ في المسألة السابقة، فلا يجوز بناء النعت على الفتح، بل يبقى فيه وجهان، ففي نحو:

لا رَجُلَ فيها ظَرِيفًا:

النعت (ظَرِيفًا) غيرُ متصلٍ باسم (لا)، فلا يجوز فيه البناء، ولكن يجوز وجهان هما:

الوجه الأول: النصب: لا رَجُلَ فيها ظَرِيفًا:

ظَرِيفًا: نعت منصوب؛ مراعاة لمحل اسمِ (لا).

الوجه الآخر: الرفع: لا رَجُلَ فيها ظَرِيفٌ:

ظَرِيفٌ: نعت مرفوع؛ مراعاةً لمحل (لا) مع اسمها.

ومن ذلك:

لا طالعًا جَبَلاً ضَعِيفًا/ ضَعِيفٌ

لا رَجُلَ صاحِبَ/ صاحِبُ بِرٍّ فيها

لا غُلامَ رَجُلٍ فيها ظريفًا/ ظريفٌ

فالمنعوت (اسم لا) ليس مفردًا، فيجوز الوجهان المذكوران، دون البناء على الفتح.

www.lisanarb.com مكتبة لسان العرب

حكم العطف على اسم (لا) المفردة غير المتكررة:

والعَطْفُ إنْ لم تتكَرَّرْ لا احكُمَا   له بما للنعتِ ذي الفَصْلِ انتَمَى

يجوز وجهان فقط: الرفع والنصب، ولا يجوز البناء، كحكم النعت المفصول عن اسم (لا) تمامًا، نحو:

لا رَجُلَ وامرأةٌ في الدار

امرأةٌ: اسم معطوف على محل لا مع اسمها مرفوع.

لا رَجُلَ وامرأةً في الدار

امرأةً: اسم معطوف على محل اسم لا منصوب.

ملحوظة: كل ما سبق من جواز تعدد الأوجه في العطف، يُشترطُ فيه أنْ يكون المعطوفُ نكرةً، فإن كان معرفةً فلا يجوز إلا وجهٌ واحدٌ هو الرفع، نحو:

لا رجُلَ ولا زيدٌ فيها

لا رجُلَ وزيدٌ فيها

وذلك؛ لأنّ (لا) النافية العاملة عمل (إنّ)، أو الحجازية العاملة عمل (ليس)، لا تعملان إلا في النكرة.

www.lisanarb.com   مكتبة لسان العرب

دخول همزة الاستفهام على (لا):

وأَعْـطِ لا مـع هَمْـزَةِ اسـتِفْهامِ ... مــا تَـسْتَحِقُّ دونَ الاســتفهامِ

إذا دخلت همزة الاستفهام على (لا) النافية للجنس بقيت على ما لها من أحكام، نحو:

أَلا رَجُلَ قائِمٌ ؟

أَلا غُلامَ رجلٍ حاضِرٌ ؟

أَلا طالِعًا جَبَلاً ظاهِرٌ ؟

ومنه الشواهد الآتية:

أَلا ارعِـواءَ لِمَـنْ وَلَّـتْ شَـبِيبَتُهُ ... وآذنَـتْ بِمَـشِيبٍ بعـدَهُ هَـرَمُ

الشاهد فيه: أنه بقي لاسم (لا) حكمه مع دخول همزة الاستفهام عليها.

ارعِواءَ: اسم لا النافية للجنس مبني على الفتح, وشبه الجملة (لِمَنْ) متعلق بمحذوف خبر (لا) في محل رفع.

أَلا اصطبارَ لِسَلْمَى أَمْ لَها جَلَـدُ ... إذا أُلاقـي الـذي لاقـاهُ أَمْثـالِي

اصطبارَ: اسم لا النافية للجنس مبني على الفتح ...

أَلا عُمْرَ وَلّى مُـسْتطاعٌ رجوعُـهُ ... فَيَرْأَبَ مـا أَثْـأَتْ يـدُ الغَفَـلاتِ

عُمْرَ: اسم لا مبني على الفتح.

مُسْتطاعٌ: خبر لا مرفوع.

www.lisanarb.com مكتبة لسان العرب

حذف خبر (لا):

وشاعَ في ذا البابِ إسقاطُ الخَبَـرْ إذا المـرادُ مَـعْ سُـقُوطِهِ ظَهَـرْ

يكثر حذف خبر (لا) النافية للجنس إذا دَلَّ عليه دليل، مثل:

س: هل مِنْ رجلٍ قائمٌ ؟

ج: لا رَجُلَ...

س: هل عندَك رجلٌ ؟

ج: لا رجلَ...

فإذا لم يدل دليل لم يجز الحذف: ففي الحديث:

«لا أحدَ أَغْيَرُ من الله»[1]

بذكر الاسم (أحدَ) والخبر (أَغْيَرُ)، ولا يجوز الحذف، لعدم وجود ما يدل على المحذوف.

ومنه قول الشاعر:

* ولا كريمَ من الولدان مصبوحُ *

فالخبر (مصبوحُ) لا يجوز حذفه؛ لأنه لا يوجد عليه دليل بعد الحذف.

* * *

(١) صحيح البخاري, كتاب التفسير, باب قوله (ولا تقربوا الفـواحش...) ١٩٤/٥. ويُنظـر: الحديث النبوي٢٠٣.

www.lisanarb.com مكتبة لسان العرب

تَعَدِّي الفعلِ ولُزُومُهُ

علامةُ الفِعلِ المُعَـدَّى أنْ تَـصِلْ   ها غـيرِ مَـصْدَرٍ بـه نحـو عَمِـلْ

الفعل من حيث التعدي واللزوم قسمان:

القسم الأول: الفعل المُتَعَدِّي: ويُقال له: المُجاوِز أو الواقع:

وهو الذي يَنْصِبُ مَفْعولاً به أو أكثر مباشرةً، دون واسطة من وسائط التعدية كحرف الجر مثلاً. ومن أمثلة الفعل المتعدي بنفسه:

عَمِلْتُ الخيرَ

أَكَلَ الطفْلُ الطَّعامَ

ضَرَبْتُ زيدًا

فما تحته خط مفعول به للفعل المذكور في كل جملة، ولا توجد واسطة أعانت الفعل على التعدي، فالفعلُ مُتَعَدٍّ بنفسِه إلى المفعول به.

القسم الثاني: الفعل اللازم: ويُقال له: القاصر:

وهو الذي لا يَنْصِبُ مفعولاً به، لا يَصِلُ إلى مفعوله إلا بواسطة من وسائط التعدية كحرف الجر مثلاً، نحو:

قامَ زيدٌ

www.lisanarb.com مكتبة لسان العرب

حَسُنَ الجَمعُ

مررتُ بِزَيدٍ

ويُعرفُ الفعل المتعدي بإحدى علامَتَين:

إحداهُما: أنْ تَتَصِلَ به هاءٌ تعودُ على غيرِ المصدر، وهي هاءٌ تعودُ على المفعول به في المعنى، كالفعل (أَغْلَقَ)، فإنه مُتَعَدٍّ؛ إذ نقول: أَغْلَقْتُ البابَ؛ فإذا أردنا أنْ نختبرَ تَعَدِّي هذا الفعل، قلنا:

البابُ أَغْلَقْتُهُ

فالهاء ضميرٌ متصلٌ مبني في محل نصب مفعول به، يعودُ على المفعول به في الأصل (الباب). ولم يَعُد على مصدر الفعل. فهو فعلٌ مُتَعَدٍّ بنفسِهِ.

ومثل: الخيرُ عَمِلَهُ زيدٌ

فالهاء في (عَمِلَهُ) عائدةٌ على (الخير) الذي هو مفعول به في المعنى؛ فالفعل مُتَعَدٍّ بنفسِهِ.

أما إذا عادت الهاء على المصدر فلا تُعَدُّ علامةً للفعل المتعدِّي؛ لأنها تدخل على المتعدي واللازم على السواء، مثل:

الجُلُوسُ جَلَسْتُهُ

الهاء في (جَلَسْتُهُ) لم تعُدْ على المفعول به، ولكنَّها عادت على المصدر

www.lisanarb.com مكتبة لسان العرب

(الجُلُوسُ)، فهي في هذا الموضع ليست علامةً على التعدِّي، وإعرابُها: ضمير متصل مبني في محل نصب نائب مفعول مطلق. ونحوه:

القيامُ قُمْتُهُ

والفعلان: جَلَسَ، وقامَ لازمان، ومثال دخول هذه الهاء على الفعل المتعدي:

الضَّرْبُ ضَرَبْتُهُ

فمع كون الفعل (ضَرَبَ) مُتَعَدِّيًا، إلا أنَّ هذه الهاء لا تُعَدُّ دليلاً على التعدي؛ لأنها عادت على المصدر، فهي نائبٌ عن المفعول المطلق. فإذا قلنا:

زيدٌ ضَرَبْتُهُ

فإنّ هذه الهاء هي علامةٌ على تعدِّي الفعل؛ لأنها عادت على المفعول به في المعنى، وليس على المصدر. فهي هنا: مفعول به.

والأُخرى: أنْ يَصِحَّ أنْ يُصاغَ من الفعل اسم مفعول تامٌّ، أي: مُسْتَغْنٍ عن حرف الجَر باطِّرادٍ، كالأفعال (عَمِلَ، وكَتَبَ، وأَغْلَقَ)، هي أفعال متعدية، وعلامة ذلك أنه يجوز أن يُصاغ منها اسم مفعول تامّ، فنقول:

الطعامُ مَعْمُول، والدَّرْسُ مَكْتُوب، والبابُ مُغْلَق

ويكون المعنى تامًّا دون الحاجة إلى جارٍّ ومجرورٍ بعده.

www.lisanarb.com مكتبة لسان العرب

ومثال الفعل اللازم نحو (جَلَسَ)، وعلامةُ ذلك أنّه لا يَصِحُّ أنْ يُصاغَ منه اسمُ مفعولٍ تامٌّ، بل يُقال:

المكانُ مَجْلُوسٌ فيه

فانْصِبْ بِـهِ مَفْعُولَـهُ إنْ لَمْ يَنُـبْ عن فاعِلٍ نحو: تَـدَبَّرْتُ الكُتُـبَ

تَدَبّرْتُ الكُتُبَ

تَدَبّرْتُ: فعل وفاعل.

الكُتُبَ: مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة.

فإذا بُنِيَ الفعل للمجهول، ونابَ المفعول به عن الفاعل, فإنه يُرفَع، نحو:

تُدُبِّرَتِ الكُتُبُ

الكُتُبُ: نائب فاعل مرفوع.

ومن المُسَلَّم به أنَّ الفاعلَ مرفوعٌ، والمفعولَ به منصوبٌ. ولا يُعْكَسُ هذا الوضع إلا سماعًا، فقد سُمِعَ من كلام العَرَب:

خَرَقَ الثَّوْبُ المِسْمارَ

وكَسَرَ الزُّجاجُ الحَجَرَ

فرُفِعَ المفعول به، ونُصِبَ الفاعلُ؛ لوضوح المعنى وأَمْنِ اللبس. ولا يُقاسُ عليه.

www.lisanarb.com مكتبة لسان العرب

الأفعال المُتَعَدِّيَة ثلاثةُ أقسام:

القسم الأول: ما يَتَعَدَّى إلى مفعول واحد، نحو: ضَرَبَ، أَخَذَ، كَتَبَ.

القسم الثاني: ما يَتَعَدَّى إلى مفعولين: وهو على نوعين:

أَحدُهُما: ما يَتَعَدَّى إلى مفعولَينِ أصلُهُما المبتدأُ والخبر، وهو باب (ظَنَّ) وأخواتُها.

والآخر: ما يَتَعَدَّى إلى مفعولَينِ ليس أصلُهُما المبتدأُ والخبرُ، وهو باب (أعطى، وكَسَا) ونحوهما.

القسم الثالث: ما يَتَعَدَّى إلى ثلاثة مفاعيل، وهو باب (أَعْلَمَ، وأَرى) ونحوهما.

الفعلُ اللازمُ وبعضُ أنواعِه:

ولازِمٌ غَيرُ المُعَدَّى وحُتِمْ — لُزُومُ أَفْعالِ السَّجايَا كَنَهِمْ
كَذَا افْعَلَلَّ والمُضاهي اقْعَنْسَسَا — وما اقْتَضى نَظافَةً أو دَنَسَا
أو عَرَضًا أو طَاوَعَ المُعَدَّى — لِواحِدٍ كَمَدَّهُ فامْتَدَّا

عرفنا معنى الفعل اللازم، وهو غير المتعدي، الذي لا تتصل به هاء تعود على غير المصدر، وهناك أفعال لا تأتي إلا لازِمةً، منها:

www.lisanarb.com مكتبة لسان العرب

١- أفعال السَّجايَا: وهي الأفعال التي تَدُلُّ على الأخلاق والطَّبائع الموجودة في الفاعل، مثل: نَهِمَ الرَّجُلُ (كثُرَ أكلهُ)، شَجُعَ زيدٌ، جَبُنَ المقاتِلُ، حَسُنَ زيدٌ، قَبُحَ، شَرُفَ، طالَ، قَصُرَ ....

٢- كُلُّ فعلٍ على وزن (افْعَلَلَّ)، نحو: اقْشَعَرَّ زيدٌ، اطْمَأَنَّ مُحَمَّدٌ، اشْمَأَزَّ خالدٌ.

٣- كُلُّ فعلٍ على وزن (افْعَنْلَلَ)، نحو: اقْعَنْسَسَ البعيرُ (امتنع عن الانقياد)، احْرَنْجَمَتِ الإبِلُ (اجتمعت).

٤- الأفعال الدالة على نظافة، أو دَنَسٍ أو عَرَضٍ:

فالنَّظافة نحو: نَظُفَ المكانُ، وَضُؤَ زيدٌ .

والدَّنَسُ مثل: نَجُسَ الماءُ، قَذُرَ المكانُ، وَسِخَ الثوبُ.

والعَرَضُ نحو: مَرِضَ زيدٌ، احْمَرَّ، كَسِلَ، نَشِطَ، فَرِحَ، حَزِنَ.

٥- الفعل المُطَاوِعُ[١] لفعلٍ مُتَعَدٍّ إلى واحدٍ:

مَدَدْتُ الحديدَ فامْتَدَّ

دَحْرَجْتُ زيدًا فَتَدَحْرَجَ

---

(١) المطاوَعَةُ : قَبول التأثير.

www.lisanarb.com مكتبة لسان العرب

فإذا كان الفعلُ متعدِّيًا لاثنين فإنّ مطاوعَهُ لا يكون لازمًا بل يتعدَّى إلى واحدٍ، مثل:

فَهَّمْتُ زيدًا المسألةَ فَفَهِمَها

عَلَّمْتُ هندًا النَّحوَ فَتَعَلَّمَتْهُ

تَعْدِيَة الفعل اللازم بواسطة حرف الجر:

وعَـــدِّ لازِمًـــا بحـــرفِ جَـــرِّ فَـإنْ حُـذِفْ فالنَّـصْبُ للمُنْجَـرِّ

نَقْـــلاً وفي أنَّ , وأنْ يَطَّـــرِدُ مَعْ أَمْنِ لَبْسٍ كَعَجِبْتُ أنْ يَـدُوا

هناك وسائل لتعدية الفعل اللازم، توصِلُ أثرَ الفعل اللازم إلى المفعول به، منها: حرف الجَر، مثل:

مَرَرْتُ بِزَيدٍ

فالفعل (مَرَّ) لازمٌ، لا يَصِلُ أثرُه إلى المفعول به بنفسِه، ولكن بواسطة، ونلحظُ أنّ الواسطة هنا: حرفُ الجَرِّ.

فإذا حُذِفَ حرفُ الجَرِّ، فَيُنصَبُ الاسم المجرورُ به، فيُقال:

مَرَرْتُ زيدًا

والاسم المنصوب (زيدًا) يقال عنه: منصوب بنزع الخافض (أي حذف حرفِ الجر) أو يُقال عنه: منصوبٌ على التشبيه بالمفعول به. وهذا

مكتبة لسان العرب www.lisanarb.com

الحذف سماعي. ومنه قول الشاعر:

تَمُـــرُّونَ الـــدِّيارَ ولم تَعُوجُـــوا كَلاَمُكُـــمُ عَلَـــيَّ إذًا حَـــرامُ

الشاهد في قوله (تَمُرُّونَ الدِّيارَ): فقد حذَفَ الشاعرُ حرفَ الجَر الذي عَدَّى الفعلَ اللازم، ونصبَ الاسم على نزع الخافض، وهذا سَماعِيٌّ.

وهناك موضعان يجوز فيهما حذفُ حرف الجَرِّ قياسًا، وهما: أَنّ، وأنْ، بشرط أَمْنِ اللبس، مثل:

عَجِبْتُ أَنْ يَدُوا[1]

أنْ: حرف مصدري ونصب.

يَدُوا: فعل مضارع منصوب بأنْ، وعلامة نصبه حذف النون؛ لأنه من الأفعال الخمسة. والواو فاعل. والمصدر المُؤَوَّل (أَنْ يَدُوا) في محل جَر بحرف جَرٍّ محذوف، والتقدير: عجبتُ مِنْ أنْ يدوا. ونحو:

عَجِبْتُ أَنَّكَ قائِمٌ

أَنَّكَ: أنَّ: حرف ناسخ، والكاف اسمها في محل نصب.

قائِمٌ: خبر أنّ مرفوع. والمصدر المُؤَوَّل من أنّ واسمها وخبرها في محل جر بحرف الجر المحذوف، والتقدير: عَجِبْتُ من قِيامِكَ.

(١) أنْ يدوا: بمعنى: أنْ يدفعوا الدية.

www.lisanarb.com مكتبة لسان العرب

فإذا لم يُؤْمَن اللبسُ فلا يجوز حذف حرف الجر، مثل:

رَغِبْتُ في أنْ تقومَ

و: رَغِبْتُ عنْ أنْ تقومَ

فإذا حذفنا حرف الجر في أحد المثالين فقد يلتبِسُ بالآخر، وواضح أنّ المعنى بينهما على التَّضَادِّ. وكذلك:

رَغِبْتُ في أنّكَ قائِمٌ

و: رَغِبْتُ عن أنّكَ قائِمٌ

ترتيب المفعولَين:

والأصلُ سَبْقُ فاعلٍ مَعْنًى كَمَنْ مِنْ: أَلْبِسَنْ مَنْ زارَكُم نَسْجَ الـيَمَنْ

الفعل المتعدي إلى مفعولينِ عمومًا, أي سواءٌ كان أصلُهُما المبتدأُ والخبرُ أم لا , فإنه يُقَدَّمُ ما هو فاعلٌ في المعنى، مثل:

أَعْطَيْتُ زيدًا دِرْهَمًا

زيدًا: مفعول به أول، ودِرْهَمًا: مفعول به ثانٍ، ويجبُ تقديم (زيدًا)؛ لأنه الفاعل في المعنى، فهو الآخذ للدرهم. ونحو:

كَسَوتُ زيدًا جُبَّةً

أَلْبِسَنْ مَنْ زارَكُم نَسْجَ اليَمَنِ

www.lisanarb.com مكتبة لسان العرب

فالأصلُ أنْ يُقَدَّمَ ما هو فاعل في المعنى، ولكنْ إذا عُكِسَ الأمرُ في الأمثلة السابقة فلا إشكالَ فيها - مع كونه خلاف الأصل - لأنّ المعنى واضح، نستطيع معرفة الفاعل في المعنى، فيجوز، نحو:

أعطيتُ درْهمًا زيدًا

ولكنْ هناك موضعٌ يجب فيه التزام الترتيب الأصلي، وآخر يجب فيه مخالفة هذا الترتيب، وفي ذلك يقول ابن مالك:

وَيَلْـزَمُ الأصـلُ لُموجِـبٍ عَـرَى ... وتَرْكُ ذاك الأصلِ حَتْمًا قَد يُرى

أولاً: فيجب التزام الترتيب الأصلي، بتقديم الفاعل في المعنى، إذا لم يُؤْمَنِ اللبسُ، بأنْ لم يظهر الفاعل في المعنى إلا من خلال تقديمه، نحو:

أَعطيْتُ زيدًا عَمْرًا

أو: أَعطيْتُ عَمْرًا زيدًا

فالُمقَدَّمُ في المثالين السابقين هو المفعول الأول، وهو الفاعل في المعنى الآخذ - بحسب إخبار المتكلم بذلك - فإذا أراد المتكلمُ أو الكاتب أنّ (زيدًا) هو الآخذ لعمرو فلا بدَّ من تقديم زيد على أنه المفعول به الأول. وإذا أراد أنّ (عمرًا) هو الآخذ لزيدٍ فلا بدَّ أن يقدِّم عمرًا ويجعله المفعولَ به الأول الفاعل في المعنى. فتقديم المفعول به الأول واجب في المثالين.

www.lisanarb.com مكتبة لسان العرب

ثانيًا: يجب تقديم ما ليس فاعلاً في المعنى: إذا كان الفاعل في المعنى مشتملاً على ضمير يعود على المفعول به في المعنى، نحو:

أَعْطَيْتُ الدِّرْهَمَ صاحِبَهُ

فـ (صاحبَه) هو الفاعل في المعنى؛ لأنه الآخذ، ومع ذلك يجب تَأخيرُه؛ لكونه مشتملاً على ضمير يعود على المفعول به الثاني؛ حتى لا يعودَ الضميرُ على متأخِّرٍ لفظًا ورُتْبَةً.

ومنه: أَسْكَنْتُ الدَّارَ بانِيهَا

حذف المفعول به الفَضلة:

وحَذْفَ فَضلَةٍ أَجِزْ إنْ لَمْ يَضِرْ كَحَذْفِ ما سِيقَ جوابًا أو حُصِرْ

يجوز حذف المفعول به الفضلة إذا لم يضرَّ الحذف بالمعنى، نحو:

ضربتُ زيدًا، فيجوز: ضَرَبْتُ ...

أعطيتُ زيدًا درهمًا، ويجوز: أعطيتُ زيدًا ...

ويجوز: أعطيتُ ... دِرْهَمًا

ومن ذلك قوله تعالى:

﴿فَأَمَّا مَنْ أَعْطَىٰ وَٱتَّقَىٰ﴾ [الليل:٥] : بحذف المفعولين

www.lisanarb.com مكتبة لسان العرب

﴿ وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَىٰٓ ﴾ [الضحى:٥] بحذف المفعول الثاني

﴿ حَتَّىٰ يُعْطُوا۟ ٱلْجِزْيَةَ ﴾ [التوبة:٢٩] : بحذف المفعول الأول

وهذا الحذف كلُّه جائز؛ لأنه لا يَضر، بل له فوائد بلاغيّة.

فإذا كان الحذف مُضِرًّا بالمعنى مُخِلاً فلا يجوز، كما في:

١- جواب الاستفهام الذي يُطلبُ به التعيين، نحو:

مَنْ ضَرَبْتَ ؟ ضربتُ زيدًا أو عمرًا.

فلا بدَّ من ذكر المفعول به هنا لتتم الفائدة؛ لأن المطلوب التعيين.

٢- إذا كان المفعول به محصورًا، نحو:

ما ضَرَبْتُ إلاّ زيدًا

فلا بدّ من ذكر المفعول به هنا؛ لأنّ حذفه يوهم نفيَ الضرب مطلقًا، أو ضربَ غيره.

جواز حذف عامل المفعول به الفضلة:

ويُحْـذَفُ النّاصِـبُها إنْ عُلِمَـا وقَـدْ يكـون حَذْفُـهُ مُلْتَزَمَـا

أي: يجوز حذفُ ناصب المفعول به الفضلة، إذا كان معلومًا، مثل:

مَنْ ضَرَبْتَ ؟ ... زيدًا

www.lisanarb.com مكتبة لسان العرب

وقد يكون الحذفُ واجبًا، نحو:

زيدًا أكْرَمْتُهُ:

زيدًا: مفعول به لفعل محذوف وجوبًا يُفَسِّرُه المذكور، والتقدير: أكْرَمْتُ زيدًا أكْرَمْتُهُ. وجملة (أكْرَمْتُهُ) المذكورة مفسِّرَة لا محلَّ لها من الإعراب.

فالحذف هنا واجب؛ لئلا يجتمع المُفَسِّرُ والمُفَسَّرُ. وسيأتي ذلك بالتفصيل في باب الاشتغال إن شاء الله تعالى.

*　　*　　*



www.lisanarb.com　　مكتبة لسان العرب

ظَنّ وأخَوَاتُهَا

انْصِبْ بِفِعْلِ القلبِ جُزْأَي ابْتِدَا أعني: رَأَى خَالَ عَلِمْتُ وَجَدَا
ظَنَّ حَسِبْتُ وزَعَمْتُ مَعَ عَدْ حَجَا ودَرَى وجَعَلَ اللَّذْ كاعْتَقَدْ
وهَبْ تَعَلَّمْ والتي كَصَيَّرَا أَيْضًا بها انْصِبْ مُبْتَدًا وخَبَرَا

هذا هو القسمُ الثالثُ من الأفعالِ الناسخةِ للابتداء، لكنَّ عَمَلَ هذه الأفعالِ مختلفٌ عن القسمين السابقين، فهي ترفعُ الفاعلَ، وتنصبُ مفعولَينِ أصلُهُما المبتدأ والخبر، نحو:

ظَنَنْتُ هِندًا طَيِّبَةً

ظَنَنْتُ: فعل ماض ناسخ للابتداء، مبني على السكون لاتصاله بتاء الفاعل، والتاء ضمير متصل مبني على الضم في محل رفع فاعل.

هِندًا: مفعول به أول منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة.

طَيِّبَةً: مفعول به ثانٍ منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة.

وأفعال هذا الباب قسمان: أفعالُ القُلُوب، وأفعال التحويل.

أوّلاً: أفعال القلوب: وسُمِّيت أفعالَ القلوب؛ لأنّ معانيها تقوم في القلب أو في النفس، وليست محسوسةً، وأفعالُ القلوبِ نوعان:

www.lisanarb.com مكتبة لسان العرب

النوع الأول من أفعال القلوب: ما يَدُلُّ على اليَقين، ومنها: رأى، عَلِمَ، وَجَدَ، دَرَى، تَعَلَّمْ (بمعنى اِعْلَم):

رَأَى:

تَدُلُّ على اليقين والاعتقاد الجازم الذي لا شَكَّ فيه، كقول الشاعر:

رَأيــتُ اللهَ أَكــبرَ كُــلِّ شَــيءٍ مُحاوَلَــةً وأكثَــرَهم جُنُــودَا

الشاهد فيه: رأى فعل من أفعال القلوب الدالة على اليقين، دخلت على الجملة الاسمية، فنصَبَتْ المبتدأَ والخبرَ مفعولَين لها بعد أن رفعت الفاعل، فالتاء فاعل، واسم الجلالة مفعولٌ به أول، وأكبرَ مفعولٌ بهِ ثانٍ.

وقد تُستعمل (رأى) في بعض المواضع بمعنى ظَنَّ، وقد اجتمع المعنيان الظنُّ واليقين في قوله تعالى: ﴿إِنَّهُمْ يَرَوْنَهُۥ بَعِيدًا ۝٦ وَنَرَىٰهُ قَرِيبًا﴾ [المعارج:٦،٧]:

يَرَوْنَه بَعِيدًا: بمعنى: يظنُّونَه بعيدًا. الواو: ضمير متصل مبني في محل رفع فاعل، والهاء: ضمير متصل مبني في محل نصب مفعول به أول، وبعيدًا: مفعول به ثانٍ منصوب.

ونَرَاهُ قَرِيبًا: بمعنى نعلمُه ونتيَقَّنُه قريبًا: الفاعل ضمير مستتر وجوبًا تقديره نحن، والهاء: ضمير متصل مبني في محل نصب مفعول به أول، وقريبًا: مفعول به ثانٍ منصوب.

www.lisanarb.com مكتبة لسان العرب

فإذا كانت (رأى) بمعنى (أَبصَرَ) من الرؤية بالعين، فَتَتَعَدَّى إلى مفعول به واحد، مثل:

رأيتُ الصديقَ، أي: شاهدته.

عَلِمَ:

مثل: عَلِمْتُ زيدًا أخاكَ:

التاء: فاعل، زيدًا: مفعول به أول منصوب، أخاكَ: مفعول به ثانٍ منصوب.

ومنه قول الشاعر:

عَلِمْتُكَ الباذِلَ المعـروفَ فانْبَعَثَـتْ بي إليكَ واجِفاتُ الشوقِ والأَمَلِ

فـ (عَلِمَ) من أفعال القلوب الدالة على اليقين، التاء فاعل، ونصبت مفعولين الأول: الكاف، والثاني: الباذِلَ.

وَجَدَ:

كقوله تعالى: ﴿وَإِن وَجَدْنَآ أَكْثَرَهُمْ لَفَٰسِقِينَ﴾ [الأعراف:١٠٢]:

الفعل (وَجَدَ) من أفعال القلوب الدالة على اليقين تنصب مفعولين أصلُهما المبتدأ والخبر:

إنْ: مخففة من الثقيلة، مهملة، تفيد التوكيد، حرف مبني على السكون لا محل له.

www.lisanarb.com مكتبة لسان العرب

وَجَدْنا: فعل ماض ناسخ للابتداء، مبني على السكون لاتصاله بـ (نا) الدالة على الفاعلين. ونا: ضمير متصل مبني في محل رفع فاعل.

أَكْثَرَهم: مفعول به أول منصوب، وعلامة نصبه الفتحة، وهو مضاف، وهم: ضمير متصل في محل جر مضاف إليه.

لَفاسِقِين: اللام فارقة؛ للدلالة على أنَّ (إنْ) مخففة من الثقيلة مهملة وليست النافية، حرف مبني لا محل له.

فاسِقِين: مفعول به ثانٍ منصوب، وعلامة نصبه الياء؛ لأنه جمع مذكر سالم.

دَرَى: كقوله:

دُرِيْتَ الوَفِيَّ العَهْدِ يا عُرْوَ فاغْتَبِطْ فــإنَّ اغْتِباطًــا بالوفــاء حَمِيــدُ

فالفعل (درى) من أفعال القلوب الدالة على اليقين نصبَ مفعولين أصلُهُما المبتدأ والخبر، الأول هو التاء التي نابت عن الفاعل، والثاني (الوَفِيَّ).

تَعَلَّمْ[1]:

فعل أمر جامد بمعنى (اِعْلَمْ)، يأتي على صيغة الأمر فحسب، ولا يأتي منه ماضٍ ولا مضارع، كقوله:

(١) تَعَلَّم الجامد بمعنى: اعلَم هذا الأمرَ واعرفْه في الحال بما يُذكر من المتعلق بالالتفات إلى سماع المتكلم. أمّا المتصرف، فهو من تَعَلَّمَ يَتَعَلَّمُ تَعَلَّمْ: يُطلب به القيام بالتَّعَلُّم وتحصيل العلم في المستقبل، نحو: تَعَلَّم الحسابَ، وهو متعد لواحد.

www.lisanarb.com مكتبة لسان العرب

تَعَلَّمْ شِفاءَ النَّفْسِ قَهرَ عَدُوِّها		فبالِغْ بِلُطْفٍ في التَّحَيُّلِ والمَكْرِ

فالفعل (تَعَلَّمْ) فعل أمر جامد، وهو من أفعال القلوب الدالة على اليقين الناسخة للابتداء، نصبَ مفعولين أصلُهُما المبتدأ والخبر، الأول: شفاءَ، والثاني: قَهرَ، وفاعله ضمير مستتر وجوبًا تقديره: أنتَ.

النوع الثاني من أفعال القلوب: ما يَدُلُّ على الرُّجحان، أي: تفيد رُجحان الخبر، ومنها:

خالَ:

خِلْتُ زيدًا أخاكَ

فالفعلُ القلبيُّ (خالَ) من أفعال الرجحان نصب مفعولين أصلهما المبتدأ والخبر: الأول: زيدًا، والثاني: أخاك، وفاعله التاء. وقد تُستعمل (خال) لليقين، كقوله:

دَعاني الغَواني عَمَّهُنَّ وخِلْتُني		ليَ اسمٌ فلا أُدْعى به وهو أَوَّلُ[1]

الشاهد في قوله: (وخِلْتُني ليَ اسمٌ) الفعل (خالَ) ناسخ للابتداء، دَلَّ على اليقين، ونصب مفعولَينِ أصلُهُما المبتدأُ والخبرُ، الأول: ياء المتكلم في (خِلْتُني)، والثاني: جملة (ليَ اسمٌ).

(١) المعنى: نادَتني الفَتَيات عَمَّهُنَّ، وقد علمتُ وتيقَّنْتُ أنّ لي اسمًا، أفلا أُدعى به وهو أولُ اسم لي؟

www.lisanarb.com		مكتبة لسان العرب

ظَنَّ:

ظَنَنْتُ زيدًا صاحِبَكَ:

التاء فاعل، وزيدًا: مفعول أول، و صاحِبَكَ: مفعول ثانٍ.

وقد تأتي لليقين، كما في قوله تعالى:

﴿وَظَنُّوٓاْ أَن لَّا مَلْجَأَ مِنَ ٱللَّهِ إِلَّآ إِلَيْهِ﴾ [التوبة:١١٨]

المعنى: تَيَقَّنُوا. فعلٌ قلبي دَلَّ على اليقين.

وظَنُّوا: فعل ماض ناسخ للابتداء مبني على الضم لاتصاله بواو الجماعة. والواو ضمير متصل مبني في محل رفع فاعل.

أَنْ: مخففة من الثقيلة عاملة، حرف مبني على السكون لا محل له. واسمها ضمير الشأن محذوف.

لا: نافية للجنس عاملة عمل إنّ، حرف مبني لا محل له.

مَلْجَأَ: اسم لا النافية للجنس مبني على الفتح في محل نصب.

مِنَ الله: شبه الجملة متعلق بواجب الحذف خبر لا النافية للجنس في محل رفع.

إلا: أداة استثناء ملغاة.

إليه: جار ومجرور شبه جملة متعلق بـ (مَلْجَأَ).

www.lisanarb.com مكتبة لسان العرب

وأنْ المخففة وما دخلت عليه في تأويل مصدر سَدَّ مَسَد مفعولي ظَنَّ.

حَسِبَ:

حَسِبْتُ زيدًا جارَكَ:

التاء فاعل، وزيدًا: مفعول أول، و جارَكَ: مفعول ثانٍ.

وقد تأتي لليقين، كقوله:

حَسِبْتُ التُّقى والجودَ خيرَ تجارَةٍ ... رَباحًا إذا ما المرءُ أصبحَ ثاقِلاَ

فقد استعمل الشاعرُ الفعلَ القلبيَّ (حَسِبَ) لليقين، وهو فعل ناسخ للابتداء نصبَ مفعولين أولُهما: التُّقى، وثانيهما: خيرَ.

زَعَمَ: كقوله:

فإنْ تَزْعُميني كنتُ أجهلُ فيكمُ ... فإنّي شَرَيْتُ الحِلْمَ بعدكِ بالجَهْلِ

استُعمل مضارعُ الفعلِ القلبيّ (زَعَمَ) للدلالة على الرجحان، وهو فعل ناسخٌ للابتداء نصب مفعولين أصلهما المبتدأ والخبر، الأول: ياء المتكلم في (تَزْعُميني)، والثاني جملة (كنتُ أجهلُ).

عَدَّ: كقوله:

فلا تَعْدُدِ المَوْلى شَريكَكَ في الغِنى ... إنّما المَوْلى شَريكُكَ في العُدْمِ

ففي قوله: (فلا تَعْدُدِ المَوْلى شَريكَكَ): جاء الفعلُ القلبيُّ (تَعْدُد)

www.lisanarb.com مكتبة لسان العرب

للرجحان، بمعنى (تظن)، ونصبَ مفعولَينِ الأول: (المَوْلى)، والثاني (شَريكَكَ).

حَجَا: كقوله:

قد كنتُ أَحْجُو أبا عَمْرٍو أخًا ثِقَةً   حتى أَلَمَّتْ بِنا يومًا مُلِمَّاتُ

فقد استعمل (أَحْجُو) للرجحان، وهو فعل قلبيٌّ ناسخٌ للابتداء نصب مفعولين أصلهما المبتدأ والخبر، الأول: (أبا)، والثاني: (أخًا). وفاعله ضمير مستتر وجوبًا تقديره أنا.

جَعَلَ:

كقوله تعالى: ﴿وَجَعَلُوا۟ ٱلْمَلَٰٓئِكَةَ ٱلَّذِينَ هُمْ عِبَٰدُ ٱلرَّحْمَٰنِ إِنَٰثًا﴾ [الزخرف:١٩]:

الفعل (جَعَلُوا) في الآية فعلٌ قلبيٌّ، للدلالة على الرجحان والظن[1]، بمعنى اعتقدوا أو ظَنُّوا، وهو ناسخٌ للابتداء، نصب مفعولين أصلهما المبتدأ والخبر، الأول: (الملائكةَ)، والثاني: (إناثًا).

هَبْ:

فعلٌ جامدٌ، يلزَمُ صيغةَ الأمر، معناه: (ظُنَّ) أو (اعْتَقِدْ)، قال الشاعر:

فَقُلْتُ أَجِرْني أبا مالِكٍ   وإلاّ فَهَبْني امْرَأً هالِكَا

(١) فإذا كانت (جَعَلَ) بمعنى صَيَّر فإنها تدلُّ على التحويل التي ستأتي بعد قليل إن شاء الله تعالى. وإذا كانت بمعنى (أوجَدَ) أو (خَلَقَ) فتتعدى إلى مفعول واحد، ولا تكون ناسخةً للابتداء، نحو: ﴿ وجَعَلَ الظُّلُماتِ والنُّورَ ﴾ [الأنعام: ١].

www.lisanarb.com مكتبة لسان العرب

فإنّ قولَه: (هَبْني) بمعنى: ظُنَّنِي، فعل قَلبيٌّ للرُّجحان، ناسخٌ للابتـداء، نصبَ مفعـولين أصـلهما المبتـدأ والخـبر، الأول: يـاء المـتكلم في (فَهَـبْني)، والثاني: (امْرَأً).

ثانيًا: أفعالُ التَّحْويل: القسم الثاني مـن أخـوات (ظَـنَّ) أفعـال تَـدُلُّ على التحويل، وهي سبعة:

صَيَّرَ: صَيَّرْتُ الطِّينَ خزَفًا.

جَعَلَ: جَعَلَ الخَبَّازُ الطَّحينَ خُبزًا.

قال تعالى: ﴿وَقَدِمْنَآ إِلَىٰ مَا عَمِلُوا۟ مِنْ عَمَلٍ فَجَعَلْنَـٰهُ هَبَآءً مَّنثُورًا﴾ [الفرقان:٢٣]:

الفعل (جَعَلَ) بمعنى صَيَّرَ، للتحويل، ناسخ للابتداء، نصبَ مفعولين، الأول: الهاء في (فَجَعَلْناهُ)، والثاني: (هَباءً). ومنه قوله تعالى:

﴿وَهُوَ ٱلَّذِى جَعَلَ ٱلَّيْلَ وَٱلنَّهَارَ خِلْفَةً﴾ [الفرقان:٦٢]

وقول الشاعر:

اجْعَـلْ شِـعارَكَ مَـوَدَّةً ورَحْمَـةً   إنَّ القُلُوبَ مـعَ المَـوَدَّةِ تُكْـسَبُ

وَهَبَ: فعل ماض جامد بمعنى صَيَّرَ، لا يُستعمل في معنـى التحويـل إلا بهذه الصيغة، مثل:

وَهَبَني اللهُ فِداءَ الحَقِّ

www.lisanarb.com مكتبة لسان العرب

وَهَبْتُ الماءَ ثَلْجًا

وَهَبَ الخَبَّازُ العَجِينَ خُبْزًا:

وَهَبَ: فعل ماض جامد ناسخ، مبني على الفتح، يدل على التحويل.

الخَبَّازُ: فاعل مرفوع.

العَجِينَ: مفعول به أول منصوب.

خُبْزًا: مفعول به ثانٍ منصوب.

تَخِذَ:

تَخِذْتُ الماءَ ثَلْجًا

تَخِذَ الفَلاَّحُ الحَلِيبَ جُبْنًا.

وفي قوله تعالى: ﴿لَوْ شِئْتَ لَتَخَذْتَ عَلَيْهِ أَجْرًا﴾ [الكهف:٧٧] قُرِئ: ﴿لتَخِذْتَ﴾ (١):

تَخِذْتَ: فعل ماض ناسخ، يدل على التحويل، مبني على الفتح. والتاء فاعل.

عليه: جار ومجرور، شبه جملة متعلق بمحذوف في محل نصب مفعول به ثانٍ مقدم.

---

(١) وهي قراءة ابن كثير وأبي عمرو، بتخفيف التاء وكسر الخاء. وهي من: تَخِذْتُ أَتْخَذُ تَخْذًا. الكشف ٢/٧٠

www.lisanarb.com مكتبة لسان العرب

أجرًا: مفعول به أول مؤخر منصوب.

اتَّخَذَ:

اتَّخَذَ الصانِعُ الخَشَبَ سفينةً

اتَّخَذَتْ فاطِمةُ هِندًا صَديقَةً

قال تعالى: ﴿وَٱتَّخَذَ ٱللَّهُ إِبْرَٰهِيمَ خَلِيلًا﴾ [النساء:١٢٥]:

فالفعل (اتَّخَذَ) من باب (ظَنَّ)، من قسم أفعال التحويل ينصب مفعولين أصلهما المبتدأ والخبر، الأول: (إبراهيمَ)، والثاني: (خَلِيلاً).

تَرَكَ:

قال تعالى: ﴿وَتَرَكْنَا بَعْضَهُمْ يَوْمَئِذٍ يَمُوجُ فِي بَعْضٍ﴾ [الكهف:٩٩]:

تَرَكْنا: فعل ماض ناسخ للابتداء من أفعال التحويل، مبني على السكون لاتصاله بنا الفاعلين، ونا ضمير متصل مبني في محل رفع فاعل.

بَعْضَهُم: مفعول به أول منصوب، وهو مضاف، وهم مضاف إليه.

يَمُوجُ: جملة فعلية في محل نصب مفعول به ثانٍ.

وقال الشاعر:

وربَّيْتُهُ حتى إذا ما تَرَكْتُهُ ... أَخَا القَومِ واسْتَغْنَى عن المَسْحِ شَارِبُهْ

ففي قوله: (تَرَكْتُهُ أَخَا القَومِ) تَرَكَ: فعل ماض من أفعال التحويل ناسخٌ للابتداء، التاء فاعل، والهاء مفعول أول، وأخا: مفعول ثانٍ.

www.lisanarb.com مكتبة لسان العرب

رَدَّ:

كقوله تعالى: ﴿وَدَّ كَثِيرٌ مِّنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ لَوْ يَرُدُّونَكُم مِّنۢ بَعْدِ إِيمَٰنِكُمْ كُفَّارًا﴾ [البقرة:١٠٩].

فقد عمل مضارع (رَدَّ) الدّال على التحويل، فنسخ الابتداء، ونصبَ المبتدأ والخبر مفعولين، الأول: الضمير المتصل (كم) في (يَرُدُّونَكم)، والثاني (كُفَّارًا). ومن ذلك قول عبد الله بن الزُّبير:

فَرَدَّ شُعُورَهُنَّ السُّودَ بِيضًا ... ورَدَّ وُجُوهَهُنَّ البِيضَ سُودَا

فالفعل (رَدَّ) في الموضعين دَالٌّ على التحويل، نصب مفعولين.

ملحوظة: لَحظنا على أفعال هذا البابَ (ظَنَّ وأخواتها) أَنَّ مفعولَها الثاني متنوعٌ كما يتنوعُ الخبر، من مفردٍ، وجملة، وشبه جملة، فلماذا ؟

الجواب: لأنّ المفعولَ الثاني في هذا الباب أصله خبر، فهو متنوع بتنوع الخبر، أما المفعول الأول فأصلُه المبتدأ، وقد علمنا أنّ المبتدأ لا يَقعُ جملةً ولا شِبهَهَا، إلا على سبيل الحكاية، وكذلك هنا. ومن مجيء المفعول الثاني جملةً اسمية، نحو:

حَذَارِ حَذَارِ مِنْ جَشَعٍ فَإِنّي ... رَأَيتُ الناسَ أَجْشَعُهَا اللِّئَامُ

ومن مَجيئه جملةً فعليةً قوله:

فَهَبْكَ عَدُوِّي لا صَدِيقي فَإنّي ... رَأَيتُ الأَعادِيَ يَرْحَمُونَ الأعادِيَا

www.lisanarb.com مكتبة لسان العرب

وقوله:

وإنّي رَأَيْتُ الشَّمْسَ زادَتْ مَحَبَّةً   إلى النَّاسِ أنْ ليسَتْ عليهم بِسَرْمَدِ

ومثال مجيء المفعول الثاني شبهَ جملة:

رَأيْتُ قُدْرَةَ اللهِ في كلِّ شيءٍ

وَجَدْتُ سلطانَ الله فَوقَ كلِّ سُلطان

*   *   *

مكتبة لسان العرب www.lisanarb.com

من أحكام الأفعال القلبية: التَّعْليقُ والإلْغاء:

وخُـصَّ بـالتَّعليقِ والإلغـاء مـا		مِنْ قَبْلِ هَبْ والأَمرَ هَبْ قَدْ أُلْزِمَا
كـذا تَعَلَّـمْ ولِغَـيرِ المـاضِ مـنْ		سِواهما اجعَلْ كُلَّ ما لَـهُ زُكِـنْ
وَجَـوِّزِ الإلغـاءَ لا في الابتـدا		وانْوِ ضَميرَ الـشَّأْنِ أو لامَ ابتـدَا
في مُـوهِمٍ إلْغـاءَ مـا تَقَـدَّمَا		والْتَـزِمِ التَّعْلِيْـقَ قَبْـلَ نَفْـيِ مَـا
وإنْ ولا لامُ ابتـداءٍ أو قَـسَمْ		كذا والاستفهامُ ذا لَـهُ انْحَتَمْ

أفعـال القُلـوب كُلُّهـا متـصرفة عـدا (هَـبْ و تَعَلَّـمْ)، فهمـا فِعـلان جامِدان، لا يُستعملان إلا على هـذه الـصيغة (الأمـر)، أمـا بـاقي أفعـال القلوب فمتصرِّفَةٌ يُستعمل منها الماضي والمضارع والأمر، والمصدر، واسـم الفاعل واسم المفعول، وكل هذه التصريفات تعمل العمل المذكور، نحو:

ظَنَنْتُ زيدًا قادِمًا

أَظُنُّ زيدًا قادِمًا

ظُنَّ زيدًا قادِمًا

أنا ظَانٌّ زيدًا قادِمًا

زيدٌ مَظْنونٌ أَبوهُ قادِمًا

ومن الأحكام الخاصة بالأفعال القلبية: **التعليقُ والإلغاء**:

www.lisanarb.com		مكتبة لسان العرب

أوّلاً: التعليق[1]: هو (**وُجوبُ** ترك العمل لفظًا دون معنًى، لمانع) أي: إبطالُ عمل الفعل القلبيِّ الناسخ في لفظ المفعولين أو أحدِهما، دون منعه من العمل محَلاًّ.

وهذا الإبطال له سبب هو: وجودُ لفظٍ له الصدارة بعد الفعل الناسخ، فيفصل بينه وبين المفعولين، أو أحدهما، ويحول بينه وبين العمل في الظاهر، ويُسَمَّى اللفظ الفاصل بينهما: المانع، أو المُعَلِّق. والفصل يكون بأشياء، من أهَمِّها:

١- ما النّافِيَة:

ظَنَنْتُ ما زَيْدٌ قائِمٌ

ما: نافية، زيدٌ: مبتدأ، قائمٌ: خبر، والجملة في محل نصب سدَّت مَسَدَّ مفعولَيْ ظَنَّ.

فنلحظ أنّ عمل (ظَنَّ) هنا لم يظهرْ، فما السبب ؟ واضح أنّ السببَ دخولُ (ما) النّافِيَة بعد الفعل القلبي، وهي واحدةٌ من أدوات التعليق، التي

---

(١) التعليق مأخوذ من قولهم : امرأة مُعلَّقة، أي : مفقودة الزَّوج، فلا هي مع الزوج لفُقدانه، ولا هي بلا زوج ؛ لتجويزها وُجُودَه، فلا تقدرُ على التزوج. وهكذا العاملُ المُعَلَّقُ عن العمل (الفعل القلبي) ممنوع من العمل لفظًا، عاملٌ معنًى وتقديرًا ؛ لأنّ معنى : ظَنَنْتُ لَزَيْدٌ قائِمٌ : ظَنَنْتُ قيامَ زيدٍ، كما كان قبلَ التعليق، ولذلك يجوز العطف بالنصب على الجملة المُعَلّق عنها، نحو : عَلِمتُ لَزيدٌ قادمٌ وبكرًا قاعدًا.

www.lisanarb.com مكتبة لسان العرب

لها الصدارة في الجملة، فأبطلت عمل الفعل في الظاهر، ولكن العمل لازال في المحل، كما تَبَيَّن في الإعراب. ومن ذلك قوله تعالى:

﴿ لَقَدْ عَلِمْتَ مَا هَٰٓؤُلَآءِ يَنطِقُونَ ﴾ [الأنبياء:٦٥]

ما: نافية، هؤلاءِ: اسم إشارة مبني على الكسر في محل رفع مبتدأ، وجملة (يَنْطِقُونَ): في محل رفع خبر، والجملة (هؤلاءِ يَنْطِقُونَ) في محل نصب سدَّت مَسَدَّ مفعولَيْ عَلِمَ.

٢- **إنْ النافية:**

عَلِمْتُ إنْ زيدٌ قائمٌ

عَلِمْتُ: فعل وفاعل. إنْ: نافيةٌ لا عمل لها، زيدٌ: مبتدأ، قائمٌ: خبر، والجملة في محل نصب سدَّت مَسَدَّ مفعولَيْ عَلِمَ. ومن ذلك قوله تعالى:

﴿ وَتَظُنُّونَ إِن لَّبِثْتُمْ إِلَّا قَلِيلًا ﴾ [الإسراء:٥٢]

٣- **لا النافية**: مثل:

ظَنَنْتُ لا زيدٌ حاضِرٌ ولا عَمْرٌو

لا: نافية غير عاملة، زيدٌ: مبتدأ، حاضِرٌ: خبر، والجملة في محل نصب سدَّت مَسَدَّ مفعولَيْ ظَنَّ. ونحو:

عَلِمْت لا رجلَ في الدَّارِ

لا: نافية للجنس عاملة عمل إنّ، رجُلَ: اسمها مبنيٌّ على الفتح.

www.lisanarb.com مكتبة لسان العرب

في الدَّارِ: شبه جملة متعلق بواجب الحذف خبر لا النافية للجنس. والجملة (لا رجلَ في الدَّارِ) في محل نصب سدَّت مَسَدَّ مفعولَيْ عَلِمَ.

٤- لام الابتداء:

ظَنَنْتُ لَزَيْدٌ قائِمٌ

ظَنَنْتُ: فعل ماض قلبي ناسخ للابتداء مبني على السكون؛ لاتصاله بتاء الفاعل. والتاء ضمير متصل مبني على الضم في محل رفع فاعل.

لَزَيْدٌ: اللام لام الابتداء، حرف يفيد التوكيد مبني على الفتح لا محلَّ له.

زَيْدٌ: مبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.

قائِمٌ: خبر مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.

وجملة (لَزَيْدٌ قائِمٌ) في محل نصب سَدَّتْ مَسَدَّ مَفْعُولَي ظَنَّ.

٥- لامُ القَسَم:

عَلِمْتُ لَيَقُومَنَّ زيدٌ

عَلِمْتُ: فعل وفاعل.

لَيَقُومَنَّ: اللام واقعة في جواب قسم مقَدَّر حرف مبني على الفتح لا محلَّ له.

يَقُومَنَّ: فعل مضارع مبني على الفتح لاتصاله بنون التوكيد المباشرة.

زيدٌ: فاعل مرفوع.

www.lisanarb.com مكتبة لسان العرب

وجملة جواب القسم (لَيَقُومَنَّ زيدٌ) لا محلَّ لها من الإعراب.

وجملة القسم المحذوف وجوابه في محل نصب سدَّت مَسَدَّ مفعولَيْ عَلِمَ، التقدير: (والله لَيَقُومَنَّ زيدٌ).

٦- **الاستفهام**: وله صُورٌ ثلاث:

الأولى: أنْ يكونَ أحدُ المفعولَين اسمَ استفهام، مثل:

عَلِمْتُ أَيُّهُم أَبوكَ ؟

أَيُّهُم: أَيُّ: اسم استفهام مبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، وهو مضاف، وهم: مضاف إليه.

أَبوكَ: خبر مرفوع، وعلامة رفعه الواو؛ لأنه من الأسماء الستة.

والجملة (أَيُّهُم أَبوكَ) في محل نصب سدَّت مَسَدَّ مفعولَيْ عَلِمَ. ومنه قوله تعالى:

﴿ لِنَعْلَمَ أَيُّ الْحِزْبَيْنِ أَحْصَىٰ لِمَا لَبِثُوا أَمَدًا ﴾ [الكهف:١٢]

فجملة (أَيُّ الحِزْبَيْنِ أَحْصى) في محل نصب سدَّت مَسَدَّ مفعولَيْ (نعلم).

الثانية: أنْ يكونَ أحدُ المفعولَين مضافًا إلى اسمِ استفهام، مثل:

عَلِمْتُ صَدِيقَ أَيِّهِم أَبوكَ؟

www.lisanarb.com مكتبة لسان العرب

فجملة (صَدِيقُ أَيِّهِم أَبوكَ) في محل نصب سدَّت مَسَدَّ مفعولَيْ عَلِمَ.

الثالثة: أنْ تدخلَ أداةُ الاستفهام على أحد المفعولين:

عَلِمْتُ أَزيدٌ عندَك أمْ عمرٌو؟

أَزيدٌ: الهمزة حرف استفهام مبني على الفتح، لا محلَّ له. زيدٌ: مبتدأ، عندَك: شبه جملة متعلق بمحذوف خبر، وجملة (أَزيدٌ عندَك) في محل نصب سدَّت مَسَدَّ مفعولَيْ عَلِمَ. ومثله:

عَلِمْتُ هل زيدٌ قادِمٌ أمْ عمرٌو؟

هذا هو معنى التعليق، إذ بقي العمل في المحل دون اللفظ، فالنصب لم يظهر على اللفظ، ولكنه موجودٌ في المحل.

ما الدَّليلُ على بقاء العمل في المحل؟

والدليلُ على بقاء العمل في المحل، هو جواز العطف على المبتدأ في هذه الجمل بالنصب مراعاةً لمحلِّه، نحو:

عَلِمتُ لَزيدٌ قائِمٌ وبكرًا

وبكرًا: الواو عاطفة، بكرًا: معطوف على محلِّ (زيدٌ) منصوب.

ويجوز العطف بالرفع؛ مراعاةً للفظ.

وحكم التعليق: واجِبٌ إذا وُجدَ سببه (أي المانع المُعَلِّق).

www.lisanarb.com مكتبة لسان العرب

ثانيًا: الإلْغاء: هو (إبْطالُ العَمَل لَفْظًا ومعنًى **جوازًا**؛ لتَوَسُّطِ العامل بين معمولَيه أو تأخُّرِه عنهما)، مثل:

زيدٌ – ظَننتُ – قائِمٌ

فيبطل العمل لفظًا ومعنًى. والإعراب على النحو الآتي:

زيدٌ: مبتدأ مرفوع ....

ظَننتُ: جملة مكونة من الفعل والفاعل، اعتراضية لا محلَّ لها من الإعراب.

قائِمٌ: خبر مرفوع ....

ومثال تَأَخُّرِ العامل عن معمولَيه:

زيدٌ قائِمٌ ظَننتُ

زيدٌ: مبتدأ مرفوع ....

قائِمٌ: خبر مرفوع ....

ظَننتُ: جملة مكونة من الفعل والفاعل، لا محلَّ لها من الإعراب استئنافيّة.

فنلحظُ أنّ عَمَلَ الفعل القلبي الناسخ في المفعولين قد أُلْغِيَ في اللفظ والمحل، فعادَا مبتدأً وخبرًا مرفوعين لفظًا ومحلاًّ.

www.lisanarb.com مكتبة لسان العرب

وحكم الإلغاء جائز إذا وُجِدَ سببُه، وهو توسُّط العامل أو تأَخُّرُهُ عن معموليه، فيجوز الإلغاء كما سبق، ويجوز الإعمال، نحو:

زيدًا - ظَننتُ - قائِمًا

زيدًا قائِمًا ظَننتُ

أمّا إذا تَقَدَّمَ الفعل القلبي على المفعولين فلا يجوز الإلغاء. فإذا جاء في كلام العرب ما يُوهِمُ الإلغاء مع تَقَدُّم الفعل القلبي على المفعولين، فإمّا أنْ نُقَدِّرَ المفعولَ الأولَ ضميرَ الشَّأْنِ محذوفًا، فيكون الفعل القلبي عاملاً (أي لم يُعلَّق عَمَلُه ولم يُلْغَ) نحو:

أرجو وآمُلُ أنْ تَدْنُوَ مَوَدَّتُها وما إِخالُ لدينا منكِ تَنْويلُ

ففي قوله: (وما إِخالُ لدينا منكِ تَنْويلُ) الظاهرُ إلغاء عمل الفعل القلبي (إخالُ) [1]، مع تَقَدُّمِه، ولكنَّ الحقيقة أنَّ مفعوله الأول هو ضمير الشأن محذوف، والتقدير: وما إِخالُه، وجملة (لدينا منكِ تَنْويلُ) الاسمية في محل نصب سدَّت مَسَدَّ المفعول به الثاني. فلا إلغاء، بل الفعل عاملٌ.

أو نُقَدِّرَ لامَ الابتداء محذوفةً، فيكون من باب التعليق، كقوله:

كَذاكَ أُدِّبْتُ حتى صارَ من خُلُقِي أنّي وَجَدْتُ مِلاكُ الشِّيمَةِ الأَدَبُ

فقولُه: (وَجَدْتُ مِلاكُ الشِّيمَةِ الأَدَبُ) يَظْهَرُ أنَّ الفعل القلبي (وَجد) قد

(١) بكسر الهمزة أفصح من فتحها، مضارع (خالَ).

www.lisanarb.com مكتبة لسان العرب

أُلْغي عملُه مع كونه متقدِّمًا على المعمولين، ولا يوجد مانِعٌ يقتضي التعليـق، فنُقَدِّرُ لامَ الابتداء بعد الفعل فيكون معَلَّقًا عن العمل، فالتقدير: أنّي وَجَدْتُ لَمِلاكُ الشِّيمَةِ الأَدَبُ. فهو من باب التعليق، وليس من باب الإلغاء.

ويثْبُتُ لكل تصريفات الأفعال القلبية ما ثبت للماضي من التعليـق والإلغاء، نحو:

أَظُنُّ لَزَيدٌ قائِمٌ

زَيدٌ أَظُنُّ قائمٌ

أما الأفعال الجامدة، وأفعال التحويل، فلا تعليقَ فيها ولا إلغاء.

تَعَدِّي (عَلِمَ)، و(ظَنَّ) إلى مفعول به واحد:

لِعِلْـمِ عِرْفـانٍ وظَـنِّ تُهَمَـهْ تَعْدِيَـــةٌ لِواحِـــدٍ مُلْتَزَمَــــهْ

إذا جاءت (عَلِمَ) بمعنى (عَرَفَ) تَعَـدَّت إلى مفعـولٍ بـه واحـد فقـط، نحو:

عَلِمتُ زيدًا ، أي: عرفْتُهُ.

وكقوله تعالى: ﴿وَٱللَّهُ أَخْرَجَكُم مِّنۢ بُطُونِ أُمَّهَٰتِكُمْ لَا تَعْلَمُونَ شَيْـًٔا﴾

[النحل:٧٨]

www.lisanarb.com مكتبة لسان العرب

فإنَّ (عَلِمَ) بمعنى (عَرَفَ) وقدْ تَعَدَّت إلى مفعولٍ به واحد هو (شَيْئًا)، أي: لا تعرفون شيئًا.

وكذا إذا كانت (ظَنَّ) بمعنى (اتَّهَمَ) فإنَّها تَتَعَدَّى إلى مفعولٍ به واحد فقط، نحو:

سُرِقَ المَتاعُ، فَظَنَنْتُ زيدًا

بمعنى: اتَّهَمْتُ زيدًا، أي: وضعته موضع الظَّنِّ. فـ (زيدًا): مفعول به منصوب.

ومن مَجِيءِ الظَّنِّ بمعنى التُّهمةِ قراءةُ ابن كثير وأبو عمرو والكسائي: ﴿وما هو على الغَيبِ بِظَنِينٍ﴾(1) بالظاء، أي: بِمُتَّهَم.

رَأى الحُلْمِيَّة:

ولِـرَأى الرُّؤيـا انْـمِ مـا لِعَلِمَـا   طالِبَ مَفْعُولَينِ من قَبْـلُ انْتَمَـى

(رَأى) إذا كانت حُلْمِيَّةً، وهي التي مصدرُها (الرُّؤيا)، أي: في المنـام، فإنّها تتعدَّى إلى مفْعُولَين أصلُهُما المبتدأُ والخبرُ، مثل (عَلِمَ)، كقولـه تعـالى: ﴿إِنِّيٓ أَرَىٰنِيٓ أَعۡصِرُ خَمۡرٗاۖ﴾ [يوسف:36] :

(1) من سورة التكوير، الآية ٢٤. ينظر الكشف ٣٦٤/٢. وقراءة باقي السبعة بالضاد مكان الظاء.

مكتبة لسان العرب www.lisanarb.com

فالياء: مفعول به أول لأرى، وجملة (أَعْصِرُ خَمْرًا) في محل نصب سدَّت مَسَدَّ المفعول به الثاني. ومنه قول ابن أحمر الباهليّ متحدِّثًا عن رُفْقةٍ له فارقوه فأصبح يراهم في منامه:

أَراهُم رُفْقَتي حتّى إذا ما تَجافَى الليلُ وانْخَزَلَ انْخِزالاَ

فالضمير (هم) في (أَراهُم) مفعول به أول، و(رُفْقَتي) مفعول به ثان.

حذف المفعولين أو أحدهما في هذا الباب:

ولا تُجِزْ هنا بلا دَليلِ سُقُوطَ مَفْعُولَينِ أو مَفْعُولِ

في باب ظَنَّ وأخواتها لا يُحذفُ المفعولان، ولا أحدُهما إلا إذا دَلَّ عليهما دليلٌ؛ لأَنهما في الأصل عمدة، إذْ أصلُهُما المبتدأُ والخبرُ - كما علمنا - مثل:

س: هل ظَنَنْتَ زيدًا قائمًا ؟

ج: ظَنَنْتُ ... .، أو: ظَنَنْتُ زيدًا ...

فحُذِفَ المفعولان أو أحدُهما؛ لدلالة الاستفهام عليهما. ومنه قول الكُميت بن زيد:

بِأَيِّ كتابٍ أم بأَيَّةِ سُنَّةٍ تَرى حُبَّهُم عارًا عَلَيَّ وتَحْسَبُ؟

التقدير: وتَحْسَبُ حُبَّهُم عارًا عَلَيَّ، فحذف المفعولين لدلالة ما قبلهما عليهما.

www.lisanarb.com مكتبة لسان العرب

وقال عنترة:

ولقـد نَزَلْـتِ فـلا تَظنِّـي غَيْـرَهُ مِنِّـي بِمَنْزِلَـةِ المُحَـبِّ المُكْـرَمِ

فقد حذف المفعول الثاني، التقدير: فلا تَظنِّي غَيْرَهُ نـازلاً. فـ (غَيْـرَهُ) مفعول أول، والمفعول الثاني محذوف لدلالة ما قبله عليه، تقديره: (نازلاً).

ومن حذفِ المفعولَينِ قولُ العربِ في المثل:

مَنْ يَسْمَعْ يَخَلْ

أي: يَخَلْ مَسْموعَه صادقًا.

ومن حذف المفعول الأول جاء قوله تعالى:

﴿ وَلَا يَحْسَبَنَّ ٱلَّذِينَ يَبْخَلُونَ بِمَآ ءَاتَىٰهُمُ ٱللَّهُ مِن فَضْلِهِۦ هُوَ خَيْرًا لَّهُم ﴾

[آل عمران: ١٨٠]

قوله (خيرًا): مفعول به ثان، أما المفعول الأول فمحـذوف والتقـدير: ولا يَحْسَبَنَّ الذين يَبْخَلُونَ ... بُخْلَهم هو خيرًا لهم.

إِجْراء (تَقُولُ) مُجرى الظَّن:

وكَـتَظُنُّ اجعَـلْ تقـول إنْ وَلِـي مُـسْتَفْهَمًا بـه ولم يَنْفَـصِلِ

بِغَيرِ ظَرفٍ أو كَظَـرْفٍ أو عَمَـلْ وإنْ ببَعْضِ ذي فَصَلْتَ يُحْتَمَـلْ

وأُجْـرِيَ القـولُ كَظَـنٍّ مُطْلَقَـا عندَ سُلَيْمٍ نحـو: قُـلْ ذا مُشْفِقَا

www.lisanarb.com مكتبة لسان العرب

إذا وقعت جملةٌ بعد القول فالأصل أنْ تُحكى، كما هي، وتكون الجملة في محل نصب مقول القول. فهل يجوز أنْ يُجرى القولُ مُجرى الظَّنِّ؟ بمعنى أنْ يَنْصِبَ فعلُ القولِ مفعولَين أصلُهما المبتدأ والخبر، كما هو الحال في (ظَنَّ) وأخواتها.

الجواب: للعرب في ذلك مذهبان:

المذهَبُ الأول: مَذهَبُ عامَّة العرب: أنَّهُ **يجوزُ** أنْ يُجرى القولُ مُجرى الظَّنِّ بشروط هي:

١- أن يكون فعلُ القول مضارعًا.

٢- أن يكون المضارعُ للمخاطَب، أي: مبدوءًا بتاء المضارعة.

٣- أن يكون مسبوقًا باستفهام.

٤- ألاّ يُفْصَلَ بين الاستفهام والمضارع بفاصل إلا بشبه الجملة أو بمعمول الفعل.

ومثال ما جمع هذه الشروط:

أتقولُ عمرًا منطلقًا؟

أَتَقُولُ زيدًا مُخْلِصًا؟

تقولُ: فعل مضارع بمعنى تَظُنُّ، فاعلُه ضمير مستتر وجوبًا، تقديره: أنت، زيدًا: مفعول به أول، مُخْلِصًا: مفعول به ثانٍ.

www.lisanarb.com مكتبة لسان العرب

ومن الشواهد على ذلك قول هدبة بن خشرم:

متى تَقُولُ القُلُصَ الرَّواسِما   يَحْمِلْنَ أُمَّ قاسِمٍ وقاسِمَا؟

فقد أَجرى الشاعرُ (تَقُولُ) مُجرى (تَظُنُّ)؛ لتحقق شروطه على مذهب عامة العرب (فعل مضارع، للمخاطب، مسبوق باستفهام، غير مفصول بينه وبين الفعل)، فنَصَبَ به مفعولين، الأول: (القُلُصَ)، والثاني جملة (يَحْمِلْنَ أُمَّ قاسِمٍ).

وهذه أمثلة لما خالف الشروط فلم ينصب فعلُ القول مفعولين:

١- أَقال زيدٌ عمرٌو منطلقٌ ؟

٢- أَيقولُ زيدٌ عمرٌو منطلقٌ ؟

٣- أنت تقولُ عمرٌو منطلقٌ.

٤- أَأَنت تقولُ زيدٌ منطلقٌ.

وأمثلة المفصول بشبه الجملة أو بمعمول فعل القول، فجاز أن ينصب مفعولين، مثل:

أَعِندَكَ تقولُ زيدًا مُنطَلِقًا ؟

أَزيدًا تقولُ مُنطَلِقًا ؟

www.lisanarb.com مكتبة لسان العرب

ومنه قول الكُمَيْت بن زيد:

أَجُهَّالاً تَقُولُ بَنِي لُؤَيٍّ لَعَمْرُ أَبِيكَ أَمْ مُتَجاهِلِينا؟

أُجريَ (تقُولُ) مُجرى (تَظُنُّ) مع كون فعل القول قد فُصل عن الاستفهام بالمفعول الثاني (جُهَّالاً)، وأما مفعوله الأول فهو: (بني لُؤَيٍّ).

المذهب الثاني: مذهبُ بني سُلَيْم: جواز إجراء القول مُجرى الظَّنِّ مطلقًا، فينصبُ مفعولين دون شروط، مثل:

قُلْ ذَا مُشْفِقًا

ذا: مفعول به أول لـ (قُلْ)، و مُشْفِقًا: مفعول به ثانٍ.

ومن الشواهد على ذلك قول أعرابي - وقد جاء امرأته بضَبٍّ، فقالت: هذا مَسخٌ من بني إسرائيل -:

قالَتْ وكُنْتُ رجُلاً فَطِينَا هذا لَعَمْرُ الله إسرائينَا

فالفعل (قالَتْ) أُجريَ مُجرى (ظَنَّتْ) ومفعوله الأول (هذا) والثاني (إسرائينا).

* * *

www.lisanarb.com مكتبة لسان العرب

أعلَمَ وأرى

إلى ثلاثـــــةٍ رَأى وعَلِمَـــــا عَـدَّوْا إذا صــارَا أَرَى وأَعْلَمَــا

تَبَـيَّنَ لنـا أنَّ الفعلَـين: (رَأى وعَلِـمَ) مـن أخـوات (ظَـنَّ) ينـصبان مفعولين، فإذا دَخَلَت عليهما همزة التعدية (وتُسَمَّى همزة النقل) تَعَدَّيَا إلى ثلاثة مَفاعيل، مثل:

أَرى خالدٌ سعدًا زيدًا مخلِصًا

أَعْلَمْتُ زيدًا عَمْرًا مُنْطَلِقًا

أَعْلَمْتُ: فعل وفاعل.

زيدًا: مفعول به أول منصوب.

عَمْرًا: مفعول به ثانٍ منصوب.

مُنْطَلِقًا: مفعول به ثالث منصوب.

وهكذا شأنُ همزة التعدية، فإنها تزيد في تعدية الفعل واحدًا غيرَ ما كان عليه قبل دخولها، فإذا دَخلَت على فعلٍ لازمٍ عَدَّتْهُ إلى واحدٍ، وتُـصَيِّرُ ما كان فاعِلاً مفعولاً أَوَّلَ، نحو:

خَرَجَ زيدٌ ، أَخْرَجْتُ زيدًا

www.lisanarb.com مكتبة لسان العرب

وإن كان الفعل قبل دخول الهمزة متعديًا إلى واحدٍ، أصبح بها متعـدِّيًا إلى اثنين، مثل:

لَبِسَ زيدٌ جُبَّةً ، أَلْبَسْتُ زيدًا جُبَّةً

فإن كان الفعل قبل دخول الهمزة متعديًا إلى اثنين، أصبح بهـا متعـدِّيًا إلى ثلاثةٍ، كما سبق في أعلمَ وأرى، ومثل:

عَلِمتُ الصِّدْقَ نافِعًا ، أَعْلَمَني اللهُ الصِّدْقَ نافِعًا

الياء في (أَعْلَمَني) في محل نصب مفعول به أول، و(الصِّدْقَ) مفعول به ثانٍ منصوب، و(نافِعًا) مفعول به ثالث منصوب.

أحكام المفعولين الثاني والثالث في هذا الباب:

ومـا لِمَفْعُـولَيْ عَلِمْـتُ مُطْلَقَـا للثَّـانِ والثَّالِـثِ أَيْـضًا حُقِّقَـا

الأحكام التي ثَبَتَتْ للمفعـولين الأول والثـاني في (رَأَى وعَلِـمَ) مـن أخوات ظَنَّ، تَثْبُتُ كُلُّها للمفعـولين الثـاني والثالـث مـن مفاعيـل (أعلـمَ وأرى)، دون الأول، ونُلَخِّصُ تلك الأحكام فيما يأتي:

الحكم الأول: كونهما مبتدأً وخبرًا في الأصل، فالمفعول الثـاني أصلُه المبتدأ، والثالث أصلُه الخبر، ففي قولنا:

أَعْلَمْتُ زيدًا عَمْرًا مُنْطَلِقًا

www.lisanarb.com مكتبة لسان العرب

الأصل قبل دخول (أعلمَ): عَمرٌو مُنْطَلِقٌ.

الحكم الثاني: وُجوبُ التعليق إذا وُجِدَ سَبَبُه، نحو:

أَعْلَمْتُ زيدًا لَعَمْرٌو مُنْطَلِقٌ

زيدًا: مفعول به أول منصوب.

لَعَمْرٌو: اللام لام الابتداء، حرف يفيد التوكيد مبني على الفتح لا محلَّ له.

عَمْرٌو: مبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.

مُنْطَلِقٌ: خبر مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.

وجملة (لَعَمْرٌ مُنْطَلِقٌ) في محل نصب سَدَّتْ مَسَدَّ مَفْعُولَي أَعلمْتُ الثاني والثالث.

الحكم الثالث: جواز الإلغاء إذا وُجدَ سَبَبُه، نحو:

عَمرٌو – أَعلَمْتُ زيدًا – قائمٌ

عَمرٌو: مبتدأ مرفوع. (وقد كان قبل الإلغاء المفعولَ الثاني)

(أَعلَمْتُ زيدًا): الجملة من الفعل والفاعل والمفعول به اعتراضية لا محل لها من الإعراب.

قائمٌ: خبر مرفوع. (وكان قبل الإلغاء المفعولَ الثالثَ). ومنه قولهم:

البَرَكَةُ – أَعْلَمَنا اللهُ – مع الأكابِرِ

البَرَكَةُ: مبتدأ مرفوع.

www.lisanarb.com مكتبة لسان العرب

(أَعْلَمَنا اللهُ): الجملة من الفعل والفاعل والمفعول به اعتراضية لا محل لها من الإعراب.

مَعَ الأكابرِ: معَ ظرف منصوب شبه جملة متعلق بمحذوف خبر المبتدأ.

الحكم الرابع: جوازُ حذفِ المفعولَين الثاني والثالث، أو أحدِهما، إذا دَلَّ دَلِيلٌ على المحذوف، نحو:

س: هل أَعلَمْتَ أَحَدًا زيدًا قادِمًا ؟

ج: أَعلَمْتُ زيدًا ... ...

(بحذف المفعولين الثاني والثالث)

أو: ج: أَعلَمْتُ زيدًا عَمْرًا ...

(بحذف الثالث)

تَعَدِّي (أَعْلَمَ وأَرَى) إلى مفعولَين:

وإنْ تَعَـدَّيَا لِواحِـدٍ بِـلا   هَمْـزِ فلاثـنين بـه تَوَصَّـلاَ
والثَّانِ منهما كثاني اثْنَيْ كَسَا   فَهْوَ بِهِ في كُلِّ حُكْمٍ ذو ائْتِسَا

سبق أنّ (رأى) إذا كانت بمعنى (أبصر)، و(عَلِمَ) إذا كانت بمعنى (عَرَفَ) تَعَدَّيَا إلى مفعول به واحد، مثل:

www.lisanarb.com مكتبة لسان العرب

رأيتُ الصَّديقَ

عَلِمْتُ الحَقَّ

فإذا دَخَلَتْ عليهما همزة التعدية – وهما بهـذا المعنـى – عَـدَّتْهُما إلى اثنين، كما هو شأنها في زيادة التعدية واحدًا، مثل:

أَرَيْتُ زيدًا الصَّديقَ

أَعْلَمْتُ هِندًا الحَقَّ

والثاني من هذين المفعولين يأخذ أحكامَ المفعول الثاني للفعل (كَسَا)، و(أعطى)، ومِنْ أَهَمِّ أحكامِهِ حُكمان:

أحدُهما: كونُه لا يَصِحُّ أنْ يكون خبرًا عن الأول؛ لأنه ليس أصلُهُما المبتدأ والخبر، نحو:

كَسَوتُ زيدًا جُبَّةً

أَعطيتُ هندًا دِرْهَمًا

وكذلك: أَرَيْتُ زيدًا الصَّديقَ

أَعْلَمْتُ هِندًا الحَقَّ

فالمفعول الثاني في الأمثلة الأربعة السابقة ليس خبرًا في الأصل.

مكتبة لسان العرب www.lisanarb.com

والآخر: جوازُ حذفه مع المفعـول الأول، أو حـذف أحـدهما، وإن لم يدلّ دليلٌ على المحذوف؛ لأنه فضلة، وليس عمدةً في الأصل:

فمن حذفهما معًا :

أَعْلَمْتُ ... ...

أَريتُ ... ...

ومن حذف الأول وحدَه:

أعلمتُ ... الحَقَّ

أَريتُ ... الصَّديقَ

ومن حذف الثاني وحدَه:

أَعْلَمْتُ زيدًا ...

أَريتُ هندًا ...

أخوات أعلم وأرى:

وكَـأَرَى الـسّابِقِ نَبَّـا أَخْبَـرَا   حَـدَّثَ أَنْبَـأَ كَـذَاكَ خَبَّـرَا

هناك خمسةُ أفعال أُخرى غير (أَعلَـمَ وأرَى) تعمـل عمَلَهـا، فتنـصبُ ثلاثةَ مفاعيل، أصل الثاني والثالث المبتدأ والخبر، وهي:

www.lisanarb.com مكتبة لسان العرب

نَبَّأَ: مثل:

نَبَّأْتُ زيدًا عَمْرًا قادِمًا

زيدًا: مفعول به أول، عَمْرًا: مفعول به ثانٍ، قادِمًا: مفعول به ثالث. وقال النابغة:

نُبِّئْتُ زُرْعَةَ - والسفاهةُ كاسمِها - يُهْدي إلَيَّ غَرائِبَ الأشعارِ

ففي قوله (نُبِّئْتُ زُرْعَةَ يُهْدي) نصبَ الفعل (نَبَّأَ) ثلاثة مفاعيل، أصل الثاني والثالث منها المبتدأ والخبر: المفعول الأول هو التاء في (نُبِّئْتُ)، التي نابت عن الفاعل؛ لأنّ الفعلَ مبني للمجهول، والثاني (زُرْعَةَ) والثالث جملة (يُهْدي) في محل نصب سدَّت مَسَد المفعول الثالث.

أَخْبَرَ: نحو:

أَخْبَرْتُ زيدًا أَخاكَ منطَلِقًا

حَدَّثَ: مثل:

حَدَّثْتُ زيدًا بَكْرًا مُقيمًا

وقال الحارث بن حِلِّزة اليَشكريّ:

أو مَنَعْتُمْ ما تُسْأَلُونَ فَمَنْ حُدْ دِثْتُمُوهُ لَهُ علينا الوَلاءُ

ففي قوله (حُدِّثْتُمُوهُ لَهُ علينا الوَلاءُ) نصبَ الفعل (حَدَّثَ) ثلاثة

www.lisanarb.com مكتبة لسان العرب

مفاعيل، أصل الثاني والثالث منها المبتدأ والخبر: المفعول الأول هو التاء في (حُدِّثْتُمُوهُ)، التي نابت عن الفاعل؛ لأنّ الفعلَ مبني للمجهول، والثاني الضمير الهاء في (حُدِّثْتُمُوهُ) والثالث الجملة الاسمية (لَهُ علينا الوَلاءُ) في محل نصب سدَّت مَسَد المفعول الثالث.

أَنْبَأَ: نحو:

أَنْبَأْتُ زيدًا هِنْدًا مُسافِرةً

وقال الأعشى:

وأُنْبِئْتُ قَيْسًا ولمْ أَبْلُهُ كما زَعَمُوا خيرَ أَهْلِ اليَمَنْ

ففي قوله (أُنبِئْتُ قَيْسًا ... خيرَ) نصبَ الفعل (أَنبَأَ) ثلاثة مفاعيل، أصل الثاني والثالث منها المبتدأ والخبر: المفعول الأول هو التاء في (أُنبئْتُ)، التي نابت عن الفاعل؛ لأنّ الفعلَ مبني للمجهول، والثاني (قَيْسًا) والثالث (خيرَ).

خَبَّرَ: مثل:

خَبَّرْتُ زيدًا عَمْرًا غائِبًا

وقال العَوَّام بن عُقبة بن كعب بن زهير:

وخُبِّرْتُ سَوْداءَ الغَمِيمِ مَرِيضَةً فَأَقْبَلْتُ من أَهْلي بِمِصْرَ أَعُودُهَا

ففي قوله (خُبِّرْتُ سَوْداءَ الغَمِيمِ مَرِيضَةً) نصبَ الفعلُ (خَبَّرَ) ثلاثةَ

www.lisanarb.com مكتبة لسان العرب

مفاعيلٍ، أصل الثاني والثالث منها المبتدأ والخبر: المفعول الأول هو التاء في (خُبِّرْتُ)، التي نابت عن الفاعل؛ لأنّ الفعلَ مبني للمجهول، والثاني (سَوْداءَ) والثالث (مَرِيْضَةً).

ملحوظة:

١-الأفعال الخمسة المذكورة (نَبَّأَ، أَخْبَرَ، حَدَّثَ، أَنْبَأَ، خَبَّرَ) غالبُ المسموع منها مَبنيٌّ للمجهول.

٢-التَّعْدِيَةُ إلى ثلاثة مفاعيل سماعيةٌ مختصةٌ بالأفعال السبعة المذكورة في هذا الباب، ولا يُقاسُ عليها.

* * *

www.lisanarb.com مكتبة لسان العرب

الفاعل

علمنا من دراستنا لباب الابتداء أنَّ الجملةَ في اللغة العربية على نوعين: اسمية، وفعلية، وكل واحدة لها رُكنان أساسِيّان هما: المُسْنَدُ، والمُسنَدُ إليه، فالمُسنَدُ هو الحُكْم (من فعلٍ أو خبر)، والمُسْنَدُ إليه هو المحكوم له أو عليه، المُتَحَدَّثُ عنه (من الفاعل أو المبتدأ). والجملة الاسمية هي المكونة من المبتدأ (المُسْنَدُ إليه) والخبر (المُسْنَدُ). وقد تناولنا دراسة المسند إليه في الجملة الاسمية من قبل، وهنا نتناول المسندَ إليه في الجملة الفعلية، وهو الفاعل، فما الفاعل؟

تعريف الفاعل:

الفاعِـلُ الـذي كَمَرْفُـوعَيْ أَتـى زيـدٌ مُـنِيرًا وَجْهُـهُ نِعْـمَ الفَتـى

الفاعل: هو الاسم، المُسنَدُ إليهِ فِعْلٌ، على طريقةِ (فَعَلَ)، أو شِبهه. وحكمُهُ الرَّفْع.

الاسم: سواءٌ كان صريحًا، مثل: قامَ زيدٌ.

أو مُؤَوَّلاً، مثل: يُعْجِبُني أنْ تَنْجَحَ،

فالمصدر المؤول من (أنْ والمضارع) في محل رفع فاعل.

www.lisanarb.com مكتبة لسان العرب

وكما في قوله تعالى: ﴿أَوَلَمْ يَكْفِهِمْ أَنَّآ أَنزَلْنَا﴾ [العنكبوت:٥١] فالمصدر المؤول من (أنّ) الناسخة وما دخلت عليه في محل رفع فاعل.

المُسنَدُ إليهِ فِعْلٌ: يَخرجُ المبتدأ، فهو مُسندٌ إليه أيضًا، ولكن يُسندُ إليه خبرٌ من اسم مفرد، أو جملة، كما تبيَّن في باب الابتداء.

على طريقةِ (فَعَلَ): أي: الفعل المبني للمعلوم، فيَخرجُ الفعل المبني للمجهول، لأنه يتطلبُ نائبَ فاعل، فالفعل يُسنَدُ إلى نائب الفاعل على طريقة (فُعِلَ)، مثل: ضُرِبَ زيدٌ. وسواءٌ كان الفعلُ المسندُ إلى الفاعل متصرفًا، مثل:

أتى زيدٌ

أوجامدًا، مثل:

نعمَ الفتى زيدٌ

أو شِبهه: أي: شبه الفعل، وهو ما يقوم مقامه فيرفع فاعلاً، كاسم الفاعل، نحو:

أقائِمٌ الزَّيدان ؟

الزيدان: فاعل سدَّ مَسَدَّ الخبر.

محمَّدٌ صائِمٌ أخوه:

www.lisanarb.com مكتبة لسان العرب

أخوه: فاعل لاسم الفاعل مرفوع.

ونحو: أتى زيدٌ مُنِيرًا وَجْهُهُ

والصفة المشبهة باسم الفاعل، نحو:

زيدٌ حَسَنٌ وَجْهُهُ:

وَجْهُهُ: فاعل للصفة المشبهة باسم الفاعل، مرفوع.

وأفعل التفضيل، مثل:

مَرَرْتُ بالأَعْلَمِ أَبوهُ:

أَبوهُ: فاعل لاسم التفضيل (أَعْلَم)، مرفوع.

والمصدر، مثل:

عجبتُ من ضَرْبٍ زيدٌ عمرًا:

زيدٌ: فاعل للمصدر (ضَرْبٍ) مرفوع.

واسم الفعل، نحو:

هيهاتَ العقيقُ:

العقيقُ: فاعل لاسم الفعل (هيهاتَ)، مرفوع.

والظرف، مثل:

زيدٌ عندَك أبوه:

زيدٌ: مبتدأ مرفوع.

www.lisanarb.com مكتبة لسان العرب

عندَك: ظرف، شبه جملة متعلق بواجب الحذف خبر، والتقدير: كائنٌ.

أَبوهُ: فاعل لاسم الفاعل المقَدَّر (مُتَعَلَّق الظرف)، مرفوع.

والجار والمجرور، مثل:

زيدٌ في الدَّارِ غُلاماه:

في الدَّارِ: جار ومجرور، شبه جملة متعلق بواجب الحذف خبر، والتقدير: كائنٌ.

غُلاماه: فاعل لاسم الفاعل المقَدَّر (مُتَعَلَّق الظرف)، مرفوع.

حكم ترتيب الفاعل مع رافعه من فعل وغيره:

وبعدَ فِعْلٍ فاعلٌ فإنْ ظَهَرْ		فهو وإلاّ فَضَمِيرٌ اسْتَتَرْ

الفاعل يجب تأخيره عن رافعه، أي يأتي بعده، سواء كان عاملُه فعلاً أو ما يشبهه، وسواءٌ كان الفاعل اسمًا ظاهرًا، نحو:

قامَ زيدٌ

أو ضميرًا مستترًا، نحو:

زيدٌ قامَ

www.lisanarb.com		مكتبة لسان العرب

قامَ: فعل ماض، مبني على الفتح، وفاعله ضمير مستتر تقديره هو يعود على زيد. والجملة من الفعل والفاعل في محل رفع خبر.

ولا يُحذفُ الفاعل؛ لأنه عمدة.

وُجوب إفراد الفعل في حال كان الفاعل مثنى أو مجموعًا:

وجَرِّدِ الفعلَ إذا ما أُسنِدَا ... لاثنين أو جمعٍ كفازَ الشُّهَدَا

وقد يُقال سَعِدا وسَعِدُوا ... والفعل للظاهر بعدُ مُسنَدُ

تَضَمَّنَ قولُه هذا مذهبَينِ أو لُغتين في مسألة إفراد الفعل إذا كان فاعلُه مثنًّى أو مجموعًا:

إحداهما: اللغة المشهورة للعرب، وهو مذهب الجمهور: أنْ يبقى الفعل مُجَرَّدًا من علامتي التثنية والجمع، ولو كان فاعله مثنى أو مجموعًا، كما لو كان مفردًا تمامًا، نحو:

فازَ الشَّهِيدُ

فازَ الشَّهيدانِ (ولا يجوز: فازَا)

فازَ الشُّهَداءُ (ولا يجوز: فازُوا)

قامَ الزَّيدون (ولا يجوز: قامُوا)

قامَتْ الهِندات (ولا يجوز: قُمْنَ)

www.lisanarb.com مكتبة لسان العرب

فإذا وُجِدَتْ علامةُ تثنيةٍ أو جَمْعٍ في الفعل، فإنَّ الجمهورَ يُخَرِّجون ذلك على وجهين:

الوجه الأول: على أنّ الجملة المتقدمة من الفعل والفاعل خبر مقدم، والاسم المرفوع بعدها مبتدأ مُؤَخَّر، نحو:

قامَا الزَّيدان

قامَا: فعل ماض مبني على الفتح الظاهر، وألف الاثنين ضمير متصل مبني في محل رفع فاعل، وجملة (قامَا) في محل رفع خبر مقدَّم.

الزَّيدان: مبتدأ مُؤَخَّر مرفوع. ومثل ذلك مع واو الجماعة وغيرها، نحو:

قامُوا الزيدون

فجملة (قامُوا) من الفعل والفاعل في محل رفع خبر مقدم، و(الزيدون) مبتدأ مُؤَخَّر مرفوع.

الوجه الثاني: على أنَّ العلامات المتصلة بالفعل هي ضمائر في محل رفع فاعل، والاسم المرفوع بعدها بدلٌ منها، مثل:

قامَا الزَّيدان

قامَا: فعل ماض مبني على الفتح الظاهر، وألف الاثنين ضمير متصل مبني في محل رفع فاعل.

الزَّيدان: بدل من الفاعل (ألف الاثنين) مرفوع.

www.lisanarb.com مكتبة لسان العرب

والأخرى: لغة بني الحارث بن كعب، إذْ يلحقون علامةَ التثنيةِ بالفعلِ المسندِ إلى فاعلٍ مثنًّى، وعلامةَ الجَمعِ بالفعلِ المسندِ إلى فاعلٍ مجموعٍ، على أنَّهُما علامتان حرفان لا محلَّ لهما من الإعراب، والاسم المرفوع بعدهما هو الفاعل، مثل:

قامَا الزَّيدان

قامَا: فعل ماض مبني على الفتح الظاهر، والألف حرفٌ دالٌّ على التثنية لا محل له من الإعراب.

الزيدان: فاعل مرفوع. وهكذا ...

وشَبَّهوا هذه الأحرف بتاء التأنيث في: قامتْ هندٌ، فهو حرفُ تأنيثٍ لا محل له.

وعلى هذه اللغة لغة بني الحارث تُخرَّجُ الشواهدُ الآتية:

قال عُبَيْدُ الله بن قيس الرُّقَيَّات:

تَــوَلَّى قِتَــالَ المــارِقِينَ بِنَفْــسِهِ   وقــد أَسْــلَمَاهُ مُبْعَــدٌ وحَمِــيمُ

ففي قوله (أَسْلَمَاهُ مُبْعَدٌ وحَمِيمُ) اتصلت الألف الدالة على التثنية بالفعل؛ مع كون الفاعل اسمًا ظاهرًا مثنى بالعطف. وهذه لغة بني الحارث، والإعراب على لغتهم:

www.lisanarb.com مكتبة لسان العرب

أَسْلَمَاهُ: فعل ماض مبني على الفتح، والألف حرفٌ دالٌّ على التثنية لا محل له من الإعراب.

مُبْعَدٌ: فاعل مرفوع.

وحَمِيمُ: اسم معطوف مرفوع.

وقال آخر:

يلومونني في اشتراءِ النَّخيـ ... ـل أهلي فكُلُّهُم يَعْذِلُ

فقوله: (يلومونني أهلي)، اتصلت الواو الدالة على الجمع بالفعل؛ مع كون الفاعل اسمًا ظاهرًا. وهذه لغة بني الحارث، والإعراب على لغتهم:

يلومونني: فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ثبوت النون لأنه من الأفعال الخمسة، والواو، حرف دالٌّ على الجمع لا محل له من الإعراب.

أهلي: فاعل مرفوع، وعلامة رفعه ضمة مقدرة على ما قبل ياء المتكلم منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة المناسبة، وهو مضاف، والياء مضاف إليه.

وقال محمد بن عبد الله العُتْبِيُّ:

رَأَيْنَ الغَوانِي الشَّيْبَ لاحَ بِعارِضِي ... فَأَعْرَضْنَ عَنِّي بالخُدُودِ النَّواضِرِ

الشاهد في قوله: (رَأَيْنَ الغَوانِي) حيث لحقَ الفعلَ نونُ الإناثِ، مع

www.lisanarb.com مكتبة لسان العرب

كونِ فاعلِهِ اسمًا ظاهرًا، فالنون حرف دالٌّ على جمع الإناث لا محل له، والغواني: فاعل مرفوع. وهذه لغة بني الحارث بن كعب.

ويُسَمِّي النحويُّون هذه اللغة بلغة (أكلوني البراغيث)، ويُسَمِّيها ابن مالك بلغة (يتعاقبون فيكم ملائكةٌ بالليل وملائكةٌ بالنَّهارِ)[1] الحديث.

حذفُ الفعل العامل في الفاعل:

ويَرْفَعُ الفاعلَ فعلٌ أُضْمِرَا كَمِثْلِ: زيدٌ، في جواب: مَنْ قَرَا

الحذفُ الجائز:

يجوز أنْ يُحذفَ الفعل، ويبقى فاعلُه، إذا دَلَّ دليلٌ على الفعل المحذوف، كالحذف في جواب الاستفهام، نحو ؟

س: مَنْ قَرَأَ

ج: ... زيدٌ

التقدير: قرأ زيدٌ، ومن ذلك قوله تعالى: ﴿وَلَئِن سَأَلْتَهُم مَّنْ خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ لَيَقُولُنَّ ٱللَّهُ﴾ [لقمان:٢٥] التقدير: خَلَقَهُنَّ الله.

---

(١) الحديث في صحيح البخاري، كتاب : مواقيت الصلاة، باب فضل صلاة العصر ١/١٣٩.
وينظر: الحديث النبوي في النحو العربي, ص٢٠٨.

www.lisanarb.com مكتبة لسان العرب

الحذفُ الواجب:

في كلِّ اسمٍ مرفوعٍ وقع بعد (إنْ) و (إذا) الشَّرْطِيَّتين، نحو:

﴿وَإِنْ أَحَدٌ مِّنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ٱسْتَجَارَكَ فَأَجِرْهُ حَتَّىٰ يَسْمَعَ كَلَٰمَ ٱللَّهِ﴾ [التوبة:٦]

أَحَدٌ: فاعل مرفوع لفعل محذوف وجوبًا، والتقدير: وإنِ اسْتَجارَكَ أَحَدٌ من المشركِينَ اسْتَجارَكَ. وجملة (اسْتَجارَكَ) المذكورة تفسيريّة لا محل لها من الإعراب. ونحو:

﴿إِذَا ٱلسَّمَآءُ ٱنشَقَّتْ﴾ [الانشقاق:١]

السماءُ: فاعل مرفوع لفعل محذوف وجوبًا يُفَسِّرُه المذكور، والتقدير: إذا انْشَقَّتْ السماءُ انْشَقَّتْ.

وسنفصِّلُ الحديث عن ذلك في باب الاشتغال إن شاء الله تعالى.

أحكام تأنيث الفعل إذا أُسنِدَ إلى فاعلٍ مُؤَنَّثٍ:

وتاءُ تَأْنيثٍ تلي الماضي إذا ... كان لأُنْثى كأَبَتْ هندٌ الأذى

إذا أُسنِدَ الفعل الماضي إلى فاعل مؤنث لحقتْه تاء التأنيث الساكنة؛ للدلالة على تأنيث الفاعل، سواءٌ كان التأنيث حقيقيًّا أو مجازيًّا، نحو:

www.lisanarb.com مكتبة لسان العرب

قامَتْ هندٌ

طَلَعَتِ الشَّمْسُ

ولكن متى يكون ذلك واجبًا ؟ ومتى يكـون جـائزًا ؟ نوضـحُه فيمـا يأتي:

التأنيث الواجب:

وإنَّمـا تَلْـزَمُ فِعْـلَ مُـضْمَرِ مُتَّـصِلٍ أو مُفْهِـمٍ ذاتَ حِـرِ

تلزَمُ تاءُ التأنيث الفعلَ الماضي في موضعينِ:

الأول: أنْ يُسْنَدَ الفعل إلى فاعـل مُؤَنَّـثٍ مُـضمَرٍ، مـستترٍ أو مُتَّـصِلٍ، حقيقيِّ التأنيث أو مَجازِيِّ التأنيث، نحو:

هندٌ قامَتْ

الهندانِ قامتا

الشمسُ طَلَعَتْ

الحفلتانِ انقَضَتَا

فإذا كان الضميرُ منفصِلاً لم يُؤتَ بالتاء، مثل:

هندٌ ما قامَ إلاّ هي.

www.lisanarb.com مكتبة لسان العرب

الثاني: أنْ يكونَ الفاعلُ اسمًا ظاهِرًا حَقيقِيَّ التأنيث، نحو:

قامَتْ هندٌ

فإذا كان الفاعل مجازِيَّ التأنيث، فيجوز تأنيث الفعل، ولا يجب، نحو:

طلعَ الشمسُ / طلعَتِ الشمسُ

متى يجوز ترك التاء من الفعل الذي فاعله حقيقيُّ التأنيث؟

وقدْ يُبيحُ الفصلُ تَـرْكَ التـاءِ في نحوِ أتَى القاضِيَ بنْـتُ الواقِـفِ

إذا فُصِلَ بين الفعل وفاعله الظاهر الحقيقي التأنيث، فيجوز حذف تاء التأنيث، والأجود إثباتُها، فيجوزُ نحو:

أتَى القاضِيَ بنْتُ الواقِفِ

و: أتَتِ القاضِيَ بنْتُ الواقِفِ

قامَ اليومَ هندٌ / قامتْ اليومَ هندٌ

ومِنْ تَرْكِ التأنيثِ جاء قولُ جرير:

* لَقَدْ وَلَدَ الأُخَيْطِلَ أُمُّ سَوْءٍ *

متى يجب حذف التاء من الفعل؟

والحذفُ معْ فَصْلٍ بِـإلاّ فُضِّلاَ كـ ما زَكَـا إلاّ فَتَـاةُ ابـنِ العَـلاَ

www.lisanarb.com مكتبة لسان العرب

يجب حذف التاء من الفعل، سواءٌ كان فاعله حقيقيَّ التأنيث، أو مجازِيّ التأنيث، إذا فُصِلَ بينهما بـ (إلاّ)، نحو:

ما قامَ إلاّ هندٌ

ما طَلَعَ إلاّ الشمسُ

ولا يجوز الإثباتُ إلا لضرورة الشعر، كقول ذي الرُّمَّة:

* وما بَقِيَتْ إلاّ الضُّلُوعُ الجَراشِعُ *

فقد أَنَّثَ الشاعرُ الفعل (بَقِيَتْ) مع كونه مفصولاً عن فاعله المؤنث (الضُّلُوعُ) بإلاّ، وهذا خاصٌّ بالشعر.

والحَذْفُ قد يأتي بلا فَصْلٍ ومَعْ ضَميرِ ذِي المَجازِ في شعْرٍ وَقَعْ

من النادر جدًّا حذفُ تاء التأنيث من:

١- الفعل المُسندِ إلى فاعلٍ حقيقيِّ التأنيثِ، غيرِ المفصول عن فعله بفاصلٍ، حكى سيبويه: (قال فلانةُ)، فهذا سماعيٌّ، يُحفظُ ولا يُقاسُ عليه.

٢- الفعل المُسندِ إلى ضميرٍ مؤنثٍ مجازيِّ التأنيثِ، وهذا خاصٌّ بالشعر، كقول عامر بن جُوين الطائيّ:

فلا مُزْنَةٌ وَدَقَتْ وَدْقَها ولا أَرْضَ أَبْقَلَ إبْقالَها

www.lisanarb.com مكتبة لسان العرب

فقوله (أَبْقَلَ) حَذَفَ تاءَ التَّأْنيثِ من الفعلِ مع كونه مسندًا إلى فاعلٍ ضميرٍ مؤنث مجازي التأنيث، وهذا خاصٌّ بالشعر.

متى يجوزُ تأنيثُ الفعلِ وعَدَمُ تأنيثِه؟

والتاءُ مع جَمْعٍ سِوَى السَّالِمِ مِنْ مُذَكَّرٍ كالتاءِ مَعْ إحدى اللَّبِنْ
والحذفُ في نِعْمَ الفتاةُ استَحسَنُوا؛ لأَنَّ قَصْدَ الجِنْسِ فيهِ بَيِّنُ

يجوزُ تأنيثُ الفعل في الحالات الآتية:

١- إذا كان الفاعل جمع تكسير للمؤنث أو المذكر، نحو:

قامَتِ الهُنودُ / قامَ الهُنُودُ (جمع هند)

قامَ الرِّجالُ / قامَتِ الرِّجالُ

فهو يُشبِهُ تأنيثَ الفعلِ مع الفاعلِ المجازِيِّ التأنيث، نحو:

سقطَ اللَّبَنَةُ / سقطَتِ اللَّبنَةُ

٢- إذا كان الفاعلُ جمعَ مؤنثٍ سالمٍ، مثل:

قامَتِ الهِنداتُ / قامَ الهِنداتُ

ومما جاءَ بغيرِ تأنيثٍ قولُه تعالى: ﴿إِذَا جَآءَكَ ٱلْمُؤْمِنَٰتُ﴾ [الممتحنة:١٢].

٣- مع نِعْمَ وبِئْسَ، وما يجري مجراهما، إذا كان الفاعل مؤنَّثًا، مثل:

www.lisanarb.com مكتبة لسان العرب

نِعْمَتِ الفَتاةُ النَّشِيطَةُ / ويجوز: نِعْمَ

بِئْسَتِ الفتاةُ المهملةُ / ويجوز: بِئْسَ

لأنّ المقصود الجنس.

أحكامُ التقديمِ والتأخير بين الفعل والفاعل والمفعولِ به:

والأصـلُ في الفاعـلِ أنْ يَتَّـصِلاَ ... والأصلُ في المفعولِ أنْ يَنْفَـصِلاَ

وقـد يُجـاءُ بِخِـلافِ الأصـلِ ... وقد يَجِي المفعـولُ قبـلَ الفعـلِ

ومـا بــإلاّ أو بإنّمــا انْحَـصَرْ ... أَخِّرْ وقد يَـسْبِقُ إنْ قَـصْدٌ ظَهَـرْ

الأصلُ في الفاعل أنْ يأتي بعدَ الفعل مباشَرَةً؛ لأنه يُعَـدُّ كـالجزءِ منـه، فالفاعل مع فعلـه كالكلمـة الواحـدة. والأصـلُ في المفعـول أنْ يـأتي بعـدَ الفاعل، أي: ينفصلُ بالفاعل عن الفعل، فالأصل في نظام الجملـة الفعليـة: فعلٌ، ففاعلٌ، فمفعولٌ به (إن وُجِدَ).

ولكنَّ هذا الأصلَ قد لا يُلْتَزَمُ؛ لأسبابٍ، على النحو الآتي:

أَوّلاً: يجب تقديم المفعول به على الفعل في موضعين:

أحدُهما: إذا كان المفعول من الألفـاظ الـتي لهـا الـصدارة في الجملـة، كأسماء الشرط والاستفهام وكَم الخبرية، نحو:

أَيًّا تُكْرِمْ أُكْرِمْ

www.lisanarb.com مكتبة لسان العرب

أَيًّا: اسم شرط جازم، مفعول به مقدَّم لفعل الشرط (تُكْرِمْ) منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة. ومن ذلك قوله تعالى:

﴿ أَيًّا مَّا تَدْعُوا۟ فَلَهُ ٱلْأَسْمَآءُ ٱلْحُسْنَىٰ ﴾ [الإسراء:١١٠]

وكذا الاستفهامية نحو:

أيَّ صديقٍ زُرْتَ؟

أَيَّ: اسم استفهام، مفعول به مقدَّم للفعل (زُرْتَ) منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة.

كمْ كِتابًا اشتريتَ؟

كمْ: استفهامية مبنية على السكون في محل نصب مفعول به مقدَّم للفعل (اشتريتَ).

مَنْ أَكْرَمْتَ؟

مَنْ: اسم استفهام مبني على السكون في محل نصب مفعول به مقدَّم للفعل (أَكْرَمْتَ).

كمْ كتابٍ قَرَأْتُ

كمْ: خبريةٌ مبنية على السكون في محل نصب مفعول به مقدَّم للفعل (قَرَأْتُ).

والآخر: إذا كان المفعولُ به ضميرًا منفصلاً يُرادُ به التخصيص، ولو

www.lisanarb.com مكتبة لسان العرب

تَأَخَّرَ لَزِمَ اتِّصالُه، نحو:

﴿ إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ ﴾ [الفاتحة:٥]

إيَّاكَ: ضمير منفصل مبني في محل نصب مفعول به مقدَّم.

وفيما عدا ذلك يجوز تقديمه, نحو:

﴿ فَرِيقًا هَدَىٰ ﴾ [الأعراف:٣٠]

ثانِيًا: يجوز تقديم المفعول به على الفاعل إذا لم يكن هناك لَبْسٌ، مع عدم وجود ما يوجبُ التقديم أو التأخير، مثل:

ضَرَبَ زيدٌ عَمْرًا

ضَرَبَ عَمْرًا زيدٌ

فيجوزُ تقديمُ المفعولِ به هنا؛ لأنّ الإعراب ظاهرٌ، وهو كفيلٌ بتمييز الفاعل من المفعول تقدَّم أو تَأَخَّرَ.

ومن ذلك أنْ يكون الفاعلُ أو المفعولُ محصورًا بإلاّ؛ لأنّ المحصورَ بإلاّ مُتَعَيِّنٌ وقوعُه بعدها، فلا لَبْسَ تَقَدَّمَ أو تَأَخَّرَ، نحو:

ما أَكْرَمَ زيدٌ إلا عَمْرًا

فالمحصور هنا هو المفعول به، وهو متأخر عن الفاعل، ويجوز تقديمه مع إلا، نحو:

ما أَكْرَمَ إلا عَمْرًا زيدٌ

www.lisanarb.com مكتبة لسان العرب

ومن ذلك قولُ ذي الرُّمَّة:

فَلَمْ يَدْرِ إلاّ اللهُ ما هَيَّجَتْ لَنَا عَشِيَّةً آناءُ الدِّيارِ وشامُها

ففي قوله (فَلَمْ يَدْرِ إلاّ اللهُ ما هَيَّجَتْ) تَقَدَّم الفاعلُ اسمُ الجلالة (اللهُ) على المفعول به الاسم الموصول (ما) ويجوز تقديم المفعول به وتأخيرُ الفاعل؛ لأنّ الفاعل محصورٌ بإلاّ، فيجوز أن يُقال: لم يدْرِ ما هَيَّجَتْ لنا إلاّ اللهُ.

ومن تقديم المفعول به المحصور بإلاّ على الفاعل قولُ مجنون ليلى:

تَزَوَّدْتُ من لَيْلَى بِتَكْلِيمِ ساعةٍ فَما زادَ إلاّ ضِعْفَ ما بِي كلامُها

تَقَدَّمَ المفعول به (ضِعْفَ) على الفاعل (كلامُها) جوازًا؛ لأنّ المفعول محصورٌ بإلاّ.

ثالِثًا: يجب التزام الترتيب الأصلي بتقديم الفاعل على المفعول به في الحالات الآتية:

الحالة الأولى: إذا خَفِيَ الإعرابُ، فلا بُدَّ من الإبقاء على الفاعل مُقَدَّمًا ملتزمًا رُتبته الأصلية؛ لأنه لا دليل سوى ذلك عليه، نحو:

كافَأَ موسى عِيسى

أكرمتْ ليلى لُبْنى

www.lisanarb.com مكتبة لسان العرب

أكْرَمَ ابنِي أخِي

فلا بُدَّ أنْ يكون الأولُ فاعلاً، والثاني مفعولاً به؛ لأنه لا دليلَ عليهما سوى التزام الترتيب الأصلي. فإذا وُجِدَ دليلٌ على الفاعل، أو المفعول جاز تقديم المفعول، مثل:

أَكَلَ الحَلْوَى موسَى

أَضْنَتْ سُعْدَى الحُمَّى

أَكَلَتْ الكُمَّثْرَى ليلى

الحالة الثانية: إذا كان الفاعل ضميرًا غيرَ محصورٍ، مثل:

أَكْرَمْتُكَ وأَهَنْتُ زيدًا

فإذا كان الفاعل ضميرًا محصورًا وجبَ تأخيرُه، مثل:

ما ضَرَبَ زيدًا إلاّ أنا

الحالةُ الثالثة: إذا كان المفعولُ به محصورًا بإنّما، (والمحصورُ بإنّما دائمًا يتأخَّرُ عن غيرِ المحصورِ سواءٌ كان فاعلاً أو مفعولاً)، مثل:

إِنَّما أكرَمَ زيدٌ عَمْرًا(١)

---

(١) فالمراد هنا حصر المفعول, فوجب تأخيره, ولو قُصِدَ حصر الفاعل لوجب تأخيره فيقال: إنما أكرمَ عمراً زيدٌ.

www.lisanarb.com مكتبة لسان العرب

رابعًا: يجب تقديم المفعول به على الفاعل في الحالات الآتية:

الأولى: إذا كان المفعول به ضميرًا متصلاً بالفعل، والفاعل اسمًا ظاهرًا، مثل:

أَدَّبني رَبِّي

زارَتْنا هندٌ

زارَتْنا: زارَ: فعل ماض مبني على الفتح الظاهر، والتاء للتأنيث، ونا: ضمير متصلٌ في محل نصب مفعول به مقدَّم.

هندٌ: فاعل مؤَخَّر مرفوع.

الثانيةُ: إذا كان الفاعل محصورًا بإنَّما، نحو:

إنَّما قالَ الحقَّ زيدٌ

ومنه قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا يَخْشَى ٱللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ ٱلْعُلَمَٰٓؤُاْ﴾ [فاطر:٢٨]

اللهَ: اسم الجلالة مفعول به مقدَّم وجوبًا.

العلماءُ: فاعل مؤَخَّر مرفوع.

الحالةُ الثالثة: إذا اتَّصَلَ بالفاعل ضميرٌ يعودُ على المفعول به؛ حتى لا يعودَ الضمير على متأخِّرٍ في اللفظ والرُّتْبةِ، مثل:

عادَ المريضَ صديقُهُ

سَكَنَ الدارَ صاحبُها

www.lisanarb.com		مكتبة لسان العرب

وشاعَ نحو: خافَ رَبَّهُ عُمَرْ   وشَذَّ نحو: زانَ نَورُهُ الشَّجَرْ

هنا مسألتان:

المسألة الأولى: تقديم المفعول به المشتمل على ضمير يعود على الفاعل، وهذا جائزٌ وشائِعٌ جداً في كلام العرب، نحو:

خافَ رَبَّهُ عُمَرُ

رَبَّهُ: مفعول به منصوب مقدَّم، وهو مضاف، والهاء مضاف إليه.

عُمَرُ: فاعل مؤخَّر مرفوع.

وعِلَّةُ جواز ذلك وكثرته: أنّ الضمير مع كونِهِ يعودُ على متأخِّرٍ في اللفظ، لكنَّه متقدِّمٌ في الرتبة، فرُتبة الفاعل التقديم بالنسبة للمفعول به. ومن ذلك قول جرير في مدح عمر بن عبد العزيز:

جاءَ الخِلافَةَ أو كانَتْ له قَدَرَا   كما أَتَى رَبَّهُ مُوسَى على قَدَرِ

رَبَّهُ: مفعول به مقدَّم منصوب، وهو مضاف، والهاء مضاف إليه، موسى: فاعل مؤخَّر مرفوع.

المسألة الثانية: تقديم الفاعل المشتمل على ضميرٍ يعودُ على المفعول به، وهذا شاذٌّ في كلام العرب، نحو:

زانَ نَوْرُهُ الشَّجَرَ

www.lisanarb.com مكتبة لسان العرب

نَوْرُهُ: فاعل مرفوع، وهو مضاف، والهاء مضاف إليه ضمير يعود على المفعول به (الشَّجَرَ).

وعِلَّة الشذوذ هنا: أنَّ الضميرَ يعودُ على متأخِّرٍ لفظًا ورُتْبَةً (المفعول به)، وهذا خلاف الأصلِ؛ لأنّ الأصلَ في الضمائر أنْ تعودَ على ما تَقَدَّم.

ومما جاء شاذًّا قد عاد الضميرُ فيه على متأخِّرٍ في اللفظ والرتبة ما يأتي:

لَمَّا رَأى طالِبُوهُ مُصْعَبًا ذُعِرُوا وكادَ لو ساعدَ المَقْدُورُ يَنْتَصِرُ

ففي قوله: (رَأى طالِبُوهُ مُصْعَبًا) تَقَدَّمَ الفاعل (طالِبُوهُ) على المفعول به (مُصْعَبًا)، مع كون الفاعل مشتملاً على ضمير يعود على المفعول به، وهذا شاذٌّ خاصٌّ بالشعر؛ لأنّ الضمير عادَ على متأخِّرٍ في اللفظ والرُّتبة.

وقوله:

كَسَا حِلْمُهُ ذا الحِلْمِ أثوابَ سُؤْدَدٍ ورَقَّى نَداهُ ذَا النَّدَى في ذُرا المَجْدِ

ففي قوله: (كَسَا حِلْمُهُ ذا الحِلْمِ) وقوله: (ورَقَّى نَداهُ ذا النَّدَى) اتَّصلَ بالفاعل في الموضعين ضميرٌ يعود على المفعول به المتأخر، وهذا شاذ؛ لعَوْدِ الضمير على متأخِّرٍ في اللفظ والرُّتبة.

وقال حسَّانُ بن ثابتٍ رضي الله عنه، في رثاء مُطعم بن عَدِيٍّ رضي الله عنه، الذي كان يُناصِر الرسولَ صلى الله عليه وسلم قبلَ الهجرةِ:

ولو أنَّ مَجدًا أَخْلَدَ الدَّهْرَ واحدًا من الناسِ أَبْقَى مَجْدُهُ الدَّهْرَ مُطْعِمَا

www.lisanarb.com مكتبة لسان العرب

مَجْدُهُ: فاعل مرفوع، وهو مضاف، والهاء مضاف إليه ضميرٌ يعود على المفعول به (مُطْعِمًا)، وتقديم الفاعل هنا شاذ؛ لعَوْدِ الضمير على متأخرٍ في اللفظ والرُّتبة.

وقول أبي الأسود الدُّؤَلِيّ يهجو عَدِيَّ بن حاتم:

جَزَى رَبُّهُ عَنِّي عَدِيَّ بنَ حاتِمٍ جَزاءَ الكِلابِ العاوياتِ وقَدْ فَعَلْ

جَزَى: فعل ماض مبني على الفتح المقدَّر على الألف للتعذر.

رَبُّهُ: فاعل مرفوع، وهو مضاف، والهاء مضاف إليه ضمير يعود على المفعول به (عَدِيَّ)، وتقديم الفاعل هنا شاذ؛ لعَوْدِ الضمير على متأخِّرٍ في اللفظ والرُّتبة.

وقول الآخر:

جزى بنوهُ أَبَا الغَيْلانِ عن كِبَرٍ وحُسْنِ فِعْلٍ كما يُجْزَى سِنِمَّارُ

تَقَدَّمَ الفاعل (بنوهُ) على المفعول به (أَبَا)، مع كون الفاعل مشتملاً على ضمير يعود على المفعول به المتأخِّر، وهذا شاذ خاصٌّ بالشعر؛ لأنّ الضمير عادَ على متأخِّرٍ في اللفظ والرُّتبة.

* * *

www.lisanarb.com مكتبة لسان العرب

نائبُ الفاعل

مصطلح (النائب عن الفاعل) أولى وأَخْصَرُ من قول كثير من النحويين (المفعول الذي لم يُسَمَّ فاعِلُهُ)؛ لأنَّ الأخيرَ لا يشملُ إلا المفعولَ به مما ينوبُ عن الفاعل.

يَنُوبُ مَفْعُولٌ بِهِ عَن فاعِلِ   فيما لَهُ كَنِيلَ خَيرُ نائِلِ

إذا حُذِفَ الفاعل[1] من الجملة نابَ عنه المفعول به، وقام مقامَه، وهناك أشياء أخرى قد تنوب عن الفاعل سندرسُها في موضعها إن شاء الله تعالى. لكنَّ الأصل في النيابة عن الفاعل المفعول به، فإذا نابَ عن الفاعل أَخَذَ أحكامَه، وهي:

١- لزومُ الرفع.

٢- وجوبُ التأخُّر عن رافعه (العامل فيه).

٣- عدمُ الاستغناءِ عنه؛ لأنه نائبٌ عن عمدة.

---

(١) يجوز حذف الفاعل لأغراض، إما لفظية، كالإيجاز في قوله تعالى: ﴿ بِمثل ما عُوقِبْتُم بِهِ ﴾ (النحل ١٢٦)، والسجع، نحو: مَنْ طابَتْ سَرِيرَتُه حُمِدَتْ سِيرتُه .... وإمّا لأغراض معنوية، كالعلم بالفاعل، نحو: ﴿ وخُلِقَ الإنسانُ ضعيفًا ﴾ (النساء ٢٨)، أو الجهل به، مثل: سُرِقَ المتاعُ، أو إبهامه، مثل: تُصدِّقَ على مسكين، أو تعظيمًا لهُ عن أنْ يُقرَنَ بالمفعول، مثل: خُلِقَ الخِنزيرُ، أو تحقيره كـ: طُعِنَ عمرٌو، أو لكراهة سماعه، أو الخوف منه، ونحو ذلك.

www.lisanarb.com مكتبة لسان العرب

مثال: نالَ زيدٌ خيرَ نائلٍ

زيدٌ: فاعل مرفوع، خيرَ: مفعول به منصوب.

فإذا حذفنا الفاعل من هذه الجملة، فإنّ فعلَه يُبنى للمجهول، فينوبُ المفعولُ به عن الفاعل، ويأخذُ أحكامَه، فنقول:

نِيْلَ خيرُ نائِلٍ

نِيْلَ: فعل ماض مبني للمجهول مبني على الفتح. خيرُ: نائب فاعل مرفوع.

كيفية بناء الفعل للمجهول: (القاعدة العامّة):

فَأَوَّلَ الفعلِ اضـمُمَنْ والمُتَّـصِلْ ... بالآخرِ اكْسِرْ في مُـضِيٍّ كَوُصِـلْ
واجْعَلْـهُ مـن مُـضارعٍ مُنْفَتِحَـا ... كَيَنْتَحِـي المَقُـولُ فيـه يُنْتَحَـى

حين البناء للمجهول يُضَمُّ أولُ الفعل الماضي والمضارع، ويُكسَرُ ما قبلَ الآخر في الماضي، ويُفْتَحُ في المضارع، نحو:

الماضي: كَتَبَ: كُتِبَ

وَصَلَ: وُصِلَ

دَحْرَجَ: دُحْرِجَ

www.lisanarb.com مكتبة لسان العرب

المضارع: يَكْتُبُ: يُكْتَبُ

يَنْتَحِي: يُنْتَحَى

يُدَحْرِجُ: يُدَحْرَجُ

تفصيلات لبعض أنواع من الأفعال في كيفية بنائها للمجهول:

والثـانيَ التـالِيَ تـا المُطاوَعَـهْ كـالأوّلِ اجْعَلْـهُ بِـلا مُنازَعَـهْ
وثالـثَ الـذي بِهَمْـزِ الوَصْـلِ كـالأوّلِ اجْعَلَنَّـهُ كاسْـتُحْلِي

الفعل المبدوء بتاء المطاوَعَة[1]، إذا أُريدَ بنـاؤُهُ للمجهـول يُـضَمُّ أولُـه وثانيه، نحو:

تَدَحْرَجَ: تُدُحْرِجَ

تَكَسَّرَ: تُكُسِّرَ

تَغافَلَ: تُغُوفِلَ

الفعل المبدوء بهمزة وصل حين يُبنى للمجهـول يُـضَمُّ أولُـه وثالِثُـهُ، مثل:

اِسْتَحْلَى: أُسْتُحْلِيَ الشَّرابُ

اقْتَدَرَ: اقْتُدِرَ على الحج

(١) المطاوعَةُ : قَبولُ التأثير.

www.lisanarb.com مكتبة لسان العرب

إنْطَلَقَ:		أُنْطُلِقَ في الميدان

إسْتَخْرَجَ:		أُسْتُخْرِجَ الذَّهَبُ

واكْسِرْ أوَ اْشْمِمْ فا ثُلاثِيٍّ أُعِلْ		عَيْنًا وضَمٌّ جا كَبُوعَ فاحتُمِلْ

الفعل الثلاثي الأجوف (سواءٌ كان واويًا أو يائيًّا)، في حالة البناء للمجهول يجوز في حركة فائِهِ ثلاثة أوجه:

الوجه الأول: إخلاصُ الكسر، ففي مثل: قال، وباع، وحاكَ، إذا بُنِيَتْ للمجهول تُصبح: قِيلَ، وبِيعَ، وحِيكَ، ومن ذلك قوله:

حِيكَتْ على نِيرَيْنِ إذْ تُحاكُ		تَخْتَبِطُ الشَّوْكَ ولا تُشاكُ

فقولُه (حِيكَتْ) فعل ثلاثي أجوف بُني للمجهول بإخلاص الكسر في فائه.

الوجه الثاني: إخلاصُ الضَّمِّ، فيجوز: قُولَ، وبُوعَ، وحُوكَ، ومن ذلك قول رؤبة بن العَجَّاج:

ليتَ وهل ينفعُ شيئًا ليتُ		ليتَ شَبابًا بُوعَ فاشتريتُ

قولُه (بُوعَ) فعل ثلاثيٌّ أجوَفُ، بُني للمجهول بإخلاص الضم في فائه.

www.lisanarb.com		مكتبة لسان العرب

الوجه الثالث: الإشمام[1]، أي: النطق بالحركة بين الضم والكسر، وقد جاءَ في بعض القراءات السبعية، كقوله تعالى: ﴿وَقِيلَ يَٰٓأَرۡضُ ٱبۡلَعِي مَآءَكِ وَيَٰسَمَآءُ أَقۡلِعِي وَغِيضَ ٱلۡمَآءُ﴾ [هود:٤٤][2] بالإشمام في: (قِيلَ، وغِيضَ).

ترك ما يؤدي إلى لَبْس:

وإنْ بِشَكْلٍ خِيفَ لَبْسٌ يُجْتَنَبْ وما لِباعَ قَدْ يُرَى لِنَحْوِ حَبْ

إذا خُشِيَ اللبسُ في أحدِ الأوجهِ المذكورةِ في الثلاثي الأجوف أُجتُنِبَ الوجهُ المُلْبس، وتُرِكَ إلى وجهٍ لا لَبْسَ فيه. واللبسُ قد يحدثُ حين إسناد الثلاثي الأجوف إلى ضمير متكلمٍ، أو مخاطَبٍ، أو غائِبات، ومثال ذلك من فعلٍ أجوفَ واويٍّ:

سامَ: الأصلُ أنه يجوز في بنائه للمجهول: الكسر: سِيْمَ، والضم: سُومَ، والإشمام، لكنه مع الإسناد نقتصرُ فيه على الكسر؛ لأنّ الضم مُلْبس، فنقول:

سِمْتَ يا عَبْدُ

(١) المراد به هنا : الإشمام النحوي، وهو أنْ يُؤتى بجزءٍ من الضمة قليلٍ سابق، وجزءٍ من الكسرة كثيرٍ لاحق. ويسميه القراءُ رَوْمًا. أما الإشمام عند القرَّاء فهو الإشارة بالشفتَين في الرفع والضم عند الوقف، كالوقف على (نَسْتَعِين) بضم الشفتين.

(٢) والإشمام قراءة هشام، والكسائي، ورُوَيْس. إتحاف فُضلاء البشر ٢/١٢٧.

www.lisanarb.com مكتبة لسان العرب

سِمْتَ: فعل ماض مبني للمجهول، مبني على السكون لاتصاله بضمير الرفع، والتاء ضمير متصل في محل رفعٍ نائب فاعل.

ولا يجوز الضم في المبني للمجهول؛ لأنه يلتبس بالمبني للمعلوم، إذ يُقال فيه:

سُمْتُ العبدَ

سُمْتُ: فعل ماض مبني للمعلوم، مبني على السكون لاتصاله بتاء الفاعل. والتاء فاعل.

ومثال الأجوف اليائي: باعَ: فمع الإسناد يُقتصر فيه على وجه واحد هو الضم، فيُقال:

بُعْتَ يا عَبْدُ

بُعْتَ: فعل ماض مبني للمجهول، مبني على السكون لاتصاله بضمير الرفع، والتاء ضمير متصل في محل رفعٍ نائب فاعل.

ولا يجوز الكسر في المبني للمجهول؛ لأنه يلتبس بالمبني للمعلوم، إذ يُقال فيه:

بِعْتُ العبدَ

بِعْتُ: فعل ماض مبني للمعلوم، مبني على السكون لاتصاله بتاء الفاعل. والتاء فاعل. العبدَ: مفعول به منصوب.

www.lisanarb.com مكتبة لسان العرب

حركة فاء المضعَّف الثلاثي حين البناء للمجهول:

يجوز فيه ما جاز في الثلاثي الأجوف من كسر، وضم، وإشمام، نحو:

حَبَّ: حِبَّ، حُبَّ، والإشمام

رَدَّ: رِدَّ، رُدَّ، والإشمام

ومـا لِفـا بـاعَ لمـا العـينُ تَلِـي   في اختارَ وانْقـادَ وشِبْهٍ يَنْجَلِـي

الفعل الذي على وزن (افْتَعَـلَ) و (انْفَعَـلَ)، المعتـلّ العـين، إذا بُنِـيَ للمجهول، يثبُتُ للحرف الذي قبل عين الكلمة ما ثَبتَ لفاء (بـاع) ونحـوه من جواز الأوجه الثلاثة: الكسر، والضم، والإشمام، مثل:

اخْتارَ: اِخْتِيرَ ، و اُخْتُورَ، والإشمام.

انْقادَ: اِنقِيدَ ، و اُنْقُودَ، والإشمام.

وحركة الهمزة تتبع حركة التاء والقاف (ثالث الفعل).

ما ينوبُ عن الفاعل:

وقابلٌ من ظَرْفٍ أوْ مِنْ مَـصْدَرِ   أو حَـرْفِ جَـرٍّ بنِيابَـةٍ حَـرِي

ينوبُ المفعول بـه عـن الفاعـل بـلا شـرط. فـإن لم يوجـد المفعـول بـه في الجملة، فينوب كل ما يقبل النِّيابة من الظرف، أو المصدر، أو الجار والمجرور.

www.lisanarb.com مكتبة لسان العرب

الظرف الذي يقبل النيابة:

هو الظرف المختصُّ بوصفٍ أو إضافةٍ أو عَلَمِيَّةٍ، المتصَرِّفُ، أي الذي لا يلزم النصب على الظرفية، بل يفارِقُ النصب على الظرفية، إلى حالاتٍ أخرى، مثل (يوم)، فإنه يقع ظرفًا وغيرَ ظرف، فيجوز أنْ ينوب عن الفاعل، كذا كل الظروف التي تشبهه في ذلك، مثل:

سِيرَ يَوْمُ الجُمُعَةِ (مختص بإضافة)

صِيمَ رَمَضانُ (مختص بعلمية)

سُهِرَ ليلَةٌ عَظيمةٌ (مختص بوصف)

يَوْمُ / رَمَضانُ / ليلَةٌ: نائب فاعل مرفوع.

فإذا لم يكن الظرفُ مختصًّا فلا ينوبُ عن الفاعل، لأنه غير مفيد، فلا يصح نحو:

سِيرَ وَقْتٌ (×)

أما الظرف الذي يلزمُ النصب على الظرفية، ولا يخرج عنها فلا يجوز أن ينوب عن الفاعل، مثل:

سَحَرَ (إذا أُرِيدَ به سحرَ يومٍ بعينِه)، وقطُّ، وعَوْضُ، وإذا، ومَعَ، وثَمَّ، فهذه لا تخرج عن الظرفية، وأمّا عندَ، فهو لا يخرج عن الظرفية إلا إلى حالة تشبهها، وهي الجر بـ (مِنْ)، فلا يجوز أن ينوب عن الفاعل أيضًا.

www.lisanarb.com مكتبة لسان العرب

المصادر التي تقبل النيابة عن الفاعل:

وهي المصادر المختصَّة بوصفٍ أو إضافةٍ، والتي لا تلزم النصب على المصدرية، نحو:

ضُرِبَ ضَرْبٌ شَديدٌ

أُكِلَ أَكْلُ النَّهِمِ

﴿ فَإِذَا نُفِخَ فِي ٱلصُّورِ نَفْخَةٌ وَٰحِدَةٌ ﴾ [الحاقة:١٣]

نُفِخَ: فعل ماض مبني للمجهول، مبني على الفتح.

نَفْخَةٌ: نائب فاعل مرفوع.

واحدَةٌ: صفة مرفوعة.

فإذا لم يكن المصدرُ مختصًّا، فلا ينوب عن الفاعل؛ لأنه لا يكون مفيدًا، فلا يجوز:

ضُرِبَ ضَرْبٌ (×)

وإذا كان المصدرُ مما يلزمُ النصبَ على المصدريةِ، فلا يجوزُ أنْ ينوبَ عن الفاعلِ، مثل:

مَعاذَ الله، وسُبْحانَ الله

www.lisanarb.com مكتبة لسان العرب

الجار والمجرور الذي يقبل النيابة عن الفاعل:

وهو الذي لا يلزمُ الجارُّ فيه طريقةً واحدةً، نحو:

مُرَّ بزيدٍ

بزيدٍ: جار ومجرور، في محل رفع نائب فاعل.

أما الذي يلزمُ طريقةً واحدةً، فلا يجوزُ إنابتُه عن الفاعلِ، مثل:

مُذْ ومُنْذُ: لأنهما يُلازمان جَرَّ اسم الزمان الظاهر.

أحرف القَسَم (الواو، والباء، والتاء): لملازَمَتِها المُقسَمَ به.

أدوات الاستثناء التي تُستعمل أحرف جر (عدا، خلا، حاشا)؛ لملازمتها للمستثنى.

رُبَّ: لأنها مختصةٌ بالدخول على النكرات.

نيابة غير المفعول به عن الفاعل:

ولا ينوبُ بعضُ هذي إنْ وُجِدْ في اللفظِ مفعولٌ به وقد يَرِدْ

إذا كان الفعلُ مَبنيًّا للمجهول، وَوُجِدَ المفعول به وشيءٌ آخر، كالظرف، والمصدر، والجار والمجرور، فما الذي ينوبُ عن الفاعل منها؟

www.lisanarb.com مكتبة لسان العرب

١- **البصريون**: لا يجوز أنْ ينوبَ عن الفاعل إلا المفعول به، وإنْ وُجِدَ غيرُه، نحو:

ضَرَبَ الجَلاَّدُ زيدًا، ضربًا شَديدًا، يومَ الجمُعة، في دارِه

فإذا بُنِيَ الفعلُ للمجهول أُنيبَ المفعول به، فقيل:

ضُرِبَ زيدٌ، ضربًا شَديدًا، يومَ الجمُعة، في دارِه

زيدٌ: نائب فاعل مرفوع. ولا يجوز أنْ ينوبَ غيرُه عند البصريين.

٢- **الكوفيُّون**: أجازوا إنابةَ غيرِ المفعول مع وجوده، سواءٌ تقدَّمَ أو تأخَّرَ، فيجيزون ما ذهب إليه البصريون من إنابة المفعول، وغيره نحو:

ضُرِبَ زيدًا، ضربٌ شَديدٌ، يومَ الجمُعة، في دارِه

زيدًا: مفعول به منصوب.

ضَرْبٌ: نائب فاعل. ونحو:

ضُرِبَ زيدًا، ضربًا شَديدًا، يومُ الجمُعة، في دارِه

واستدلُّوا على ذلك بقراءة أبي جعفر لقوله تعالى:

﴿ لِيُجْزَىٰ قَوْمًا بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ ﴾(١) [الجاثية:١٤]

---

(١)ويُنظر : النشر في القراءات العشر ٣٧٢/٢. وقراءة الجمهور (لِيَجْزِيَ) بالبناء للمعلوم.

www.lisanarb.com مكتبة لسان العرب

إذ قرأها ببناء الفعل ﴿يُجزَى﴾ للمجهول، وبقاء المفعول به (قومًا) منصوبًا، على أنّ الجار والمجرور (بما) قد ناب عن الفاعل.

ومن شواهدهم الشعرية قول رُؤبة بن العَجَّاج:

لم يُعْنَ بالعَلْياءِ إلاّ سَيِّدًا ولا شَفَى ذا الغَيِّ إلاّ ذو هُدَى

فقد أنابَ الشاعر الجار والمجرور (بالعَلْياءِ) عن الفاعل، مع وجود المفعول به (سَيِّدًا). وهذا جائز على مذهب الكوفيين.

إنابة المفعول الثاني عن الفاعل في باب أعطى وكسا:

وباتِّفاقٍ قد ينوبُ الثَّانِ مِنْ بابِ كَسَا فيما الْتِباسُهُ أُمِنْ

الفعلُ المتعدي إلى مفعولَينِ ليس أصلهما المبتدأ والخبر (باب أعطى وكَسَا)، إذا بُنِيَ للمجهول فلا شَكَّ في جواز إنابة المفعول به الأول، نحو:

كَسَوتُ زيدًا جُبَّةً: كُسِيَ زيدٌ جُبَّةً

زيدٌ: نائب فاعل مرفوع.

جُبَّةً: مفعول به ثانٍ منصوب. ومثله:

أعطيتُ عمرًا دِرْهَمًا: أُعْطِيَ عمرٌو درهمًا

ولكن هل يجوز إنابة المفعول به الثاني؟

يجوز إنابة الثاني إذا أُمِنَ اللبسُ، وبشرط ألاّ يكون جملةً واقعةً موقعَ

www.lisanarb.com مكتبة لسان العرب

المفعول الثاني، كالمثالين السابقين، فالمعنى واضحٌ، واللبسُ مأمونٌ، فيجوز:

كُسِيَ زيدًا جُبَّةٌ

زيدًا: مفعول به أول منصوب.

جُبَّةٌ: نائب فاعل مرفوع وهو المفعول به الثاني في المعنى.

فإذا لم يُؤمن اللبس فلا يجوز، مثل:

أعطيتُ زيدًا عمرًا

فيتعَيَّنُ إنابةُ المفعول الأول، فيُقال:

أُعْطِيَ زيدٌ عمرًا

ولا يجوز إنابة المفعول الثاني؛ لوجود لَبْس؛ لأنّ إنابتَه تُوهِمُ فاعليَّته في المعنى؛ لكون الأصل إنابة ما هو فاعل في المعنى، والمفعول الثاني ليس كذلك، بل المفعول الأول هو الفاعل في المعنى؛ لأنه الآخذ.

عدم إنابة المفعول الثاني في باب ظن وأرى:

في بابِ ظَنَّ وأَرَى المَنْـعُ اشْـتَهَرْ ولا أَرَى مَنْعًا إذا القَـصْدُ ظَهَـرْ

الفعل المتعدي إلى مفعولَينِ أصلُهما المبتدأ والخبر (باب ظَنَّ وأخواتها)، وكذا المتعدي إلى ثلاثة (باب أعلمَ وأرى)، إذا بُنِيَ للمجهول فالمشهور عند النحويين وجوبُ إنابة المفعول الأول، نحو:

ظَنَّ المُعَلِّمُ زيدًا قائمًا

www.lisanarb.com مكتبة لسان العرب

فإذا بُنِيَ (ظَنَّ) للمجهول قيل:

ظُنَّ زيدٌ قائمًا

زيدٌ: نائب فاعل مرفوع.

قائمًا: مفعول به ثانٍ منصوب.

أَعْلَمْتُ زيدًا فَرَسَكَ مُسْرَجًا

فإذا بُنِيَ (أَعْلَمْتُ) للمجهول قيل:

أُعْلِمَ زيدٌ فَرَسَكَ مُسْرَجًا

زيدٌ: نائب فاعل مرفوع.

فَرَسَكَ: مفعول به ثانٍ منصوب.

مُسْرَجًا: مفعول به ثالث منصوب.

وما سِوى النَّائِبِ مِمّا عُلِّقَا بالرَّافِعِ النَّصْبُ له مُحَقَّقَا

الفعل المبني للمعلوم يرفع فاعلاً واحدًا، وكذلك الفعل المبني للمجهول يرفعُ نائبًا عن الفاعل واحدًا، وإنْ كان للفعل أكثرُ من مفعول - كما تقدم - ينوبُ ما يستحقُّ النيابة منها، ويبقى الباقي منصوبًا.

* * *

www.lisanarb.com مكتبة لسان العرب

اشتغالُ العاملِ عن المعمول

إنْ مُضمَرُ اسمٍ سابِقٍ فِعْلاً شَغَلْ   عَنْـهُ بِنَـصْبِ لَفْظِـهِ أو المَحَـلْ
فالـسَّابِقَ انْـصِبْهُ بفِعْـلٍ أُضْـمِرَا   حَتْمًـا مُوافِـقٍ لِمـا قَـدْ أُظْهِـرَا

حقيقةُ الاشتغال: أنْ يَسْبَقَ اسمٌ عامِلاً مُشْتَغِلاً عنه بضَمِيرِهِ أو بِسَبَبِيِّه (المضاف إلى ضمير الاسم السابق)، بحيث لـو تَفَـرَّغ العامـلُ مـن الـضمير لَنَصَبَ الاسمَ السابقَ لَفْظًا أو مَحَلاً.

مثال العامل المشتغل بالضمير عن الاسم السابق:

زيدًا ضَرَبْتُهُ

فالفعلُ العامل هنا (ضَرَبْتُهُ)، وقد انشغلَ بالضمير المتصل به الهاء عن أنْ يعمل في الاسم السابق (زيدًا)، ولو تَفَرَّغ هذا الفعلُ من الضمير لَنَصَبَ الاسمَ السابقَ لفظًا ومَحَلاً.

زيدًا مَرَرْتُ به

الفعل العاملُ هنا (مَرَرْتُ)، وقد انشغلَ بالجار والمجرور (بـه) - فـشِبْهُ الجملة متعلق بالفعل - عن أنْ يعملَ في الاسم السابق (زيدًا)، ولـو تَفَـرَّغ هذا الفعلُ من الضمير لَنَصَبَ الاسـمَ الـسابقَ مَحَـلاً؛ لأنَّ الفعـلَ لازِمٌ لا يصلُ إلى المفعول إلا بحرف الجر، أي لقلنـا: (مـررتُ بزيـدٍ)، فيكـون شـبه الجملة (بزيد) متعلق بالفعل المذكور.

www.lisanarb.com   مكتبة لسان العرب

مثال العامل المشتغل عن الاسم السابق بسَبَبِيِّهِ:

زيدًا ضَرَبْتُ غُلامَهُ

فالفعل العامل هنا (ضَرَبْتُ)، قد انشغلَ بضمير زيد، الذي يتَّصل به بسبب، وهو المضاف إليه في (غلامه)، عن أنْ يعمل في الاسم السابق (زيدًا)، ولو تَفرَّغ هذا الفعلُ من العمل في سَبَبِيِّ زيدٍ، لَنَصَبَ الاسمَ السابقَ لفظًا ومَحَلاً.

وإذا كان الفعلُ مشغولاً عن أن ينصبَ، فَبِمَ نُصِبَ الاسمُ السابقُ حين يكون منصوبًا ؟

الجواب: الاسم السابق منصوبٌ بفعل محذوفٍ وجوبًا، يُفَسِّرُه الفعل المذكور، مثل:

زيدًا ضَرَبْتُهُ

زيدًا: مفعول به منصوب لفعل محذوف وُجوبًا يُفَسِّرُه المذكور، والتقدير: (ضَرَبْتُ زيدًا ضَرَبْتُهُ).

وجملة (ضَرَبْتُهُ) الفعلية لا محلَّ لها من الإعراب تفسيرية.

زيدًا مَرَرْتُ به

زيدًا: مفعول به منصوب لفعل محذوف وجوبًا يُفَسِّرُهُ المذكور، والتقدير: (جاوزْتُ زيدًا مَرَرْتُ به)، وجملة (مَرَرْتُ به) لا محلَّ لها من الإعراب تفسيرية.

www.lisanarb.com مكتبة لسان العرب

ومسائل هذا الباب خمسة أقسام، تـدور حـول نـصب الاسـم الـسابق ورفعه، هي:

١- ما يجب فيه النصب.

٢- ما يجب فيه الرفع.

٣- ما يجوز فيه الأمران، والنصب أرجح.

٤- ما يجوز فيه الأمران، والرفع أرجح.

٥- ما يستوي فيه الأمران.

القسم الأول: وجوبُ النصب:

والنَّصْبُ حَتْمٌ إنْ تَلا السَّابِقُ ما يَخْـتَصُّ بالفعـل كـإنْ وحَيْثُمـا

يجب نصب الاسم السابق إذا وقع بعـد أداة تَخْـتَصُّ بالـدخول علـى الأفعال كأدوات الشرط، نحو: إنْ وحَيْثُما، وأدوات التَّحْـضيض, وأدوات الاستفهام عدا الهمزة، مثل:

إنْ زيدًا أكرمتَهُ أكرمَك

زيدًا: مفعول بـه منـصوب بفعـل محـذوف وجوبًـا يُفَـسِّرُه المـذكور, والتقدير: إنْ أكْرَمْتَ زيدًا أكرمتَهُ.

حيثُما زيدًا تَلْقَهُ فأكْرِمْهُ

www.lisanarb.com مكتبة لسان العرب

زيدًا: مفعول به لفعل محذوف وجوباً يفسره المذكور، والتقدير: حيثُما تَلْقَ زيدًا تَلْقَهُ. ومثل:

هَلاّ بَكْرًا ضربْتَهُ

إذا هندًا أَهَنْتِها خَسِرْتِ

ولا يجوز رفع الاسم السابق هنا على الابتداء، ولكن قد يجوز على الفاعلية، إذا كان العامل يتطلب ذلك، كقول النَّمِر بن تَولب:

لا تَجْزَعِي إنْ مُنْفِسٌ أَهْلَكْتُهُ فإذا هَلَكْتُ فَعِندَ ذلك فاجزَعي

ففي قوله (إنْ مُنْفِسٌ أَهْلَكْتُهُ) وقع الاسم السابق المشغول عنه مرفوعًا بعد (إنْ) الشرطية، فهو مرفوع بفعل محذوف يفسِّرُه المذكور، والتقدير: إنْ هلَكَ مُنْفِسٌ أَهْلَكْتُهُ.

ومن ذلك قوله تعالى: ﴿إِذَا ٱلسَّمَآءُ ٱنشَقَّتۡ﴾ [الانشقاق:١] :

السَّماءُ: فاعل لفعل محذوف وجوبًا يفسره المذكور، التقدير: إذا انشَقَّت السَّماءُ انشَقَّت. وجملة (انشَقَّت) المذكورة تفسيرية لا محلَّ لها من الإعراب.

القسم الثاني: وجوبُ الرفع:

وإنْ تَلا السابقُ ما بالابتدا يَخْتَصُّ فَالرَّفْعُ التزمْهُ أَبَدَا
كذا إذا الفعلُ تلا ما لم يَرِدْ ما قبلُ معمولاً لما بَعْدُ وُجِدْ

www.lisanarb.com مكتبة لسان العرب

الاسم السابق المشغول عنه الذي يجب فيه الرفع على قسمين:

أ) يجب رفع الاسم السابق إذا وقع بعد أداة تختص بالابتداء، مثل:

إذا الفجائية:

خرجتُ فإذا زيدٌ يضْرِبُهُ عمرٌو

زيدٌ: مبتدأ مرفوع. ولا يجوز النصبُ لأنّ هذه الأداةَ لا يقعُ بعدَها الفعلُ لا ظاهراً ولا مقدراً.

ليتما:

ليتما زيدٌ أزورُه

زيدٌ: مبتدأ مرفوع، ولا يصح النصبُ لأنّ (ليتما) لا يليها الفعل.

واو الحال:

خرجتُ وزيدٌ يضربُه عمرٌو

وزيدٌ: الواو واو الحال: زيدٌ مبتدأ مرفوع، وجملة (يضربُه عمرٌو) في محل رفع خبر، وجملة (وزيدٌ يضربُه عمرٌو) في محل نصب حال. ولا يجوز نصب (زيد).

ب) يجب رفع الاسم السابق إذا وقعَ الفعلُ المشغولُ بالضمير بعدَ أداةٍ لا يَعْمَلُ ما بعدَها فيما قبلَها، كأدوات الشرط، والاستفهام، وما النافية، نحو:

زيدٌ إنْ لَقِيتَه فَأكْرِمْهُ

www.lisanarb.com مكتبة لسان العرب

زيدٌ: مبتدأ مرفوع. إنْ: شَرطية جازمة. لقيتَه: فعل ماض فعل الشرط مبني في محل جزم، وجملة (فأكرمْه) في محل جزم جواب الشرط، وجملة الشرط وجوابه في محل رفع خبر المبتدأ.

ولا يجوز نصب (زيد)؛ لأنّ (إنْ) الشرطية لا يعمل ما بعدها فيما قبلها، وما لا يعملُ لا يَصِحُّ أنْ يُفَسِّرَ عامِلاً.

ومثل ذلك:

زيدٌ هلْ تَضرِبُه؟

هندٌ ما لَقِيتُها

سعادُ هَلاَّ كَلَّمْتِها

القسم الثالث: ما يجوز فيه النصبُ والرفعُ والنصبُ أرجح:

واختير نَصْبٌ قبلَ فِعْلٍ ذي طَلَبْ وبعدَ ما إيْلاؤُهُ الفعلَ غَلَبْ

وبَعْدَ عاطِفٍ بلا فَصْلٍ على مَعْمُولِ فِعلٍ مُستَقِرٍّ أَوّلاَ

يجوز في الاسم السابق النصبُ والرفعُ، والنصبُ أرجحُ في ثلاثة مواضع:

أَوَّلُها: إذا وقعَ بعدَ الاسمِ السابقِ فعلٌ دالٌّ على الطلب (أمر، نهي، دعاء)، مثل:

www.lisanarb.com مكتبة لسان العرب

زيدًا اضرِبْهُ، ويجوز: زيدٌ اضرِبْهُ

محمدًا لا تُزعِجْهُ، ويجوز: محمدٌ لا تُزعِجْهُ

ابنَ بازٍ رحمهُ الله، ويجوز: ابنُ بازٍ رحمهُ الله

فيجوز في الأمثلة السابقة الرفع والنصب للاسم السابق (المشغول عنه)، ولكنَّ النصبَ أرجحُ، لأنَّهُ وقعَ بعدَهُ فعلٌ دالٌّ على الطلب.

ثانيها: إذا وقعَ الاسمُ السابقُ بعدَ أداةٍ يغلبُ أنْ يَلِيَها الأفعال، مثل:

أَزَيْدًا ضَرَبْتَه؟ ويجوز: أَزَيْدٌ ضَرَبْتَه؟

ما هِنْدًا رَأَيْتُها، ويجوز: ما هِنْدٌ رَأَيْتُها

ثالِثُها: إذا وقعَ الاسمُ السابقُ بعدَ عاطِفٍ تَقَدَّمَتْهُ جملةٌ فِعلِيَّةٌ، ولم يُفصَل بين العاطف والاسم؛ ليكونَ من بابِ عطفِ جملةٍ فعليةٍ على جملةٍ فعليةٍ، نحو:

قامَ زيدٌ، وعمرًا أكْرَمْتُهُ

وعمرًا: الواو عاطفة، عمرًا: مفعول به لفعل محذوف وجوبًا يفسره المذكور، التقدير: وأكْرَمْتُ عمرًا أكْرَمْتُهُ، والجملة الفعلية معطوفة على الجملة الفعلية السابقة (قام زيد).

ويجوز: قامَ زيدٌ، وعمرٌو أكْرَمْتُهُ

www.lisanarb.com مكتبة لسان العرب

وعمرٌو: الواو عاطفة، عمرٌو: مبتدأ مرفوع، وجملة (أكرمتُه) في محل رفع خبر، وجملة (وعمرٌو أكْرَمْتُهُ) الاسمية معطوفة على الجملة الفعلية (قام زيدٌ).

لكنَّ النصب أرجحُ كما هو واضحٌ؛ لأنَّهُ يعني توافقَ المُتعاطِفَين، بعطفِ جملةٍ فعليةٍ على جملةٍ فعليةٍ مثلها، أمَّا الرفعُ فيعني تخالُفَ المُتعاطِفَين، بعطفِ جملةٍ اسميةٍ على جملةٍ فعليةٍ.

فإذا فُصِلَ بين العاطف والاسم تَرَجَّحَ الرفع، مثل:

قامَ زيدٌ، وأمّا عمرٌو فأكْرَمْتُهُ

مع جواز النصب. إلا إذا كان الفعل الذي بعدَ الاسم طلبيًا فالنصب أرجح، مثل:

قامَ زيدٌ، وأمّا عمرًا فأكْرِمْهُ

القسم الرابع: ما يجوز فيه النصبُ والرفعُ، والرفعُ أرجح:

والرَّفْعُ في غيرِ الذي مَرَّ رَجَحْ فما أُبيحَ افعَلْ ودَعْ ما لَمْ يُبَحْ

يجوز الأمران، والرفعُ أرجَحُ، في الاسم السابق الذي لا يوجدُ معه ما يوجبُ النصبَ، ولا ما يوجبُ الرفعَ، ولا ما يُرجِّحُ النصبَ، ولا ما يستوي فيه الأمرانِ - كما سيأتي-، مثل:

www.lisanarb.com مكتبة لسان العرب

زيدٌ ضَرَبْتُهُ

زيدٌ: مبتدأ مرفوع، وجملة (ضَرَبْتُهُ) في محل رفع خبر. ويجوز النصب على ما سبق:

زيدًا ضَرَبْتُهُ

زيدًا: مفعول به منصوب لفعل محذوف وُجوبًا يفسره المذكور، والتقدير: (ضَرَبْتُ زيدًا ضَرَبْتُهُ).

وجملة (ضَرَبْتُهُ) الفعلية لا محلَّ لها من الإعراب تفسيرية.

لكنَّ الرفعَ أرجحُ؛ لأنَّ عَدَمَ التَّقديرِ أَوْلَى من التَّقديرِ، وعَدَمَ الإضمارِ أَوْلَى من الإضمارِ.

ومن ذلك قوله تعالى: ﴿جَنَّٰتُ عَدۡنٖ يَدۡخُلُونَهَا﴾ [النحل:٣١]

ومن الشواهد التي جاءت بالنصب في هذه المسألة قولُ امرأةٍ من بني الحارث:

فارِسًا ما غادَرُوه مُلْحَمًا ... غيرَ زُمَّيْلٍ ولا نِكْسٍ وَكِلْ[1]

ففي قولها (فارِسًا ما غادَرُوه) نُصب الاسم السابق المشغول عنه

(١) مُلْحَم: قتيل الحرب الذي تأكل السباع والطيور لحمه. زُمَّيْل: ضَعيفٌ. نِكْس: مُقصِّر. وَكِلٌ: عاجز يَكِلُ أمره إلى غيره.

www.lisanarb.com مكتبة لسان العرب

(فارِسًا)، مع خُلُوِّ الكلام مما يوجبُ النصبَ أو الرفعَ، ولا يوجدُ ما يُرَجِّحُ النصبَ، ولا ما يستوي فيه الأمرانِ، فالرفعُ هنا أرجحُ.

فارِسًا: مفعول به منصوب لفعل محذوف وُجوبًا يفسره المذكور، والتقدير: غادَرُوا فارِسًا غادَرُوه.

القسم الخامس: ما يستوي فيه الأمران النصبُ والرفعُ:

يجوز الوجهان على السواء إذا وقعَ الاسمُ السابقُ (المشغول عنه) بعد عاطف، وقَبلَ العاطفِ جملةٌ ذاتُ وجهينِ (صَدرُها اسمٌ، وعجُزُها فعلٌ)، مثل:

زيدٌ قامَ، وعَمْرٌو أَكْرَمْتُهُ

زيدٌ قامَ، وعَمْرًا أَكْرَمْتُهُ

فالرفعُ على الابتداءِ، والنصبُ على الاشتغالِ.

الرفعُ مراعاةً للجملة الكُبرى، فتُعطفُ الجملةُ الاسمية (وعَمْرٌو أَكْرَمْتُهُ) على الجملة الاسمية (زيدٌ قامَ). والنصب مراعاةً للجملةِ الصُّغرى، فتُعطفُ الجملةُ الفعلية المقدَّرَة (وأَكْرَمْتُ عَمْرًا أَكْرَمْتُهُ) على الجملة الفعلية (قامَ). فيتساويان.

وفَصْلُ مَشغُولٍ بحَرْفِ جَرِّ أو بِإضافَةٍ كَوَصْلٍ يَجْرِي

www.lisanarb.com مكتبة لسان العرب

الأحوال الخمسة السابقة تَصِحُّ سواءٌ كان الفعلُ مُباشِرًا للضميرِ الذي اشتغلَ به، أو فُصِلَ عنه بحرف جَرٍّ، أو بمضافٍ:

فمن وجوب النصب:

إنْ زيدًا مررتَ به أَكْرَمْكَ

إنْ زيدًا لقِيتَ أَخاهُ أَكْرَمْكَ

ومن وجوب الرفع:

خرجْتُ فإذا زيدٌ مَرَّ به عَمْرٌو

ومن اختيار النصب:

أَزيدًا مَرَرْتَ به ؟

ومن اختيار الرفع:

زيدٌ مررتُ به

زيدٌ مررتُ بغُلامه

ومما يستوي فيه الأمران:

زيدٌ قامَ وعمرٌو مررتُ به

زيدٌ قامَ وعمرًا مررتُ به

www.lisanarb.com مكتبة لسان العرب

أحكام الاشتغال في الفعل تنسحبُ على الوصف الذي يعملُ عملَ الفعل:

وسَوِّ في ذا البابِ وَصْفًا ذا عَمَلْ بالفعلِ إنْ لم يكُ مانِعٌ حَصَلْ

الوصفُ الذي يعملُ عَمَلَ الفعلِ، ويقومُ مقامَه، يأخذُ أحكامَه في باب الاشتغال أيضًا، كاسم الفاعل (بمعنى الحال أو الاستقبال)، واسم المفعول، مثل:

زيدٌ أنا ضاربُهُ الآنَ أو غدًا

أزيدًا أنت ضاربُهُ؟

أزيدًا أنت مارٌّ به؟

أزيدًا أنت مكرِمٌ أخاه؟

الدِّرْهَمُ أنت مُعْطاهُ

إلا إذا دخلت (أل) على الوصف فلا يعملُ؛ لأنَّ ما قبلَ (أل) لا يعملُ فيما بعدها.

وعُلْقَةٌ حاصِلَةٌ بتابعِ كعُلْقَةٍ بنَفْسِ الاسم الواقِعِ

علمنا فيما سبق أنَّ العاملَ يجوز أنْ يكون مشغولاً عن الاسم السابق بضميره، أو بسَبَبِيِّه، وهنا يشيرُ إلى أنَّه لا مانعَ أنْ يكون الضميرُ في أجنبيٍّ عن الاسم السابق، كصفةٍ أو معطوفٍ، نحو:

زيدًا أكْرَمْتُ رجلاً يُحِبُّهُ

www.lisanarb.com مكتبة لسان العرب

زيدًا أكْرَمْتُ عَمْرًا وأخاهُ

فالضمير العائد على زيد لم يتصل بالعامل المشغول عن (زيد) مباشرةً، ولا في سَبَبِيِّه من حرف جَرٍّ أو مضاف، بل هو متصلٌ بنَعْتٍ لغير (زيد) في المثال الأول، وبمعطوفٍ على غيره في المثال الثاني، ومع ذلك تجري مسائلُ الاشتغالِ، كما لو كان الضميرُ متَّصلاً بالعامل مباشرةً أو بما اتصل به بسبب.

* * *

www.lisanarb.com مكتبة لسان العرب

التَّنَازُعُ في العَمَل

التَّنَازُعُ لُغَةً: التَّجاذبُ.

واصطِلاحًا: أنْ يَتَقَدَّمَ عامِلان على معمولٍ، كلٌّ منهما طالِبٌ له من جهَةِ المعنى، مثل:

قامَ وقَعَدَ زيدٌ

فكلٌّ من الفعلَيْنِ العامِلَينِ (قامَ) و(قَعَدَ) يطلبُ (زيدٌ) ليكون فاعلاً، فهما عامِلانِ مُتنازِعانِ.

أيُّ العامِلَينِ المتنازِعَيْنِ أولى بالعملِ في الاسمِ الظاهرِ المُتَنازَعِ عليه:

إنْ عامِلانِ اقْتَضَيَا في اسمٍ عَمَلْ ... قَبْلُ فَلِلْواحِدِ منهما العَمَلْ
والثَّانِ أَوْلَى عندَ أهلِ البَصْرَهْ ... واخْتارَ عَكْسًا غيرُهُمْ ذا أَسْرَهْ[1]

إذا تَقَدَّمَ عامِلان على معمول، وكان كُلُّ واحد منهما يطلُبُ المعمولَ، فيجوز إعمالُ أَحدِهما، واختُلِفَ فِي الأَولى:

البَصريُّون: الثاني أَوْلى؛ لقُربهِ من المعمول.

الكوفيُّون: الأولُ أَوْلى؛ لِتَقَدُّمِهِ.

(١) أَسْرَة : بفتح الهمزة : الجماعة القوية، وبضمها : الدرع الحصينة.

www.lisanarb.com مكتبة لسان العرب

إذا عَمِلَ أحَدُ المُتنازِعَينِ في الظاهرِ فيجبُ إعمالُ الآخرِ في الضميرِ:

وأَعْمِلِ المُهْمَلَ في ضَميرِ ما تَنازَعَاهُ، والتَزِمْ ما التُزِمَا
كيُحْسِنانِ ويُسِيءُ ابناكَا وقد بَغَى واعتَدَيَا عَبدَاكَا

إذا كان المعمولُ المُتنازَعُ عليه عُمْدةً، وأَعمَلْنا أَحدَ العامِلَينِ في الاسم الظاهر، فينبغي أنْ نُعْمِلَ الآخرَ في ضَميرٍ مناسِبٍ للظاهر، مثل:

يُحْسِنانِ ويُسِيءُ ابناكَ

أعملنا الثاني في الظاهر، فـ (ابناكَ) فاعل مرفوع للفعل (يُسِيءُ)، أمّا العاملُ الآخر (يُحْسِنانِ)، فقد عمل في ضمير مناسب للاسم الظاهر، فألفُ الاثنين فاعله.

فإذا أعملنا الأول في الظاهر فيجبُ إعمالُ الثاني في ضميرٍ مناسبٍ للظاهرِ، فنقول:

يُحْسِنُ ويُسِيئانِ ابناكَ

يُحْسِنُ: فعل مضارع مرفوع، فاعلُه: ابناكَ. يُسِيئانِ: فعل وفاعل.

ومثل ذلك:

بَغَى واعتَدَيَا عبداكَ

أو: بَغَيَا واعتَدَى عبداكَ

والإضمارُ لازمٌ؛ لأنّ الفاعل لا يُحذف، فلا يوجَدُ فعلٌ بلا فاعل.

www.lisanarb.com مكتبة لسان العرب

متى يجب ذكر الضمير؟

ولا تَجِئْ مَــعْ أَوَّلٍ قَدْ أُهْمِـلاَ   بِمُــضْمَرٍ لِغَيْــرِ رَفْــعٍ أُوهِــلاَ
بلْ حَذْفَهُ الزَمْ إنْ يَكُنْ غيرَ خَبَرْ   وأَخِّرَنْــهُ إنْ يَكُــنْ هــو الخَبَــرْ

إذا أُعْمِلَ العامِلُ الثاني، وأُهْمِلَ الأول، فإذا كان العمَلُ رَفْعًا وَجَبَ ذكرُ الضمير مع العامل الأول الذي أُهْمِلَ كما سبق في: (يُحْسِنانِ ويُسِيءُ ابناكَ)، ونحوه.

أما إذا كان العملُ نصبًا (لفظًا ومحلاً أو مَحَلاً فقط)، والمُعْمَلُ هو الثاني، فلا داعيَ لذكرِ الضميرِ في العاملِ الأولِ المهملِ[1]، نحو:

ضَرَبْتُ وضَرَبَني زيدٌ

ولا يجوز: ضَرَبْتُهُ وضَرَبَني زيدٌ (×)

ومن المنصوب محلاً: مَرَرْتُ ومَرَّ بي محمدٌ

و لا يجوز: مَرَرْتُ بهِ ومَرَّ بي محمدٌ (×)

وما جاء من ذلك في الشعر، فشاذ، كقوله:

* إذا كنتَ تُرضِيهِ ويُرضيكَ صاحِبٌ *

---

(١) لأنَّ الضميرَ المحذوف فضلةٌ يمكنُ الاستغناءُ عنه، وذكره يُؤدي إلى الإضمارِ قبل الذكر (وهي مخالفة) لغير ضرورة، أي : يؤدي إلى عود الضمير على مُتأخرٍ لفظًا ورُتبةً، دون ضرورة.

مكتبة لسان العرب www.lisanarb.com

فالعاملان (تُرضِيهِ) و (يُرضي) تنازعا في (صاحبٌ) فالأولُ يطلبُه مفعولاً به، والثاني يطلبُه فاعلاً، فَعَمِلَ الثاني في (صاحبٌ)، فرفعَهُ فاعلاً، وعَمِلَ الأولُ في ضميرِهِ فنصبَهُ مفعولاً به، وهذا شاذ؛ لأنه يؤدي إلى الإضمار قبل الذِّكْرِ دونَ حاجةٍ إلى ذلك؛ لأن المفعول فضلةٌ، يمكنُ الاستغناءُ عنه.

فإذا أُعْمِلَ الأوَّلُ في الظاهر وأُهْمِلَ الثاني من العمل في الظاهر، فيجب ذكر الضمير في الثاني مثل:

النصب لفظاً ومحلاً: ضربني وضربتُه زيدٌ

وفي النصب محلاً: مَرَّ بي ومَرَرْتُ بهِ زيدٌ

ولا يجوز الحذف (لأن في ذكره تهيئةَ العامل للعمل وفي حذفه قطعٌ له عن العمل بغير مقتضٍ)

وشذ الحذف في الشعر كما في قول عاتكة بنت عبد المطلب:

بعُكَاظَ يُعْشي النَّاظِرينَ إذا هُمُ لَمَحُوا شعاعُهْ

فقد تنازعَ (يُعْشي) و(لَمَحُوا) في (شعاعُهْ)، فالأول يطلبُه فاعلاً، والثاني يطلبُه مفعولاً به. وقد عَمِلَ الأول (يُعْشي)، فرفعَ (شعاعُهْ) فاعلاً.

وهنا كان ينبغي إعمال الثاني في ضمير المعمول، فيقول: (لَمَحُوه)،

www.lisanarb.com		مكتبة لسان العرب

لكنَّهُ حَذَفَ الضميرَ شُذوذاً.

أمَّا إذا كان المنصوبُ عمدةً في الأصل، كأنْ يكون مفعولاً به لظَنَّ أو إحدى أخواتها، التي تنصبُ مفعولين أصلُهُما المبتدأُ والخبرُ، فهنا يَلزَمُ ذِكرُ الضميرِ؛ لأنَّهُ عُمْدَةٌ في الأصلِ، لا يجوزُ حذفُه، وذلك بالتفصيل الآتي:

١- إن كان الطالبُ له العامل الأول، فيجب ذكر الضمير متأخِّرًا منفصلاً، مثل:

ظَنَّنِي وظَنَنْتُ زيداً قائماً إياهُ

توضيح التنازع:

العامل الأول (ظَنَّنِي): يطلبُ (زيدًا) فاعلاً، ويطلُبُ (قائماً): مفعولاً ثانيًا.

العامل الثاني (ظَنَنْتُ): يطلب (زيدًا) مفعولاً أولَ، و (قائمًا): مفعولاً ثانيًا.

فأُعمِلَ الثاني؛ ولذا نُصِبَا على أنَّهُما مفعولان لـ (ظننتُ).

أما العامل الأول (ظَنَّنِي): ففاعلُه ضمير مستتر فيه، والياء مفعولُه الأول و(إيّاه) مفعولُه الثاني، و لايجوز حذفُه؛ لأنه خبرٌ في الأصل.

٢- وإنْ كان الطالبُ له هو العاملُ الثاني فيُذكرُ الضميرُ متصلاً، أو منفصلاً، مثل:

المتصل: ظَنَنْتُ وظَنَّنِيهِ زيدًا قائمًا

www.lisanarb.com مكتبة لسان العرب

الأول (ظَنَنْتُ): يطلب (زيدًا) و(قائمًا) على أنهما مفعولان، فأُعمل فيهما.

الثاني (ظَنَّنِيهِ): يطلب (زيدًا) فاعلاً، فلم يَتَمَكَّنْ من العملِ فيه، فَعَمِلَ في ضميرِهِ المسترِ فيه، ويطلب (قائمًا) مفعولاً به، فلم يَتَمَكَّنْ من العملِ فيه، فَعَمِلَ في الهاءِ الضميرالعائدِ عليه فهو مفعولُه الثاني، والياءُ مفعولُه الأول.

المنفصل: ظَنَنْتُ وظنني إيّاهُ زيدًا قائمًا

بالتفصيل السابق مع المتصل.

وجوب الإتيان بالمفعول الثاني اسمًا ظاهرًا إنْ لَزِمَ من إضمارِه عدمُ المطابقةِ لِمَا يُفسِّرُه:

وأظْهِرِ انْ يَكُنْ ضميرٌ خَبَرَا لِغَيْرِ ما يُطابَقُ المُفَسِّرَا
نحوُ: أظُنُّ ويَظُنَّانِي أخَا زيدًا وعَمْرًا أَخَوَيْنِ في الرَّخَا

إذا قُلْنا: أَظُنُّ ويَظُنَّانِي زيدًا وعَمْرًا أَخَوَيْنِ (×)

العامل الأول (أَظُنُّ): مفعولُه الأول (زيدًا)، و مفعولُه الثاني (أَخَوَيْنِ)

العامل الثاني (يَظُنَّانِي): مفعوله الأول الضمير المتصل به الياء، فأين مفعولُه الثاني؟

www.lisanarb.com مكتبة لسان العرب

١- إنْ قُلْنا:	أَظُنُّ ويَظُنَّانِي إِيَّاهُ زيدًا وعَمْرًا أَخَوَيْنِ (×)

فهنا إشكال، وهو أنَّ الضمير (إِيَّاهُ) مع كونه يطابق ما قبله (الياء)، فإنه يعود في الوقت نفسِهِ على غير مطابقٍ (أَخَوَيْنِ)، فلا يجوز هذا.

٢- وإنْ قلنا:	أَظُنُّ ويَظُنَّانِي إِيَّاهُما زيدًا وعَمْرًا أَخَوَيْنِ (×)

فإنّ (إِيَّاهُما) يطابقُ (أَخَوَيْنِ)، لكنَّه لا يُطابِقُ الياءَ قبلَه، فلا يجوز أيضًا؛ لأنه بمثابةِ خبرٍ مُثَنًّى عن مبتدأٍ مُفردٍ، وهذا غيرُ جائزٍ.

فقد تَعَذَّرَت المطابقةُ مع الإضمارِ، فما الحلُّ إذاً ؟

الجواب: أنْ نأتيَ باسمٍ ظاهرٍ يكونُ مفعولاً ثانيًا لـ (يظُنَّانِي)، فيُصبح:

أَظُنُّ ويَظُنَّانِي أَخًا زيدًا وعَمْرًا أَخَوَيْنِ

العامل الأول (أَظُنُّ): مفعوله الأول (زيدًا)، والثاني (أَخَوَيْنِ).

العامل الثاني (يظُنَّانِي): مفعولُه الأولُ الضميرُ المتصل به الياء، **ومفعولُه الثاني (أَخًا).**

فعَمِلَ كُلٌّ من العامِلَينِ في الاسمِ الظاهرِ، وخَرَجَتِ المسألةُ من بابِ التنازعِ.

* * *

تَمَّ الجُزءُ الثاني بحمد الله

www.lisanarb.com		مكتبة لسان العرب

مكتبة لسان العرب
أ. علاء الدين شوقي
رابط بديل
lisanerab.com
www.lisanarb.com

فهرس موضوعات

الجزء الثاني

www.lisanarb.com مكتبة لسان العرب

الفهرس

www.lisanarb.com مكتبة لسان العرب

www.lisanarb.com مكتبة لسان العرب

www.lisanarb.com مكتبة لسان العرب

www.lisanarb.com مكتبة لسان العرب

مكتبة لسان العرب www.lisanarb.com

www.lisanarb.com مكتبة لسان العرب

www.lisanarb.com مكتبة لسان العرب

www.lisanarb.com		مكتبة لسان العرب

مكتبة لسان العرب
www.lisanarb.com
نحن لا نصور الكتب وإنما نعيد إتاحتها وتجميعها على شكل أرشيف